الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلـــــة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قســـم التاريـــخ

الثـــورة الجزائرية والكتلة الأفـــروآسيوية فـــي المحافـــل الدوليـــة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبة :
ـ لعبـــاشـــي وردة

إشـــراف :
الدكتور: جويبة عبد الكامل

السنة الجامعية : 2014-2013

الإهـــــــــــداء

الحمد لله والشكر لله عز وجل رب العالمين لتوفيقي في إنجاز هذه المذكرة فالحمد لله على هذا.

وبعدها أتقدم بالشكر الجزيل والخالص إلى الدكتور المشرف:" جويبة عبد الكامل" الذي لم يدخر أي جهد من خلال توجيهاته وإرشاداته وانتقاداته التي أفادتني كثيرا في إنجاز هذا العمل، فله مني جزيل الشكر والعرفان.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من:

الأستاذ: "تاحي إسماعيل" الذي ساعدني في إنجاز هذه المذكرة.

موظفي مكتبة التاريخ بجامعة المسيلة

موظفي مكتبة عائشة حداد ببرج بوعريريج

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتي ومعلمي في كل الأطوار التعليمية

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كافة زملائي وزميلاتي في المرحلة الجامعية وأخص بالذكر كل من فريدة، زينب ، هاجر.

والى زوجي الغالي وكل أصدقائه

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أخواتي وإخوتي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد

" اللهم انفعنا بما علمتنا وانفع غيرنا بعملنا"

تشكرات

إلى هذا الوطن الغالي

إلى من جاهدوا في سبيل الله ليحرروا هذا الوطن من قبضة الاستدمار شهداء كانوا أو أحياء

إلى الوالدين الغاليين حفظهما الله ورعاهما وأطال في عمرهما

إلى كل إخوتي وأخواتي

إلى كل أساتذة التاريخ

وأخص بالذكر الدكتور عبد الكامل جويبة

والأستاذ تاحي إسماعيل

إلى كل طلبة الماستر

أهدي هذا العمل إلى زوجي العزيز

وإبنتي العزيزة والغالية **ريحانة**

الفـــــــهرس

الثورة الجزائرية والكتلة الأفروآسيوية في المحافل الدولية

المقدمة ...

الفصل التمهيدي :نبذة تاريخية عن الكتلة الأفروآسيوية .

المبحث الأول : ظروف نشأتها وأهدافها 1

المبحث الثاني : الأعضاء المؤسسون للكتلة 6

الفصل الأول : اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية .

المبحث الأول : الظروف الداخلية لاندلاع الثورة 10

المطلب الأول : السياسية والاقتصادية 10

المطلب الثاني : الاجتماعية والثقافية 15

المبحث الثاني : الظروف الخارجية لاندلاع الثورة 21

المطلب الأول: على الصعيد الدولي 21

المطلب الثاني : على الصعيد الإقليمي(العربي) 23

المبحث الثالث : المواقف الدولية اتجاه الثورة التحريرية 29

المطلب الأول : داخليا 30

المطلب الثاني : خارجيا 33

الفصل الثاني : مواقف الكتلة الأفروآسيوية اتجاه الثورة الجزائرية

المبحث الأول : المواقف السياسية و الاقتصادية 42

المطلب الأول : السياسية 42

المطلب الثاني : الاقتصادية 44

المبحث الثاني : حضور جبهة التحرير الوطني في مؤتمرات الكتلة 46

المطلب الأول : مؤتمر باندونغ.....46

المطلب الثاني:مؤتمر القاهرة (مؤتمر تضامن الشعوب الآفروآسيوية)...48

المبحث الثالث : دول الكتلة في الأمم المتحدة والقضية الجزائرية.....49

المطلب الأول : الدورة العاشرة 50

المطلب الثاني:الدورة الحادية عشر 52
المطلب الثالث : الدورة الثانية عشر 54
المطلب الرابع : الدورة الثالثة عشر 55
المطلب الخامس : الدورة الرابعة عشر 56
المطلب السادس : الدورة الخامسة عشر 57
المبحث الرابع : أهم شخصيات الكتلة المناصرة للقضية الجزائرية 59
المطلب الأول : جمال عبد الناصر 59
المطلب الثاني : أحمد سوكارنو 62
الخاتمة.....65
الملاحق 66
المراجع 72

مقدمة:

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت الإمبراطوريات الاستعمارية تتفكك تدريجيا وقامت على أنقاضها دول نامية راحت تفتش عن مركزها بين دول العالم في ظل التطلع إلى الزعامة الدولية ،وفي سياق محموم إلى مناطق النفوذ الحيوية بموقعها أو مواردها الإستراتيجية الهامة واستخدام وسائل أخرى غير عسكرية في كثير من الأحوال كالرعاية بالمال مثل :القروض والإعانات وأشكال الدعم الاقتصادي المختلفة ذات الأغراض الخفية والمقنعة ومع زيادة التوتر في العلاقات الدولية والتهديد باستعمال أسلحة الدمار الشامل تراجعت القوى الاستعمارية التقليدية ،وبرزت موجة التحرر في العالم متحاشية الانزلاق إلى الحرب الباردة وخاطرها فشكلت بين المعسكرين الشرقي والغربي المتضاربين كتلة عرفت باسم الكتلة الأفروآسيوية وشدت أواصر التفاهم والتعاون بين دول العالم الثالث المستقلة حديثا مناصرة الدول التي مازالت خاضعة للاستعمار نظرا لمشاكلها المشتركة فكلها تكافح من اجل سيادتها التامة وتسعى للتحرر الاقتصادي والسياسي وتفتش عن العون غير المشروط تحقق به نموها وتخلفها الصناعي .

وفي ظل هذه الأجواء كان ميلاد الثورة الجزائرية قد تزامن مع ظهور الكتلة الأفروآسيوية سنة1954 ،نتيجة نضالها المتواصل السياسي والعسكري لانتزاع استقلالها واسترجاع سيادتها هي الأخرى مستفيدة في ذلك من الأوضاع الدولية الجديدة فكان لزاما على الثورة الجزائرية ،استقطاب الحركة الأفروآسيوية والاعتماد عليها كسند سياسي قوي في الدفاع عن عدالة قضيتها في المحافل الدولية وخاصة في الأمم المتحدة وعموما قد تناولت موضوع "الثورة الجزائرية والكتلة الأفروآسيوية في المحافل الدولية "لعدة أسباب سوف ألخصها في عدة نقاط :

أسباب إختيار الموضوع:

- معرفة ومرحلة هامة من تاريخ التضامن والنضال الذي جمع بين شعوب مغمورة من قارتين مختلفتين آسيا وإفريقيا في وقت حساس (الحرب الباردة) ضد قوى الاستعمار الغربي الرأسمالي
- اكتشاف العمل الدبلوماسي السياسي الذي عملت به الثورة الجزائرية في الخارج من أجل الخروج إلى المحافل الدولية وإيصال صوت الثورة خارج نطاق الاستعمار المحصور في الداخل
- معرفة الدور الذي لعبته الكتلة الأفروآسيوية في سبيل نصرة قضايا التحرر بصفة عامة والقضية الجزائرية بصفة خاصة .

الإشكالية:

ومن خلال احتكاك الثورة الجزائرية بالكتلة الأفروآسيوية نطرح الإشكالية الأساسية لهذا الموضوع .

- كيف ساهمت الكتلة الأفروآسيوية في الدفاع عن القضية الجزائرية رغم تزامنهما في البروز؟

وللإحاطة بهذه الإشكالية هناك جملة من التساؤلات استنبطت أساسا من تلمس مختلف جوانب البحث وتتركز في :

- ما هي جذور وطبيعة الكتلة الأفروآسيوية وكيف أثرت على حركات التحرر؟

- ما موقع الثورة الجزائرية وتأثيراتها في العالم؟
- كيف عملت الثورة الجزائرية على استقطاب الكتلة الأفروآسيوية؟
- هل تمكنت الكتلة الأفروآسيوية من تدعيم القضية الجزائرية ؟
- كيف ساهمت الكتلة الأفروآسيوية في تدويل القضية الجزائرية ؟
- ما هي أهم الشخصيات البارزة للكتلة الافروآسيوية المساندة للقضية الجزائرية ؟

المنهج المتبع:

وللوصول إلى إجابات عن الأسئلة المطروحة اعتمادنا على المنهج التاريخي التحليلي من خلال تحليلنا للأحداث والوقائع التاريخية بغية التعمق في تفهم الظروف والمؤثرات التاريخية .

وطبيعة الموضوع أيضا فرضت علينا الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي الذي وصفناه لوصف وعرض الوقائع والأحداث التاريخية والذي يساعد على التفسير الموضوعي الدقيق للموضوع .

الخطة المتبعة:

ولمعالجة الإشكالية اتبعنا خطة تتكون من مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين مقسمين إلى مباحث ومطالب وخاتمة وملاحق وفهارس، وخصصنا الفصل التمهيدي للحديث عن ظروف نشأة الكتلة الأفروآسيوية .

ثم حللنا المبادئ والأهداف التي قامت عليها ومن اجلها هذه الكتلة ثم تطرقنا إلى الأعضاء المؤسسون للكتلة الأفروآسيوية .

وتناولنا في الفصل الأول "اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر "وقسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث عنوان الأول "الظروف الداخلية لاندلاع الثورة " وذكرنا فيه الظروف من كل الجوانب والمبحث الثاني كان تحت عنوان "الظروف الخارجية لاندلاع الثورة " على الصعيد الدولي والعربي أما عنوان المبحث الثالث" المواقف الدولية تجاه الثورة التحريرية تحدثنا فيه عن المواقف الداخلية والخارجية للثورة .

وعنوان الفصل الثاني "مواقف الكتلة الأفروآسيوية مع الثورة الجزائرية "لدراسة الدور الذي قامت به الكتلة تجاه الثورة الجزائرية فقسمناه إلى أربعة مباحث الأول تحدثنا فيه عن الدعم الذي بادرت به دول الكتلة الأفروآسيوية للقضية الجزائرية سياسيا واقتصاديا :

والمبحث الثاني تعرضنا فيه لمؤتمرات الكتلة الأفروآسيوية التي حضرتها الجزائر وركزنا فيه على أهم المؤتمرات هو مؤتمر باندونغ ،مؤتمر تضامن الشعوب الأفروآسيوية بالقاهرة .

في حين ركزنا في المبحث الثالث على حضور الكتلة الأفروآسيوية في هيئة الأمم المتحدة والثورة الجزائرية فتحدثنا عن تدويل القضية الجزائرية في دورات هيئة الأمم المتحدة من الدورة العاشرة سنة 1955 حتى الدورة الخامسة عشر في 1961 .

أما المبحث الرابع فقد تطرقنا أهم الشخصيات البارزة في الكتلة الأفروآسيوية والتي وقفت ودافعت عن الثورة الجزائرية فذكرنا مثال من قارة إفريقيا مثال عن البطولة والشهامة جمال عبد الناصر ومن قارة آسيا أحمد سوكارنو.

ثم أتممنا البحث بخاتمة شملت إجابات عن الإشكالية المطروحة واستعرضنا فيها النتائج التي توصلنا إليها من خلال تتبعنا لمسيرة الكتلة الأفروآسيوية ودعمها للثورة الجزائرية. ودعمنا بحثنا ببعض الملاحق التي تزيد من وضوح الموضوع.

المصادر والمراجع:

أما المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة فكانت مختلفة ومتنوعة وسنقتصر على ذكر بعضها واهم المعتمد عليها في بحثنا هذا .

المجلات : مجلة الجيش ،الذكرى الخامسة والعشرون لاندلاع الثورة .

المذكرات الشخصية : اعتمدنا على مذكرات كفاح لأحمد توفيق المدني في جزئها الثالث أما باللغة الفرنسية فهناك كتاب

-khalfa mamri : les Nations unies face a la question algérienne (1954-1962) SNE, Alger, 1969.

المراجع :

كما أثرينا الموضوع بعدد من المراجع تخدم الموضوع منها

حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية (1961-1983)لمختار مرزاق والثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (54-58) لعبد الكامل جويبة، والعمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958 لأحمد سعيود وكتاب إسماعيل دبش بعنوان السياسة العربية والمواقف الدولية وأيضا من القضية الجزائرية وكتاب المواقف الدولية من القضية الجزائرية وكذلك كتاب ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر .

الرسائل الجامعية :

أما الرسائل الجامعية التي خدمتنا في هذا الموضوع فنذكر من بينها :

عيسى ليتيم الكتلة الأفروآسيوية وقضايا التحرر –القضية الجزائرية نموذجا وكذلك زقادة الشاذلي ، الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة الجزائرية (1954-1962)

أما فيما يتعلق بالصعوبات التي اعترضنا في انجاز هذا البحث نذكر منها.

- قلة المراجع المتخصصة في المكتبة الجامعية مما يضطرنا للبحث عنها .
- قلة الدراسات الأكاديمية المتخصصة حول هذا الموضوع.

المبحث الأول: ظروف نشأتها وأهدافها

لقد أسفرت الحرب العالمية الثانية على توريط شعوب العالم في ويلات حرب شارك فيها العديد من الشعوب سواء كانت مستقلة أو مستعمرة،مختارة أو مجبرة،هذه الحرب التي حطت رحالها في معظم مناطق العالم وفي أوربا وآسيا وشمال إفريقيا وتسببت في خسائر مادية وبشرية نتيجة احترام التزاع المسلح في ذلك التطور المذهل في العديد من المظاهر التكنولوجية والذي برز في امتلاك الولايات المتحدة الأمريكية للقنبلة الذرية وماظهر من ترويع جراء آثارها الفتاكة بعد إلقائها على مدينتي هيروشيما وناكازاكي.

هذا ورغم أن الحرب العالمية كانت أوربية أطرافا وأسبابا إلا أن آثارها انعكست على بلدان العالم الثالث حيث صغر الحلفاء إمكانياتها المادية والبشرية وأراضيها لخدمة الحرب ،أبناء المستعمرات جندوا في جيوش الحلفاء ،وأراضيها كانت مسرحا للمعارك خاصة في شمال إفريقيا وجنوب شرق آسيا .

ورغم الآثار السلبية للحرب إلا أنها أدت إلى انهيار القوى الاستعمارية التقليدية من جهة وظهور هيئات ومنظمات تدعوا إلى تحرير الشعوب لهيئة الأمم المتحدة التي تأسست سنة 1945 ،ووحدت حركات التحرر الوطني التي انتشرت واتسع نشاطها الثوري عبر إفريقيا وآسيا التي كانت الكثير من شعوبها خاضعة للاستعمار الأوربي من السند والدعم السياسي والعسكري من لندن المعسكر الاشتراكي بشكل مباشر أو غير مباشر مما مكن الكثير من تلك المستعمرات من نيل استقلالها السياسي [1] مثل استقلال سوريا ولبنان سنة 1946 والهند وباكستان سنة1947 واندونيسيا سنة 1949.

واستطاعت الحرب العالمية الثانية تغيير موازين القوى لدول الكبرى حيث تراجع نفوذ الدول العظمى ذات الإمبراطوريات الاستعمارية الكبرى كما ذكرنا سابقا كبريطانيا وفرنسا وانتقلت الزعامة إلى كل من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي بعد أن كسبتا قوة مادية ومعنوية من الحرب [2]

وما كادت الحرب .عIIأن تنتهي حتى بدأت الكتلتين الجديدتين (الإت.س- الو.م أ) بكشف الخلاف الإيديولوجي بينهما وأن ماكان يجمعهما أثناء الحرب هي مصالح مشتركة وقد انتهت مع انتهاء الحرب وسارعت كل منهما إلى كسب الأعوان ومناطق النفوذ على جميع المستويات لمجابهة الخصم وحماية النفس، فظهرت، الأحلاف في

[1]– الشاذلي زقادة : الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية (1962–1954)، إشراف رابح بلعيد، رسالة ماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2001–2002،ص53.

[2] –عبد القادر خليفي : المؤتمرات الأفروآسيوية والقضية الجزائرية ،مجلة المصادر ،العدد8ماي، 2003،ص217.

الشرق والغرب وازداد التوتر وبهذا ظهرت حرب جديدة بالجوسسة والدعاية المضادة وتوسيع مناطق النفوذ وكانت مناطق الصراع الأساسية هي الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا [1] وقد غاب في هذه الحرب السلاح فسميت هذه الفترة بالحرب الباردة .

وساد التوتر العالم بأكمله في الفترة الممتدة بين 1945-1954 وذلك لاحترام الصراع بين الو.م.أ والإ.ت.س من أجل السيطرة على العالم فخلف الوضع أزمات حادة انتقلت حتى الشرق الأقصى مع الأزمة الكورية من 1950 إلى 1953.

وكانت فترة الخمسينات والستينات قد شهدت صراعا عنيفا في إفريقيا وآسيا ضد استمرار السيطرة الاستعمارية بجميع صورها خاصة مع تلازم هذه الثورات الأفروآسيوية المعادية للاستعمار الحياد وعد الانحياز لي معسكر ،ومن خلال هذه الصراعات ومع انهيار النظام الاستعماري التقليدي شهدت حركات التحرر تطور كبير وتحت هذا الضغط من حركات التحرر في آسيا وإفريقيا اضطر الاستعمار البريطاني إلى الاعتراف بالاستقلال إلى معظم مستعمراتها في آسيا كالهند وباكستان ،اندونيسيا وبروما وميلان وعدد آخر من البلدان الآسيوية .

وأدى هذا الانهيار للنظام الاستعماري إلى حصول العديد من الدول في آسيا على استقلالها خلال الفترة مابين 1948الى 1954 ونفس الظاهرة التحررية أيضا قد شملت القارة الإفريقية ،حيث تحصلت كل من مصر السودان والمغرب وتونس على استقلالها .[2]

وأمام هذا التوتر الحاصل في العالم خافت الدول التي تحصلت على الاستقلال حديثا خاصة وان العالم في توتر وكان استقلالها هشا يمكن لأي خطأ أن يعيده للهيمنة الاستعمارية من جديد مما جعل من بعض الدول أن تتشكل وتتجمع في حياد إيجابي بعيدا على الصراعات الحاصلة في العالم .

وجراء تكتلات وصراعات الدول الكبرى على مناطق النفوذ وجلب الدول الصغيرة إلى الأخلاق ،كان لابد للشعوب الصغيرة أن تستيقظ بإبداء رغبتها في أن تعيش سلام بعيدة عن كل الصراعات [3].

إضافة إلى ظهور التيارات الفكرية والفلسفية التي سادت بعض مناطق آسيا وإفريقيا والتي دعت إلى توحيد وتضامن شعوب القارتين فيما بينهما.

---

[1]-عبد القادر خليفي : المرجع نفسه، ص217.

[2]- الشاذلي زقادة : المرجع السابق ،ص57.

[3]- عبد القادر خليفي :المرجع السابق ،ص219.

هذا التضامن في شكل مؤتمرات أسيوية افريقية قارية [1]ثم ارتقى إلى مستوى الأفرو آسيوي مع انعقاد مؤتمر باندونغ 1955.[2]

أما الأرضية الحقيقية والفكرة الأساسية لهذا التكتل الأفرو آسيوي فكانت في مؤتمر من بين مؤتمرات أسيا [3] التي كانت تعقد في كل مرة من اجل إقامة كتلة أسيوية وهو مؤتمر كولومبو[4] الذي انعقد في 5 افريل 1954 بسيرلنكا وكان الهدف منه إنهاء الحرب الدائرة في الهند الصينية بين القوات الفرنسية والقوات الوطنية الفيتنامية وكان هذا المؤتمر تدعيما لمؤتمر لمؤتمر جنيف الذي كان انعقد وقتئذ . وناقش المؤتمر القضايا السياسية الكبرى والذي حضرته خمسة دول هي:

برمانيا- سيلان (سيريلانكا) الهند باكستان- اندونيسيا [5] وحضر هذا الاجتماع ممثلو هذه الدول: الوزير الأول الاندونيسي "ساتو مدجوجو" والرئيس الهندي "جواهر لال نهيرو" والسيد " جوهن كوتولا "الوزير الأول لسيلان ومحمد علي الوزير الأول الباكستاني وأنور الوزير الأول البرماني.[6]

ومن هنا انبعثت سياسة الحياد الايجابي الذي تقوم على التفاعل مع الأحداث العالمية والسعي من اجل تحقيق السلام . وذلك بعدم الانحياز آو الميل لآي من الكتلتين المتصارعتين في هذه الحرب وهذا مايجسده الرئيس الاندونيسي سوكارنو في خطابه حيث قال :"نعيش منطلقا جديدا في تاريخ العالم " . وهذا يعني الحرية وعدم التورط في أي حلف من الأحلاف المتصارعة في العالم [7].

---

[1]- انظر الملحق رقم:01

[2]- مختار مرزاق :حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية 1961-1983 ،ب ط،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،1974،ص13.

[3]- من بين مؤتمرات آسيا التي عقدت قبل مؤتمر كولومبو ،مؤتمر برفيل في أوت 1926 ،مؤتمر بجازاكي 1926 ،مؤتمر طوكيو نوفمبر 1943 ،مؤتمر نيودلهي الأول 1947 والثاني في جانفي 1949 ومؤتمر باجو1950

[4] - كولومبو :هي مدينة بسيريلانكا (جزيرة)

[5]- مختار مرزاق :المرجع السابق ،ص23.

[6] -مالك بن نبي : الفكرة الإفريقية الافروآسيوية في مؤتمر باندونغ ،ط3 ترجمت عبد الصبور شاهين ،دار الفكر المعاصر ،بيروت ،دار الفكر ،دمشق .2001،ص23.

[7] - مالك بن نبي:المرجع السابق ،ص23.

ومن بين المسائل التي تم الاتفاق عليها في هذا المؤتمر هي نزع السلاح والتخفيض من الأسلحة النووية وتمثيل الصين الشعبية في منظمة الأمم المتحدة مناهضة للاستعمار وتأكيد حق شعوب منطقة المغرب العربي في تقرير مصيرها كالشعوب الأخرى.[1]

وفي ختام هذا المؤتمر دعا الوزير الأول الاندونيسي إلى اجتماع آخر لدراسة مؤتمر إفريقي آسيوي وفكان هذا اللقاء في "بقور" باندونيسيا يومي 28و29 أفريل 1954 وحضرته الدول الخمسة السابقة الذكر وقد كان التفاهم كبير بين هذه الدول رغم اختلافاتها المعروفة [2] وهنا تم الاتفاق على الترتيبات النهائية لعقد المؤتمر الأفروآسيوي في باندونغ باندونيسيا يجمع فيه البلدان الإفريقية والآسيوية ،وهو أول لقاء عقد يظم أطراف من القارتين يجمعهم قاسم مشترك جراء الاستعمار .

عقد هذا المؤتمر في الفترة الممتدة مابين 18-24 أفريل 1955 تطبيقا للتوصية التي جاءت في اللائحة التي أقرها مؤتمر كولومبو سابق الذكر [3].

افتتح هذا المؤتمر بحضور حوالي 600 مندوبا جاؤا من دول مختلفة من إفريقيا وآسيا ،وجمع هذا المؤتمر 29 دولة [4] بعضها تحرر حديثا وبعضها لم يتحرر بعد من الوصاية الأجنبية [5] كما استدعيت أربعة حركات تحررية كأعضاء مراقبة وهي قبرص ،تونس ،الجزائر ،المغرب [6].

كان مؤتمر باندونغ مؤتمر تأسيسيا لمجموعة الدول الأفروآسيوية التي لم تذق شعوبها طعم الراحة والحرية وقاست أنواعا من الظلم والميز العنصري والديني واستطاعت الكتلة الأفروآسيوية أن ترسم مجموعة من الأهداف والمبادئ من خلال لقاءاتها الأولى حيث رسم مؤتمر كولومبو ولأهداف التالية:

- تشجيع التعاون فيما بين شعوب إفريقيا وآسيا .

---

[1]- مختار مرزاق :المرجع السابق ،ص23

[2] -مالك بن نبي:المرجع السابق ،ص27.

[3]- عبد الكامل جويبة ،الثورة الجزائرية ،والجمهورية الفرنسية الرابع 1954-1956 ،ط1،دار الواحة للكتاب الجزائر 2014 ،ص293.

[4]- الهند ،باكستان،سيلان (سيريلانكا"، برومانيا،أندونيسيا ،أفغانستان ،إيران ،الفيليبين ،تركيا ،ووتايلاند ا، العربية السعودية ،العراق الأردن ،لبنان ،سوريا ،نيبال ،لاووس ،الفيتنام ،اليمن ،مصر ،السودان،ليبيا ليبيريا ،أثيوبيا ،ساحل الذهب "غانا"كمبوديا ،الصين ،اليابان .

[5] -عبد القادر خليفي :المرجع السابق ،ص219.

[6] -عبد الكامل جويبة :المرجع السابق ،ص293

- دراسة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لشعوب القارتين

- بحث المشاكل المتعلقة بكفاح شعوب القارتين ضد الاستعمار والعنصرية

- بحث مدى المساهمة التي يمكن أن تقدمها هذه الدول من أجل توطيد السلام والتعاون العالميين [1]

أما مؤتمر باندونغ فقد تطورت مبادئ الكتلة الأفروآسيوية وأهدافها إثر انعقاد ه سنة 1955 وذلك للتكتل الهائل لمجموعة شعوب القارتين رغم الاختلالات التي سادت هذا المؤتمر طيلة أسبوع فقد أعلن المؤتمر مبادئه العشرة وهي :

- احترام حقوق الإنسان وميثاق الأمم المتحدة.

- احترام سيادة جميع الدول ووحدتها

- الاعتراف بحق المساواة بين جميع الأجناس والقوميات .

- عد التدخل في شؤون الدول الأخرى.

- حق كل دولة في الدفاع عن نفسها بمفردها أو بالاشتراك مع غيرها .

- الامتناع عن استخدام أية تدابير أو اتفاقات دفاعية جماعية لصالح أية دولة من الدول الأخرى.

- الامتناع عن أعمال التهديد أو العدوان أو استخدام القوة ضد أية دولة .

- تسوية كل المنازعات الدولية بالطرق السلمية .

- تنمية المصالح المتبادلة وزيادة التعاون.

- احترام العدالة والالتزامات الدولية.

[1]– مختار مرزاق :المرجع السابق ،ص68

نجد أن هذه المبادئ ليست جديدة بالنسبة لفلسفة العلاقات الدولية حيث كانت قد أخذت عن ميثاق الأمم المتحدة والقانـــون الدولي وتكمن أهميتها في كونها أكدت عليها دول حديثة الظهور، وأن أغلبها لم يشارك في تحضيرها [1].

المبحث الثاني : الأعضاء المؤسسون للكتلة .

شهد العالم في مطلع الخمسينات أكبر حركة تحررية في التاريخ تهدف إلى تحرير الملايين من البشر من السيطرة الاستعمارية وقد عملت دول جديدة ،مستقلة حديثا تطالب بنصيبها في الحياة الدولية ،والمساهمة الفعلية في تقرير مصيرها ومصير العالم وذلك نظرا لضغط الحرب الباردة الذي كانت تفرضه على جميع البلدان بوجوب انحيازها إلى أقطاب الكتلتين بغية كسب ولاء شعوب الجزء الأكبر من العالم ،وعدى ذلك هدد لإخلاء ميزان القوى الذي أقامته الحرب العالمية الثانية وأضعف من جديد موقف الشعوب في نظالها من أجل التحرر والاستقلال.

ولما كانت لهذه الدول حديثة العهد بالاستقلال تجارب مريرة تؤكد أن الاستعمار ليس إلا استغلالا ونهبا لخيراتها فليس بعد تحريرها من قبضته أن تعود لتلقي بنفسها في ثوبه مرة أخرى ولهذا الخلاص الوحيد من هذه النكبات هي الحياد الايجابي وعدم الانحياز [2] في كتلة جمعت بين شعوب العالم الثالث الإفريقية والآسيوية التي عانت ومازالت تعاني من ويلات الاستعمار وهيمنته دول العالم الكبرى.

ومن هنا نستطيع القول بأن الكتلة الأفروآسيوية لم تكن محض صدفة بل جاءت نتيجة قهر الاستعمار التي فرضت على شعوب قارتي آسيا وإفريقيا عدة تجمعات ولقاءات منتظمة ومتواصلة حتى تأكد ظهور الكتلة الأفروآسيوية

في مؤتمر باندونغ كما سبق وذكرنا .

ومع أن الأرضية الحقيقية لظهور الكتلة الأفرو آسيوية في قارة آسيا فهذا لا يعني أن ننسى الدور الذي قام به شعوب القارة الإفريقية هي الأخرى لإنجاح هذا التكتل فقد كانت له عدة لقاءات ومؤتمرات [3] كادت ن تكون في نفس الفترة التي انعقدت فيها مؤتمرات شعوب آسيا .

---

[1]– عيسى ليتيم :الكتلة الأفروآسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا ، إشراف صاري أحمد،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ،تخصص تاريخ حديث ومعاصر ،كلية الآداب والعلوم الانسانية ،قسم التاريخ ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،2005–2006 ،ص48 .

[2]– عيسى ليتيم:المرجع السابق ،ص41.

[3] –المؤتمرات التي عقدتها شعوب إفريقيا قبل مؤتمر باندونغ هي :المؤتمر الإفريقي الأول سنة 1919 المؤتمر الإفريقي الثاني عام1921 ،المؤتمر الإفريقي الثالث عام1923 الإفريقي الرابع عام1927، الإفريقي الخامس عام 1945

وكما سبق وذكرنا أن مؤتمر كولومبو كان السباق لصرح فكرة التكتل الأفرووآسيوي بسيريلانكا في أفريل 1954 وكانت الدول الخمسة صاحبة هذه الفكرة مع أن فكرة التكتل لم تكتمل بهذه الدول الخمسة فقد شاركت 24 دولة افريقية آسيوية مختلفة في الأعراق والديانات والتوجهات لكنها تشترك في مؤتمر باندونغ 1955 بفكرة التكتل الفرو آسيوي من أجل تحري البلدان الخاضعة للاستعمار فمن هي الدول الخمسة التي طرحت فكرة التكتل الأفروآسيوي ؟.

1- بـــروما (برمانيا):

تقع بروما جنوب شرق آسيا خضعت للاستعمار الانجليزي وعانت كثيرا من الظلم والاستغلال البريطاني وهي تعرف باسم ميانمار ،ورسميا هي جمهورية إتحاد ميانمار برومية ،اتخذت من مدينة ناسبيدوا عاصمة لها ،عدد سكانها لسنة 2012 هي 52.8 ملايين نسمة لغتها الرسمية هي البرومية .

شاركت بروما في مؤتمر كولومبو المنعقد" بـــ سيريلانكا " في أفريل 1954 ومثلها في هذا المؤتمر الوزير الأول البرماني أونو،وبهذا كانت بروما من الدول الأولى الداعية للتكتل الأفروآسيوي .

2- الهنـــــد :

تقع الهند في جنوب آسيا خضعت للاستعمار البريطاني منذ 1857 وأسست جماعة من النخبة في الهند الحزب الوطني الهندي (حزب المؤتمر) سنة 1885وطالبت المشاركة في إدارة الشؤون السياسية وتمكنت من الحصول على قانون خاص سنة 1919 لإدارة الهند بترتيبات تنظيمية ،في الإدارة المحلية .

تحصلت على الاستقلال في 15 أوت 1947 وتعد الهند من البلدان الديمقراطية المزدحمة بالسكان في العالم فهي الثانية عالميا من حيث السكان حيث بلغ عدد سكانها سنة2012 (1.237 مليار نسمة)

وشاركت الهند هي الأخرى في مؤتمر كولومبو الذي انعقد من أجل الأزمة في الهند الصينية في أفريل 1954 حيث مثل الهند في هذا المؤتمرات الرئيس جواهرلال نيهرو[1] الذي أصبح من أعظم الشخصيات المدافعة عن الحرية وأسس حركة عدم الانحياز مع عظماء عصره سنة 1961.

[1]– بن عزوز عبد الكريم :النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية في المؤتمرات الإفريقية والآسيوية (1955–1961)،إشراف عمر بوضربة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر كلية الآداب والعلوم اجتماعية ،قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2011–2012،ص22

3- باكستان :

تقع باكستان في شبه القارة الهندية في قارة آسيا ،وهي جزء صغير من الهند ،وقد انفصلت باكستان عن الهند بفضل المسلمين الذين نالوا من أجل طرد الاستعمار الانجليزي عام 1947 ، ومن هنا ظهرت رغبتهم في الانفصال على الهند فانقسمت إلى دولتين الأولى هندوسية برآسة جواهر لال نيهرو والثانية مسلمة أطلق عليها اسم باكستان وعين محمد على جناح على رأس جمعيتها التأسيسية [1]

واستطاعت باكستان الحضور في مؤتمر كولومبو في أفريل 1954 مع الهند بعد ما كانت جزء منها ،وقد مثل باكستان في هذا المؤتمر محمد علي جناح فكانت باكستان من الدول الأولى التي طرحت فكرة التكتل الأفروآسيوي .

4- أندونيسيا :

اندونيسيا هي عبارة عن مجموعة جزر تقدر مساحتها حوالي 2371419 كلم^2 وتقع جنوب شرق القارة الآسيوية وتضم العديد من الجزر ،وتعتبر من أكبر الدول الإسلامية في القارة الآسيوية وكذلك دول العالم الإسلامي كثافة سكانية

وقد عانى الشعب الأندنوسي ويلات الاستعمار الهولندي الذي صنف كأبشع وأخطر استعمار عرفته البشرية بمعاملته الإنسانية لسكان اندونيسيا ،خاصة بعد تأسيس الشركة الهولندية عام 1902 ،التي سيطرت سيطرة كاملة على المواد الطبيعية في اندونيسيا[2] وتعرضت أندونيسيا أثناء الحرب العالمية الثانية للاحتلال الياباني بعد طرد الهولنديين ومع انتهاء الحرب وانهزام اليابان وبالتالي أعلن الوطنيين الاندنوسيين استقلال بلادهم سنة 1948 ،لكن الهولنديين وحلفائهم الإنجليز رفضوا فكرة استقلال أندونيسيا ،ومع ذلك ضل شعبها يقاوم إلى غاية استرجاع استقلالهم الفعلي عام 1949.

إن الأوضاع التي عاشتها أندونيسيا في ظل الاستقلال جعلتها أن تكون إحدى دول حديثة الاستقلال التي حاولت التمرد عن السياسة العالمية الجديدة ،وذلك ببروزها في كتلة جديدة وهي الكتلة الأفروآسيوية ،وقد مثلها في

[1]- مريم صغير :المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962 ،ط2،دار الحكمة للنشر الجزائر 2012 ص.229-232

[2] -أبو القاسم سعد الله : شعوب وقوميات ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1985،ص110

المؤتمر التأسيسي أحمد سوكارنو[1] وحضيت أندونيسا بشرف احتضان مؤتمر باندونغ 1955 وكذلك لقاء بيقور1954 .

5- سيلان :

كانت تسمى بين 1948 و1972 باسم سيلان وأصبح اسمها الأصلي هو سيريلانكا ،وهي عبارة عن جزر تقع في شمال المحيط الهندي جنوب الهند في جنوب آسيا بلغ عدد سكانها 20.33 مليار نسمة في سنة 2012 .

تعرضت سيريلانكا كباقي دول العالم الثالث للاستعمار الإنجليزي وذاقت من كأس الاحتلال ماذاقته كل الدول التي خضعت للاستعمار وبعد انهيار الإمبراطورية الاستعمارية التقليدية منحت الإنجليز الاستقلال لسيلان سنة1949 وكانت سيريلانكا في الأرضية الأولى لطرح فكرة التكتل الأفروآسيوي حيث انعقد فيه مؤتمر كولومبو في أفريل 1954 ،ومثل سيريلانكا السيد جوهن كوتولا الوزير الأول .

[1] –مريم صغير :المرجع نفسه ،ص233.

المبحث الأول: الظروف الداخلية لاندلاع الثورة التحريرية.

تناول هذا الفصل موضوع الثورة الجزائرية وظروف اندلاعها ومدى تأثيرها في العالم وفي الجزائر خاصة ومواقف دول العالم من هذه الثورة المباركة.

والثورة بمفهومها العام هي التغير والتعبير عن غضب وتغير واقع غير مرغوب فيه كما هي رفض للجوء الأجنبي وللأوضاع القائمة، لأنه إذا كان الشعب راضي بالوضع الذي يعيشه لما قامت الثورة وهي أي الثورة تواجه بطبيعتها مهمة صعبة لأنها تقلب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والتاريخية.

ونجد أن الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 قد مهدت لها مقاومات استمرت منذ 1830 إلى غاية 1945 بدون انقطاع ولا يمكن أن نسمي هذه الحركات أو العمليات ثورات فمثلا حركة الأمير عبد القادر والمقراني قد انطلقت في نفس المناخ الاجتماعي والسياسي والتاريخي الذي انطلقت فيه ثورة نوفمبر ولكن الأوضاع تختلف سواء الداخلية أم الخارجية فهي لم تتح لمثل تلك الحـــركات أن تكتسي الأبعاد التي إكتستها ثورة أول نوفمبر 1954 [1]، وسيادته على أرضه التي اغتصبت منه .

وقد كانت أوضاع العالم قبل انفجار الثورة الجزائرية في حالة حركة وفوران أدت إلى زعزعة الاستقرار. فكيف كانت الأوضاع داخل الجزائر ؟

وماهي حال العالم الخارجي إبان اندلاع ثورة نوفمبر 1954 المجيدة ؟

المطلب الأول: السياسية والاقتصادية.

اقبل العالم على حربين عالميتين مع مطلع القرن العشرين كان للجزائر دور فعال فيها. الأمر الذي مكن الشعب الجزائري من الاحتكاك بغيهم من الشعوب الأخرى. وانعكس ذلك بالإيجاب عليهم، حيث تمكنوا من تنظيم أنفسهم، بعد أن تبلور لديهم الشعور القومي في شكل تنظيم سياسي يمكنه من مواجهة السياسة الاستعمارية وحاربتها .[2]

ظلت حوادث الثامن من ماي 1945 مرسومة بين ناظر كل مواطن جزائري وكانت بمثابة صدمة لكل الشعب الجزائري كما بقيت تلقي بظلالها بشكل واضح على الحركة الوطنية الجزائرية من حيث نشاطها وتوجهاتها فقد

[1] –جندي خليفة وآخرون : حوار حول الثورة ، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام .ح1 ،طبع المدرسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية ،1986 ،ص34.

[2] – مريم الصغير : مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954– 1962 ط 2 دار الحكمة الجزائر ، 2012 ،ص14 .

أحجمت في البداية كل التشكيلات السياسية على النشاط السياسي كما كانت تمر به الجزائر [1] وكانت أن تكون دافعا رئيسيا وراء كل نشاط سياسي أو عسكري .

تؤكد الكثير من الشواهد التاريخية أن حوادث 8 ماي 1945 كانت مدبرة من طرف العدو لأن خروج الجزائريين في مظاهرات سلمية للمطالبة بالحرية ليست بالحجة الكافية لقتل الآلاف من الأبرياء، فما فعله المتظاهرون هو أنهم دعو السلطات الفرنسية إلى الوفاء بوعدها فالجنرال ديغول ،بعد سقوط بلده زار الجزائر وطلب من شبابها وشباب باقي المستعمرات التجنيد في صفوف الحلفاء للدفاع عن الحرية مقابل منحهم الاستقلال بعد القضاء على دول المحور ، وكان قد أعلن الحلفاء مبدأ حق تقرير المصير للشعوب المستعمرة .[2] هذا ما جعل الشعب الجزائري يخرج في مظاهرات يشاطر العالم أفراحه كما شاركه في الحرب عندما أجبر على المشاركة فيها رغم أنها لا تعنيهم وليسوا طرفا فيها ، لكن الوعود التي وعدت بها فرنسا جعلتهم في الصفوف الأولى في الحرب وفي مقدمة هذه الوعود استرجاع الاستقلال ونيل الحرية وحق تقري المصير ،ولكن فرنسا ردت على هذه المظاهرات وقمعتها بكل وحشية [3] ، مخلفة 145 ألف شهيد من خيرة أبناء هذا الشعب الذين هدرت دماءهم غدرا ،وكلما كبرت التضحية كلما كانت مفخرة أعظم ،فمجازر الثامن ماي 1945 التي باركها الجنرال ديغول بينت نوايا الاستعمار [4]، وقد أعطت درسا جديدا كله عبر جعلت الجزائر تنطلق بأسلوب جديد للنضال الوطني، ورسخت فيه قناعة تامة تدعي بطرد الاستعمار متغاضيين ما حدث في 8 ماي 1945[5]، وأنه مادامت فرنسا على تراب الوطن ستتكرر المجار وهذا ما عجل بانفجار ثورة نوفمبر وطرد الاستعمار الفرنسي من الجزائر.

برهنت حوادث 08 ماي 1945 بأن النضال السياسي لن يجدي نفعا مع مستعمر لغته الحديد والنار، وأن هده المجازر لم تكن عفوية فرضتها ظروف معينة، بل كانت مقصودة وهذا ما جعل مكانة فرنسا تهتز وتضيع سمعتها لدى الرأي العام العالمي من جرائمها المرتكبة في حق شعب أعزل، هذا ما فرض عليها الإسراع وراء كسب رضي الشعب الجزائري وامتصاص غضبه وتبييض صورتها الخارجية فأقدمت حكومة باريس على إصدار مرسوم 16 مارس 1946 والقاضي بالعفو على المعتقلين والسماح بعودة النشاط السياسي.

---

[1] –المجلة التاريخية المغاربية (العهدان الحديث والمعاصر ،العدد 150 ، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات تونس) النسخة الأربعون ،مارس2013 ص149 .

[2] –احمد عظيمي :كفاح الشعب الجزائري عبر قرن وربع القرن ،مقال مجلة الجيش ،الذكرى الخامس والعشرون لفاتح نوفمبر 1954–1979 ، الجيش نوفمبر 1979ص 71.

[3] –أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية (1830–1945)ح3 ،ط 4 ،دار المغرب الإسلامي بيروت 1992،ص238 .

[4] – أحمد عظيمي : المرجع السابق ، ص71 .

[5] –عبد الكامل جويبة : الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954–1958 ،مرجع سابق، ص22.

ونتيجة لما آلت إليه الجزائر من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية جراء تحطيم البنية التحتية للمجتمع الجزائري بسبب هذا الاستعمار الغاشم فكان من الضروري إعادة تنظيم النضال السياسي في قوة منظمة، خاصة وأن العالم أقبل على حربين عالميتين إمبرياليتين كان للجزائر دورا فعالا فيها [1]-مكنتهم فيها من تنظيم أنفسهم من خلال نمو الوعي القومي لديهم جراء ما اكتسبوه في الحرب العالمية الأولى والثانية، وذلك في شكل تنظيم سياسي يمكنه من مواجهة الاستعمار، وذلك عبر ظهور أحزاب سياسية وطنية.

ومن بين هذه المنظمات السياسية الاتحاد الديمقراطي للبيان الذي أسسه فرحات عباس [2]في 17 أفريل 1946 وكانت هذه الحركة مفتوحة للجزائريين والأوربيين على السواء وفي نيتها إقامة دولة مرتبطة بفرنسا[3].وكانت هذه الحركة أول من خرج من جبهة الدفاع الوطني عن الحرية الذي يعتبر أول اتحاد في تاريخ الحركة الوطنية الذي لم يدم طويلا بسبب التناقضات المبدئية الحاصلة، والدائمة فجعلت هذه التناقضات في تقصير عمر جبهة الدفاع عن الحرية خاصة بعدما غادرها حزب البيان الجزائري في ماي 1952 ثم غادرها الآخرون في نوفمبر 1945[4].

كان حزب البيان الذي ينتمي إلى اتجاه المساواة الوحيد الذي عرف تطورا في مطالبه منذ العشرينيات ورغم أن أكثر التنظيمات اعتدالا بالنسبة لفرنسا إلا أن الإدارة الفرنسية رفضت مطالبه مما أدى إلى خيبة آمال أنصاره .

أما بالنسبة للاتجاه الإصلاحي فنجد جمعية العلماء المسلمين التي أنشأت سنة في 5 ماي1931 بمبادرة من الشيخ عبد الحميد بن باديس [5].وظلت هذه الجمعية مركزة على نوعية الشعب والدفاع عن مقوماته فكانت بمثابة الموجه الروحي للحركة الوطنية.

ورغم أن الجمعية أعلنت في بيان تكوينها أنها جمعية اجتماعية ثقافية وغير مهتمة بالشؤون السياسية إلا أن أهدافها جعلت منها أهم تشكيل وطني حارب الاستعمار في هذه الفترة وذلك عن طريق التنوير، ولعل أهم تعبير عن أهداف الجمعية ومبادئها ما جاء على لسان عبد الحميد بن باديس أوردته مجلة الشهاب لسان حال الجمعية

---

[1] –أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية 1930– 1945، ج3، ط3. المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986، ص 170.

[2] –فرحات عباس (1899–1985) زعيم سياسي يوصف بالاعتدال طالب بالمساواة والإدماج ثم دافع عن فكرة الاستقلال الذاتي وفي 1956 انخرط في جبهة التحرير الوطني عين عضوفي لجنة التنسيق والتنفيذ وأصبح رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة.

[3] –محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمت نجيب عيا وصالح المثلوثي،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرعاية، الجزائر، 1994، ص9.

[4] –د.عبد الكامل جويبة: المرجع السابق، ص23.

[5] –عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002.ص.171.

سنة 1937 حين قال (العروبة والإسلام والعلم والفضيلة، هذه أركان لقضيتنا وأركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي مبعث حياتنا ورمز نهضتنا، فمازالت هذه الجمعية كما كانت تفقهنا في الدين وتنيرنا بالعلم وتحلينل بالأخلاق الاسلامية العالية وتحفظ علينا جنسيتنا وقوميتنا ونربصنا بوطنيتنا العربية الاسلامية...)[1]

وفي الاتجاه الاستقلالي تأتي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الذي أنشأ في نوفمبر 1946 بعدما رفضت الإدارة الاستعمارية بعث حزب الشعب من جديد، بسبب مطالبه الثورية أنشئ هذا الحزب .بمبادرة من مصالي الحاج،وكان بمثابة امتدادا لنضال نجم شمال إفريقيا (1926 - 1937) وحزب الشعب الجزائري (1937-1939) بعدما حلت السلطات الفرنسية كلا الحزبين[2]، وقد حافظت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على برامج وأهداف حزب الشعب الاستقلالية والرافضة للإدماج والحلول الوسطى والإصلاحات الشكلية.

في أفريل 1953 عقد الحزب مؤتمرا وضح فيه برنامجا اجتماعيا واقتصاديا وانتخب خلالها مجلسا إداريا جديدا ممثلا للقيادة الجديدة مقررا التسيير الجماعي واتخاذ القرار بالأغلبية أما مصالي الحاج الذي كان في المنفى بفرنسا عارض هذا القرار وعارض أغلبية اللجنة المركزية وكرد على هذا القرار ثم تم انتخابه من طرف أنصاره بفرنسا في جويلية 1954 رئيسا للحزب مدى الحياة هذا ما أدى إلى حدوث انشقاق في الحزب [3] وانقسم إلى ثلاث اتجاهات:

1-مجموعة رئيس الحزب هم المصاليون.

2- مجموعة اللجنة المركزية التي تدعوا وتطالب بمبدأ القيادة الجماعية.

3-اللجنة الثورية للوحدة والعمل المكونة من إطارات المنظمة الخاصة والشباب المؤمن بالعمل الجدي وهي اللجنة التي دعت لعبة السياسة وخرجت من دائرة سياسة المطالبة إلى العمل المسلح باعتباره الطريق الوحيد الذي يحرر الجزائر.[4]

---

[1] -قديري سليمان: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1945، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،نوقشت 2010 -2011، ص 68.

[2] -محمد حربي: المرجع السابق، ص11.

[3] -د. عبد الكامل جويبة: المرجع السابق، ص 24.

[4] -أحمد عظيمي: مجلة الجيش، المرجع السابق، ص 72.

وقد تشكلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل بعد الفشل في فك الأزمة بين طرفي الحزب المتنازعين في 23 مارس 1954.[1] هذه اللجنة التي تولت مسؤولية تفجير الفاتح من نوفمبر 1954المباركة وذلك تنفيذا لاجتماعات أكتوبر 1954 فيما بعد خاصة بعدما تبين أن العمل السياسي الذي قامت به الحركة الوطنية من أجل الاستقلال غير مجدي، وبهذه الثورة المجيدة استطاعت قهر وإفشال سياسة فرنسا فرق تسد[2] .

مجموعة من الشبان أمثال: مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، وغيرهم كونوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل بهدف توحيد الجماهير وإخراج الجزائر من الصراعات التي لا معنى لها وإعلان الثورة المسلحة ورغم كل الجهود التي بذلها مؤسسو اللجنة الثورية للوحدة والعمل فقد بقي عدد أفرادها محدودا ولعل السبب في أحجام المناضلين على الانضمام لهذه اللجنة خشيتهم أن تتحول إلى حزب جديد تزيد الخلاف اتساعا ةتفتتا، وظل أعضاء هذه اللجنة يقومون بالتجهيز للثورة والعمل على اشتعالها في كامل التراب الوطني فقاموا بتقسيم الجزائر إلى خمسة مناطق وإلى دوائر كي تسهل الاتصال وتعميم الثورة بتنظيم واستطاعت تفجير الثورة في الساعة الصفر في أول نوفمبر 1954 ووحدوا صوت الشعب الجزائري وتلاحمه وإيمانه بالثورة والالتفاف حولها ومناصرتها بالنفس والنفيس بكل ما استطاع الشعب الوفي .

أما بالنسبة للوضع الاقتصادي فإن السلطات الفرنسية كانت تسيطر عليه وتسخر الشعب الجزائري للأعمال الشاقة في هذه المواقف الاقتصادية التي كانت في يد الأقلية من الأوربيين ، وما يظهر على تدهور الأوضاع الاقتصادية في الجزائر أزمة اقتصادية فيما بين 1944-1945 أدت إلى تدهور الزراعة بسبب الجفاف وقلة الأمطار إلى درجة أنه تطلب استيراد 12 مليون قنطار من الحبوب[3] .

كما أن فرنسا لم تكن تسمح لأي مواطن جزائري أن يرقى إلى مصاف المعمرين في امتلاك المصانع و بالتالي تدهور الأوضاع لدى الشعب الجزائري وازدهار فرنسا ومعمريها الذين استولوا على مقاليد الاقتصاد[4]

وفيما يخص القطاع الفلاحي – الزراعة- كانت متقهقرة بالنسبة لما كانت عليه قبل الغزو الفرنسي وتعسف الاستعمار وعمليات الاغتصاب التي قام بها، والاستيلاء على الأراضي الصالحة للزراعة، وإبعاد الفلاحين الجزائريين عنها وعن التسيير في مجال الزراعة، وحولت معظم الشعب الجزائري لخدمت الأوربيين ولتزويد الفرنسيين ما

[1] –د. عبد الكامل حويبة، المرجع السابق، ص25.

[2] –د.مريم صغير: مواقف الدولة العربية من القضية الجزائرية 1954–1962، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 28–29.

[3] – عبد الكامل جويبة: الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة: مرجع سابق، ص26.

[4] – مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، مرجع سابق، ص 22–23.

يحتاجونه لتحسين منتجاتهم، وتجمع الإحصائيات بالنسبة للعشرية التي سبقت الثورة أن الأراضي الصالحة للفلاحة تبلغ مساحتها أحد عشر مليون هكتار منها ثمانية بيد الجزائريين الذين يمثلون تسعة أعشار السكان ، وثلاثة ملايين هكتار بيد حوالي خمس وعشرين ألف مستعمرة لأن الباقي يحتكرون التجارة الخارجية والصناعة الهامة [1] وبالنظر إلى أن الزراعة الرئيسة للجزائريين هي وزراعة الحبوب فإن فرنسا استبدلتها في المناطق الشمالية ذات الأراضي الخصبة بزراعات موجهة للسوق العالمية، لا تفيد الجزائريين في شيء على رأسها زراعة الكروم التي بقيت أثارها إلى اليوم، فقد تدحرجت هذه الزراعة نحو الجنوب أي نحو المناطق الجافة ومعنى هذا أن المردود قل وأن الغذاء نقص والمجاعة هي مصير الجزائريين، وتذكر أيضا مجلة الآداب البيروتية عن الإنتاج الزراعي بإن المسلمين ينتجون قيمة 47 مليار فرنك، وينتج الأوربيون ما قيمته 91 مليار فرنك أي تسعة ملايين نسمة تقدم ثلث الإنتاج الزراعي يستهلك والباقي يذهب إلى فرنسا[2] .

وإضافة إلى هذا كان القطاع الصناعي يشهد ضعفا كبيرا بالجزائر، إذ أن فرنسا لم تحاول أبدا خلق قاعدة صناعية متطورة مثل تلك الموجودة بفرنسا ذاتها لذا بقيت الجزائر مخزنا لتمويل فرنسا بالمواد المعدنية والجزائر كباقي المستعمرات كان يقتصر دورها على إستخراج أكبر قدر ممكن من الثروات الطبيعية لتغذية الثورة الصناعية والتكنولوجية الفرنسية، فتضاعفت كميات المعادن المستخرجة حيث وصل إنتاجها سنة 1954م حوالي 600ألف طن من الفوسفات و300ألف طن من الحديد و400ألف طن من الفحم[3] .

المطلب الثاني: الظروف الاجتماعية والثقافية

عرفت الجزائر خلال العشرية الأخيرة التي سبقت الثورة مشاكل وظروف قاسية عجزت الإدارة الاستعمارية على إيجاد حلول لها، وأخطرها مشكل البطالة لأن العمل هو الوسيلة الوحيدة لضمان حياة الإنسان، ومع قلت فرص العمل واحتلال سوق اليد العاملة بالجزائر، أصبح من الصعب على السكان الجزائريين توفير حاجيات الحياة الضرورية، وذلك بعد تركيز الثروة والأراضي في أيدي المستوطنين وهو ما أدى إلى انتشار الفقر وازدياد البطالة مما زاد التذمر والسخط فكانت لهذه الظروف القاسية يد في تحريك الثورة الجزائرية[4]

[1] – العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر،ج1،من منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999، ص19.

[2] – عبد الكامل جويبة: قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الأداب البيروتية (1954–1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2011، ص177.

[3] – عبد الكامل جويبة: الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة، مرجع سابق، ص28.

[4] – عبد الكامل جويبة:، المرجع السابق، ص29.

وتروي مجلة الآداب البيروتية في هذا المجال أيضا تعاسة الشعب الجزائري الذي ضاقت به الحياة وسدت أمامه كل السبل للعيش الكريم في بلاده نتيجة عدم وجود فرص العمل، تدور هذه الرواية حول شخصية إدريس وبعد تجريده من ممتلكاته...الخ، وللخروج من البؤس والشقاء لجأ إلى الهجرة لفرنسا من أجل العمل لكنه صدم في المهجر بمظاهرة التفرقة العنصرية و البؤس لا لشيء سوى لأنه جزائري سواء في الجزائر أو في فرنسا[1]

إن الظروف الاجتماعية لم تقتصر على البؤس والشقاء والفقر والحرمان والتجهيل والهجرة إلى الخارج بل جعلت من سكان الريف أيضا يترحون إلى المدينة وذلك نظرا للظروف المعيشية فإذا كانت الأرض قد اغتصبت منه فلا مجال يعمل فيه سوى الأرض والفلاحة، فإذا لماذا البقاء فرأى الهجرة إلى المدينة بحثا عن العمل الذي يسد حاجته، ومن هنا نشأت المدن القصديرية حول المدن الأوربية التي تتمتع بكل المرافق العمومية كالماء والكهرباء والغاز والمنشآت الإنسانية كالطريق والسكك الحديدية، كانت هذه من الأسباب القوية التي دفعت السكان إلى الهجرة خاصة خلال العشرية التي سبقت اندلاع الثورة التحريرية[2]

وقد بلغ عدد المعمرين سنة 1953، 1042.000 مستوطن 580 منهم يسكنون المدن الثلاث (العاصمة، قسنطينة، وهران) أي نصفهم يتمركزون في اكبر ثلاث مدن جزائرية، والسبب أن هذه المدن هي أجمل المدن وأكبرها إضافة إلى مواقعها التي جعلت منها مركزا تجاريا واقتصاديا مهمة، وقد انشأ بها المستوطنون قصورهم ومحلاتهم ونواديهم حتى لا يشعرون بالغرابة، فكان لهم شوارعهم ومدارسهم ومستشفياتهم الخاصة المحرمة على الجزائريين الذين جمعوا في أحياء قصديرية كما سبق وذكرنا تفتقر إلى كل مقومات الحياة.

كما أن الاستعمار الفرنسي ومنذ السنوات الأولى للاحتلال بدأ في نهب الثروات الوطنية والإستلاء على الأراضي الخصبة الشاسعة ويوزعها على الكولون الفرنسيين الجدد المستوطنين

[1] – عبد الكامل جويبة: قضايا الثورة الجزائرية في المجلة البيروتية، مرجع سابق، ص 180.

[2] –عبد الكامل جويبة: الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة، مرجع سابق، ص30.

جدول لتوزيع المستوطنين الأوربيين في أهم المدن الجزائرية[1]

الجزائر العاصمة		قسنطينة		وهران	
جزائريون	أوربيون	جزائريون	أوربيون	جزائريون	أوربيون
900ألف نسمة	320 ألف نسمة	250ألف نسمة	90 ألف نسمة	300ألف نسمة	170ألف نسمة

نلاحظ من خلال الجدول بأن أكثر السكان يتمركزون في الجزائر العاصمة سواء من الجزائريين أو الأوربيين ونسبة السكان الأوربيين فيها أكثر من سكان الجزائريين في قسنطينة ووهران ونسبة المستوطنون في الجزائر ووهران أكثر من إستوطانهم في قسنطينة، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن المستوطنون الأوربيون يتمركزون في المناطق الساحلية الكبيرة والتي تحوي كل مقومات الحياة.

وفي المجال الثقافي فإن الثورة قد اندلعت في وقت مناسب كاد فيه الاستعمار الفرنسي أن يقضي كل المقومات الشخصية سواء منها الفكرية أو الدينية وكان هدف الاستعمار الفرنسي تخريب الدين الإسلامي ونشر الدين المسيحي ويعبر عن ذلك سكرتير بيجو الحاكم عن أهداف الحملة الصليبية في الجزائر قال: " إن أيام الإسلام قد دفنت وفي خلال 20 عاما لن يكون للجزائريين رب إلا المسيح ونحن إذ أمكننا الشك بان هذه الأرض تملكها فرنسا فلا يمكن لنا أن نشك بأنها قد ضاعت عن الإسلام إلى الأبد، أما العرب فلن يكونوا ملكا لفرنسا إلا إذا أصبحوا مسيحيين جميعا" .

هنا نلاحظ أن الاستعمار حاول الربط بين الاحتلال ومحاولة تغريب الجزائر وضرب عقيدتها.[2]

ومنذ دخول الاستعمار حاول القضاء على مصادر الثقافة الوطنية فهدم المساجد وحول الكثير منها إلى كنائس وثكنات أو مستوطنات[3] أو مستشفيات أو غيرها كذلك الاعتداء على المدارس ومحاربة الإسلام بصفة عامة ومحاربة

[1]- مجلة الجيش:المرجع السابق،ص27.

[2] – الجندي خليفة: المرجع السابق' ص 140.

[3] – العربي الزبيري: المرجع السابق، ص20.

علمائه وهكذا أصبح الإسلام لتدعيم الروح المعنوية في الأمة والمحرك الأساسي للجهاد[1].

لم تتوقف فرنسا على تهديم المساجد فحسب بل قامت بانتزاع الأوقاف التي كانت مخصصة للمساجد، كما أنها كانت مخصصة لمدارس العلم وزوايا العلم التي كانت تدرس الفقه والرياضيات والفلك والتاريخ والطب والأدب واللغة والأوقاف الخيرية وكانت نسبة ملكيتها كبيرة[2].

أما بالنسبة للتعليم فكانت المدارس و المساجد والزوايا تهتم بالتعليم في مراكز عدة من الوطن مثل: قسنطينة، تلمسان، بجاية، مازونة، الجزائر، وهران... كان ينشر فيها التعليم حيث ظهرت عائلات تهتم بالتعليم وتحافظ على المؤسسات التقليدية كالمساجد والزوايا والكتاتيب القرآنية [3] حتى أن بعض المؤرخين يذكر أن الجزائر في ذلك الوقت كانت تحتوي على حوالي 100 مسجد فلم يبقى منها إلا بضعة مساجد والباقي إما حولوا إلى كنائس أو غدارات أو مساكن خاصة بالضباط ووجها القوم[4].

هذا بالنسبة للتعليم قبل أن تتدهور أوضاعه وتهدم هذه المراكز، فقد سجلت مجلة الآداب البيروتية أن نسبة المتعلمين بالجزائر سنة 1830 كانت أكثر من 90% أي جل الجزائريين كانوا يعرفون القراءة والكتابة على الأقل[5] وأصبحت الإحصائيات قبل اندلاع ثورة نوفمبر إلى حوالي 19% من الجزائريين متعلمين، تدخل هذه النسبة المئوية من حيث القراءة والكتابة سواء بالعربية أو الفرنسية[6] ويؤكد المؤرخ رابح تركي الجزائري بان الأقلية التي أتاح لها الاحتلال فرصة التعليم، و لم تتجاوز نسبتها 5.1% من الرجال و 2.5% من النساء، وهما نسبتان قليلتان جدا بالمقارنة مع ما كان عليه المجتمع الأوربي بالجزائر آنذاك[7]، وهذا جدول يوضح

[1] – الجندي خليفة: نفسه، ص138.

[2] – الجندي خليفة: المرجع السابق، ص 141.

[3] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1981، ص 181.

[4] – الجندي خليفة: المرجع السابق، ص141.

[5] – عبد الكامل حويية : قضايا الثورة الجزائرية في المجلة البيروتية، مرجع سابق، ص 217.

[6] – العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 20–21.

[7] – رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص93.

عدد التلاميذ الجزائريين والفرنسيين في المراحل التعليمية الثلاث من ستة 1954-1962[1]

السنة الدراسية	التعليم الابتدائي		التعليم الثانوي		التعليم العالي	
	جزائريون	أوربيون	جزائريون	أوربيون	جزائريون	أوربيون
1945- 1946	129.301	103.964	16.457	16.684	/	/
1955- 1956	297.636	125.392	1943.42	49.380	/	/
1958- 1959	434.900	117.450	15.455	/	530	4.924
1961- 1962	735.475	109.300	49.380	74.470	2.182	0.128

نرى من خلال الجدول أن الجزائريين بين 45-62 في طور التعليم الابتدائي بدأ بالتزايد تصاعديا وهو في تطور سريع أما الأوربيون فالعكس فهو يتراجع غير مستقر ولا متحسن أما التعليم الثانوي فهو أيضا يتحسن لكنه تراجع بين سنتي 58-59 وتطور في سنتي 61-62 في حين الأوربيون أيضا يشهدون تزايد في التعليم الثانوي أما في سنة 58-59 كان مرتفع بالنسبة للطلبة الأوربيين أما الجزائريين فكانت منخفضة بالنسبة للأطوار الأخرى وبالنسبة للأوربيين كذلك وقد يفسر ذلك باهتمام الطلبة والمتعلمين بالثورة والالتحاق بها ونلاحظ بأن هذا النقص قد تزايد في سنتي 61-62 بالنسبة للجزائريين أما الأوربيين فقد تراجع نظرا لعدم الاستقرار في الجزائر التي كانت تكافح من أجل طرد الاستعمار ونيل الاستقلال.

أما الزبيري فيشرح في كتابه تاريخ الجزائر المعاصر عن مرحلة التعليم الابتدائي مثلا الأطفال الفرنسيين الذين في سن الدراسة يدرسون في مدارس الوطن الأم، وبواسطة معلمين أكفاء أما الأطفال الجزائريون لا يجدون سوى مقعد واحد لكل خمسة أولاد ومقعد أخر لعدد يتراوح ما بين ست عشر وست وسبعين فتاة معنى ذلك أن طفلين جزائريين

[1] – مجلة الجيش: المرجع السابق، ص72.

فقط من جملة حوالي ثلاثين كان يمكن لهما أن يدخلا المدرسة بسنة 1954 يعني حوالي 7% فقط من أبناء الجزائر كانت لهم فرصة التعليم[1]

وفي التعليم الثانوي بلغ عدد الطلبة الجزائريين حسب إحصائيات سنة 1951، 3615 طالب مقابل 25500 طالب فرنسي، فنسبة الطلبة الجزائريين في المدارس الثانوية بالنسبة للطلبة الفرنسيين هي 12% بينما نسبة السكان الجزائريين بالنسبة للفرنسيين هي 91%.

أما التعليم العالي فهو بمثابة مهزلة كبرى لفرنسا، فاللغة الأساسية للجامعة الجزائرية هي الفرنسية، وفي كلية الآداب قسم اللغة العربية هزيل، ومن النادر أن يخاطر بمستقبله الثقافي والانتساب إلى هذا القسم، ويشترط في المدرس أن يكون مستشرقا أو يتخرج على يد المستشرقين وكان عدد الطلبة في هذه المرحلة هو 406 طالب فرنسي مقابل 398 طالب جزائري[2].

ولم تكلف السلطات الاستعمارية بسد أبواب التعليم الفرنسي في وجه الجزائريين بل بذلت كل ما في وسعها لمحاربة اللغة العربية سواء في المدارس آو في الكتاتيب[3]، هذا كله إضافة إلى رفض المعمرين إنشاء أي تعليم لفائدة الجزائريين لانهمك كانوا يرون أن التعليم من العامل التي تدفع السكان للمطالبة بحقوقهم الشرعية، ومن أقوى الأسلحة لمقاومة الاستعمار إضافة إلى عدم ثقة الجزائريين بكل ما يصدر عن السلطات الفرنسية [4]

ولهذا فبعدما كانت الجزائر قبل الاحتلال توفر لكافة أبنائها جميع الشروط اللازمة للحصول على نصيبهم في العلم والمعرفة فقد أصبح شعبها أميا بنسبة حوالي 80% سنة اندلاع الثورة[5]

أما جمعية العلماء المسلمين لم ترض بهذا أمام هذا التدمير الفكري والمسح الجائر للقيم والدين والأخلاق الذي تقوم به السلطات الاستعمارية، بل دافعت عن هذا كله ولو بقد ميسور لكنها ظلت تنشأ جيلا متمكنا وواعيا مسلحا بكل القيم الوطنية والإسلامية والوطنية للدفاع عن وطنه بكل ما يملكه من النفس والنفيس من اجل طرد الاستعمار الغاشم الظالم واسترجاع مجده وبلده الحبيب الجزائر.

---

[1] – العربي الزبيري: المرجع السابق، ص21.

[2] – عبد الكامل جويبة: قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية، مرجع سابق، ص 19.

[3] – العربي الزبيري: المرجع نفسه، ص21.

[4] – عبد الكامل جويبة: المرجع نفسه، ص 217.

[5] – العربي الزبيري: المرجع السابق، ص21.

المبحث الثاني: الظروف الخارجية لاندلاع الثورة

المطلب الأول: على الصعيد الدولي.

شهد العالم في الفترة الممتدة بين 1945-1954 تغيرات كبيرة وكذلك أزمات حادة كأزمة براغ (1948) وحرب كوريا(1950 /1953)[1]، وغيرها من الأزمات وكان اكبر حدث غير العالم في هذه الحقبة هي الحرب العالمية الثانية أكبر وأعنف حرب عرفتها البشرية بسبب التقدم الهائل في وسائل الدمار، واتساع رقعتها الجغرافية وطول مدتها التي بلغت 6 سنوات تقريبا وخلفت آثار بليغة على واقع العالم في المجالات المختلفة: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، فبعدما كانت أوربا تهيمن على العالم اقتصاديا وسياسيا لمدة قاربت 4 قرون تحولت الهيمنة والزعامة بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي هذه القوى هي الأخرى حولت العالم إلى صراع أخر فيما بعد.

وقد دخلت فرنسا هذه الحرب الكونية بقوة شعوب مستعمراتها ومنها الشعب الجزائري الذي دخلها مجبرا، وذلك تحت طائلة التجنيد الإجباري[2]، فقد جندت من شبابها أكثر من 400ألف شاب وكهل وسخرت كل إمكانياتها الاقتصادية لأغراض الحرب[3]، وكانت هذه الحرب بمثابة نعمة ونقمة على الجزائريين، نقمة لأنها كانت وراء قتل معظمهم من اجل فرنسا الجاحدة، أما نعمة فكانت الحرب فرصة الجزائريين لإيصال قضيتهم وتعريفها للشعوب الأخرى المشاركة في الحرب نفسها، ومن خلال هذا الاحتكاك تولد لدى الجزائريين نوع من التذمر جراء معاملة الفرنسيين لهم رغم وجودهم في الصفوف الأولى وتأكدوا بأنه حان الوقت لرفع صوت الجزائريين مهما كان الثمن[4].

وحتى شعوب المستعمرات لم تعد كما كانت من قبل الحرب، فقد مس انتشار الوعي جميع الشعوب الخاضعة للإستعمارات فعرفت قدراتها وإمكانياتها وكشفت القوة الوهمية للاستعمار[5].

---

[1] – محمد حربي: المرجع السابق، ص05.

[2] – مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، مرجع سابق، ص35.

[3] – يحيى بوعزيز، مكانة ثورة نوفمبر 1954 بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر وإفريقيا، مقال : الثورة الجزائرية وصداها في العالم، الملتقى الدولي الجزائري (24-28 نوفمبر 1984)، المركز الوطني للدراسات التاريخية ص 94.

[4] – مريم صغير:، المرجع السابق، ص35.

[5] – جويبة عبد الكامل: الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة، مرجع سابق، ص34.

وجاء ظهور هيئة الأمم المتحدة كهيئة دولية تهتم بكل القضايا العامة العالمية العالقة بعد الحرب العالمية الثانية، منها قضية تصفية الاستعمار[1]، رافقه صدور بيان حقوق الإنسان والدول وتعهدات أمريكا والإتحاد السوفياتي لتحديد معالم جديدة يختلف عن عالم الاستعمار الذي عاش طول القرن 19م بكل وحشية[2]، هذان الدولتان أحدثتا خلاف كبير انعكس على كل القارة الأوربية وبالتالي تأثرت به الشعوب والمستعمرات نفسها بعد أن ادعت الكتلة الشرقية متمثلة في حلف وارسو بزعامة الإتحاد السوفياتي أنها حاملة لواء السلام في العالم ومن جهة ثانية الكتلة الغربية متمثلة في الحلف الأطلسي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية أنها تسعى لإنشاء عالم حر وأيضا ديمقراطي[3].

كما أن رياح التحرير التي سادت مجموعة كبيرة من الأقطار كآسيا وإفريقيا حتى في أوربا بعد انتصار الحلفاء بعد الحرب العالمية الثانية ونخص بالذكر نجاح الكفاح المسلح في كل من الهند الصينية والمغرب وتونس وقيام الثورة المصرية[4].

وما زاد في إصرار الشعوب المستعمرة على رفض وطرد الاستعمار أيضا استقلال بعض شعوب العالم الثالث خاصة العربية منها وما جعل ضمائر الشعوب العربية تصحوا ظهور الجامعة العربية في 22 مارس 1945، واستقلال بعض الأقطار العربية على غرار سوريا ولبنان[5]

هذه الظروف وغيرها كانت بمثابة محفز وسند لكل شعب مستعمر وخاصة الشعب الجزائري، حيث ساعدته هذه الظروف في فرض نفسه والوقوف في وجه الاستعمار كما فعلت كل الشعوب المستعمرة خاصة بعد الحرب الضروس التي دارت في الهند الصينية ضد الاستعمار الموحد ألا وهو الاستعمار الفرنسي الذي هزم في معركة ديان بيان فو سنة 1954م هذه الهزيمة النكراء برهنت للشعب الجزائري مدى ضعف القوات الاستعمارية الفرنسية وقدرته على هزيمتها كما هزمها شعب الفيتنام في حرب دامت 8 سنوات فيما بين (1946-1954).

كما أن هذه المعركة أزاحت الخوف من قلوب الشعب الجزائري الذي كان يزرعه فيه الاستعمار[6]، حيث فتحت مجال المواجهة العسكرية في أكثر من جبهة بين حكومة هوشي منه وفرنسا وأصبحت حرب جيوش بين الطرفين

[1] – مريم صغير: المرجع نفسه، ص39.

[2] – عبد الكامل جويبة: المرجع نفسه، ص34.

[3] – مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954–1962مرجع سابق، ص25.

[4] – الجندي خليفة وآخرون: حوار حول الثورة، مرجع سابق، ص64.

[5] – عبد الكامل جويبة: الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة، مرجع سابق، ص35.

[6] – صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق م–1962)، دار العلوم للنشر، الجزائر، 2002، ص250.

عكس ما كانت عليه في السابق (حرب عصابات) ورغم اعتماد فرنسا على الحلف الأطلسي في هذه الحرب الضروس فإن الثوار الفيتناميين تحت قيادة الجنرال جياب تمكنوا من كسر شوكة الفرنسيين وإلحاق الهزيمة بهم في معركة ديان بيان فو[1]، حيث أسر فيها الفيتناميون 10 ألاف جندي وضابط، وأرغموا الحكومة الفرنسية على الذهاب صاغرة مذلولة إلى طاولة المفاوضات بجنيف في نفس العام، لتمضي على رحيلها وانسحابها بصفة نهائية من تلك البلاد[2]، وتم توقيع اتفاقيات جنيف في 20يوليو 1954 التي تعترف بموجبها فرنسا للفيتنام باستقلاله وبجلاء قفول البطش الإستدماري الفرنسي على أراضيه[3].

وعندما انسحبت فرنسا من الهند كانت الثورة الجزائرية على الأبواب ولم يبق لها سوى بضعة أسابيع لتندلع وتتفجر، وتصبح أكبر معضلة تواجهها فرنسا في عقد الخمسينات من هذا القرن[4].

هذا الفشل والهزيمة النكراء التي منيت بها فرنسا في الهند الصينية جعلتها تتخلى على مستعمراتها في آسيا وخاصة الهند الصينية وكذلك في القارة الإفريقية لتتفرغ للثورة الجزائرية بغية المحافظة على المستعمرة الجزائرية، وهذا يؤكد قيمة الجزائر وثورتها وكيف أثرت على المستعمر الغاشم الفرنسي.

المطلب الثاني: على الصعيد العربي.

لقد عرفت الشعوب المستعمرة في إفريقيا وأسيا، حركة مبكرة قبل الحرب العالمية الثانية للمطالبة بإصلاح أوضاعها السياسية و الاقتصادية والثقافية المتدهورة بفعل الهيمنة الاستعمارية، والتي كانت نقمة عليها في مختلف المجالات وأفقدتها العزة والسيادة والكرامة، وتزايد تصاعد المد التحرري وتناميا وتوسعها بعد الحرب العالمية الثانية، فعزمت كل المستعمرات خاصة العربية منها على طرد الاستعمار وكل مخلفاته ومظالمه مثل بقايا الاستعمار البريطاني في مصر، هذا الوضع في مصر فرض على شعبها الانقلاب على الملك فاروق، ونجاح الثورة المصرية أيضا كان له تأثير على الحركة الوطنية الجزائرية.

---

[1] – مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية، مرجع سابق، ص31.

[2] – يحيى بوعزيز: الثورة الجزائرية وصداها في العالم، مرجع سابق، ص 94.

[3] – مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على عزة نوفمبر أو بعض ماثر فاتح نوفمبر، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة 1404هـ–1984م، ص17.

[4] – يحيى بوعزيز :المرجع نفسه ،ص 94 .

كانت الثورة المصرية نتيجة تضافر مجموعة من الظروف والأسباب المحلية والإقليمية والدولية أدت إلى قيام الثورة المصرية في 23 جويلية 1952م وذلك لاستمرار الاستعمار البريطاني في مصر التي قيدها لمدة 20 سنة، وكذلك فساد وعمالة القصر ويتجلى ذلك في حكم الملك فاروق الذي دام من سنة 1936م إلى 1952م.

قامت هذه الثورة على يد مجموعة من الضباط الأحرار ضد حكم فاسد ممثل الملك فاروق وكانت لهذه الثورة فضل كبير في تغيير أوضاع مصر الداخلية ومركزها الخارجي خلال حكم الرئيس جمال عبد الناصر فحرر الشعب من الملكية الفاسدة وكذلك طرد الاستعمار الإنجليزي من البلاد[1]، حيث تم توقيع المعاهدة المصرية البريطانية في مصر يوم 19 أكتوبر 1954 بين الرئيس جمال عبد الناصر ووزير الدولة البريطاني أنتونيو ناتينغ (Antony Natting) التي تنص على خروج بريطانيا من قناة السويس وتم بهذه المناسبة إعلان " استقلال مصر لأول مرة منذ 20 يناير 1517م"، كما صرح بذلك أحد القادة المصريين، أي منذ حلول الخليفة العثماني سليم الأول بالقاهرة في مصر[2].

و نعتقد أن الثورة المصرية هي المحرك الأساسي لكل الانتفاضات التي حصلت بالمشرق العربي خاصة العراق واليمن[3]، كما شجعت ودعمت حركة التحرر في إفريقيا واسيا وأشعت على حركات التحرر المتزامنة معها وأسهمت في حركة التضامن الإفريقي الأسيوي بباندونغ 1955م، وقد حفزت الشعب الجزائري معنويا للقيام بثورة مجيدة ضد الاستعمار فإذا هي قدمت كل ما تملك من ثورة وقامت ضد نظام فاسد فما العجب في أن تقوم ثورة من اجل طرد الاستعمار!

أما بالنسبة للمغرب العربي فقد خضعت كل أقطاره للاستعمار الأوربي المباشر الفرنسي والإسباني والإيطالي، وكانت الجزائر في قلب هذا المغرب وضحية هذا الاستعمار منذ سنة 1830م، وبعد الحرب العالمية الثانية قوبلت بالخديعة والتنكر للجميل رغم مشاركتها في صفوف الحرب الأولى فجوزيت بمجزرة 8 ماي 1945م كما سبق وتحدثنا عنها ومن هنا أصبحت حركات التحرر في المغرب العربي تواجه مناورات اختتمت بمواجهة مسلحة اتسمت بالصعوبة، وكانت مليئة بالتضحيات الكبيرة، فتجد ليبيا التي كانت مسرح للحرب العالمية الثانية أصبحت منذ 1943م تحت الاحتلال المزدوج إنجليزي في برقة وطرابلس وفرنسي في فزان المجاورة للجزائر.

وفي جوان 1949م منحت بريطانيا برقة لمحمد السنوسي على أن تظل محتفظة بإشرافها على الدفاع، وبعد تدخل الأمم المتحدة أصدرت تقريرها في 21 نوفمبر 1949م ينص على ضرورة ترقية ليبيا إلى الاستقلال قبل الفاتح جانفي 1952م.

---

[1] – يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص84.

[2] – مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص18.

[3] – يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص84.

وبعد إنشاء المملكة الليبية يوم 24 ديسمبر 1951م بدأت المفاوضات بين ليبيا وفرنسا كما لاحظت ذلك الجريدة الفرنسية "لوموند" بناء على مطالب بالجلاء على خزان، لكن فرنسا ظلت تماطل وتسوق وتأجل وتجر المفاوضات طوال ما يقارب 4 سنوات و لم تقبل الجلوس حول مائدة التوقيع، لكن ليبيا استغلت انشغال فرنسا في الجزائر بعد قيام ثورة نوفمبر 1954م حتى أجبرت فرنسا على التوقيع يوم 10اوت 1955م وأخرجتها من خزان، لولا الفاتح من نوفمبر لمضيت فرنسا في مماطلتها[1].

وهكذا كانت ليبيا أولى الدول المغاربية التي استقلت مستفيدة في ذلك من الحرب العالمية الثانية أيضا والمتمثلة في إنجاز إيطاليا المبكر.

أما تونس هي الأخرى فكانت ساحة لمعارك الحرب العالمية الثانية، خاصة سنتي 1942-1943م، وهذا ما أثر على المسار النضالي للشعب التونسي من أجل الإنعتاق والتحرر من الاستعمار، وبعد عودة الحبيب بورقيبة من القاهرة بعد غياب دام قرابة 5 سنوات، كانت كلها اتصالات وسفريات من اجل دعم القضية التونسية، حيث انطلق للعمل في الحزب الدستوري الجديد عن طريق الاتصال المباشر مع الجماهير ومناضلي الحزب في جميع أنحاء البلاد (1949 إلى أفريل 1950)ودعاهم إلى ضرورة الاستعداد للمرحلة الحاسمة والالتفاف حول العرش بمجابهة قوى القهر التي تحاول جميع الوسائل لتأخير الاستقلال[2].

واستطاع بورقيبة زعيم الحزب الدستوري الجديد من تحقيق هدف من أهدافه بعد عودته من القاهرة حيث سمحت فرنسا بتشكيل حكومة تونسية في أوت 1950م برئاسة محمد شفيق، خاصة بعد ظهور التيار الثوري الاستقلالي بزعامة صالح بن يوسف الذي لايخدم مصالحها بتاتا والذي كان يريد استقلال تونس الذاتي دون أي شروط وهذا ما يسمح لفرنسا من تحقيق سياساتها الرامية إلى إبقاء تونس تحت مظلتها من خلال الحكم الذاتي[3].

---

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم: دور فاتح نوفمبر في استرجاع ليبيا وخزان والمغرب وتونس استقلالهما بل وإفريقيا كلها حريتها، الثورة الجزائرية وصداها في العالم، الملتقى الدولي الجزائري، مرجع سابق، ص131.

[2] – قدادرة شايب: الحزب الدستوري وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة، إشراف عبد الرحيم سكافي،رسالة دكتوراه دولة في تاريخ الحديث المعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار الدراسات العليا، جامعة منتوري قسنطينة، نوقشت 2006-2007، ص190.

[3] – مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية، مرجع سابق، ص34.

لكن إصلاحات 8 فيفري 1951 خيبت آمال التونسيين في أواخر شهر أكتوبر 1951م أستنفت المفاوضات التونسية من جديد في باريس[1]، لكن هذه المفاوضات تعثرت أمام تمسك الحركة الوطنية بمطالبها وتعنت المعمرين في موقفهم الرافض لأي حل سلمي تفاوضي، أدى إلى تأزم داخلي[2]، خاصة بعد رد وزير روبار شومان في مذكرة صدرت في 15 ديسمبر 1951م أكد فيها أن العلاقات بين تونس وفرنسا ينبغي أن تتركز على مبدأ السيادة المزدوجة، فاستخلص بورقيبة أنه لا جدوى من الحوار المباشر مع فرنسا فقال: " إن جواب السيد شومان سيفتح عهدا من القمع والمقاومة مع ما يتتبع ذلك حتما من دموع وأحزان وأحقاد"، واندلعت المعركة الحاسمة في 18 جانفي 1952م بعد الشكوى التي قدمتها الحكومة التونسية إلى منظمة الأمم المتحدة ضد الحكومة الفرنسية ومن هنا ألقي القبض على الزعيم بورقيبة وإبعاده من المدينة وتم اعتقال عدد كبير من المناضلين الدستوريين[3]، وهروب بعض أعضاء التيار الثوري إلى القاهرة ومنهم صالح بن يوسف ومحمد بن درة الذين تمكنا من الالتحاق بمكتب المغرب العربي مع بداية 1952م[4]، الذي كان قد تأسس بتحالف جميع الأحزاب الثلاث حزب الشعب الجزائري، الحزب الدستوري الحر التونسي، حزب الاستقلال المغربي عام 1945م وبعده لجنة تحرير المغرب العربي عام 1948م.

لكن الوضع استمر في تونس إلى غاية 1954م حيث تحولت العمليات المسلحة إلى ثورة عارمة ضد الجيوش الفرنسية في القرى والأرياف والمدن التونسية.

وأخيرا بعد ارتباك فرنسا وتخطيها في الجزائر وخوفا منها أن تفقد الكل رضخت ووافقت على الاعتراف لتونس باستعادة استقلالها التام، متناسية تهديداتها بالنسبة للاحتفاظ بامتيازات السيادة في المغرب، وألقى منديس فرانس رئيس الحكومة الفرنسية بتصريحه في تونس عن الاستقلال الداخلي يوم 31 يوليو 1954م رغم أن رئيس الحزب الدستوري بورقيبة منفيا حتى إمضاء اتفاقيات الاستقلال التام وبقي منفيا ما يقارب عام كامل[5].

أما بالنسبة للمغرب الأقصى الذي خضع للحماية المزدوجة الفرنسية والإسبانية سنة 1912م فواجهها الشعب المغربي بمقاومة مسلحة عنيفة من أشهرها ثورة الريف بقيادة عبد الكريم الخطابي (1921-1926) التي حققت انتصارات باهرة لكنها أجهضت بفعل التحالف الإسباني الفرنسي.

---

[1] – قدادرة شايب: المرجع السابق، ص191.

[2] – مريم صغير: المرجع نفسه، ص35.

[3] – قدادرة شايب: المرجع السابق، ص191.

[4] – مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية، مرجع سابق، ص36.

[5] – مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر، مرجع سابق، ص112-113.

وجاءت الحرب العالمية الثانية التي وقعت على الأراضي المغربية كتزول جيوش الحلفاء (8نوفمبر 1942م)، وعقد مؤتمر الدار البيضاء حيث التقى السلطان محمد بن يوسف بالرئيس الأمريكي روزفيلت تبدور في 5 جوان 1943م ومن هنا بدأت فكرة الاستقلال تتجسد عبر مراحل النضال الوطني المغربي، ثم أنشئ حزب الاستقلال في 11 جانفي 1944م بقيادة علال الفاسي[1]، وقدم للملك برنامج يدعى باسم "وثيقة الاستقلال" وسلم منها نسخة للسلطات الفرنسية والحلفاء[2].

وفي 9أفريل 1947 ألقى ملك المغرب محمد الخامس خطابا نادى فيه بعروبة المغرب ورفض فكرة خلق اتحاد مغربي فرنسي ، وهذا ما جعل فرنسا تتخوف وتستعمل سياسة التفرقة حيث حاكت مؤامرة بمعية المقيم العام الفرنسي الجنرال جوان ونفذها الجلاوي باشا سنة 1951م بالقصر الملكي، وقد أمر إثرها الملك محمد الخامس بطرد الجيلاوي وعدم السماح له بالمجيء إلى القصر ومن هنا توفرت لفرنسا مبررات التدخل في سياسة القصر، فقام الجنرال جوان بحل الديوان الملكي يوم 24 فبراير 1951م وعهد إلى تشويه الملك عن طريق الإشاعة وخلق الفوضى بين سكان المملكة، ثم هجم على فاس والرباط وحاصر القصر الملكي، واجبر الملك على إمضاء اتفاقية تقضي بالتنديد بحزب الاستقلال لكن الملك المغربي رفض وطرق باب هيئة الأمم المتحدة في جلسة يوم 14 ديسمبر 1951م لكن الهيئة أجلت مناقشة قضية المغرب الأقصى[3].

وفي أوت 1953م نفي محمد الخامس إلى جزيرة كورسيكا ثم مدغشقر وكان الغليان يسود المغرب كله وعمدت مظاهرات صاخبة واضطهاد واعتقالات، وأعمال فدائية على قدم وساق وكان اسم المغرب على جميع الألسنة، والعالم العربي الإسلامي يموج بالمظاهرات واحتجاجات عارمة لنفي الملك[4].

[1] – علال الفاسي(1910–1974م) زعيم حزب الاستقلال، أقام بالقاهرة منذ 1946 واسهم في العمل المغاربي المشترك، تحالف مع الوفد الخارجي للثورة من اجل توحيد الكفاح المغربي الجزائري، لكنه تخلى عن هذا الموضوع بعد استقلال المغرب وأصبح يطالب بتحرير الصحراء الغربية موريتانيا.

[2] – مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية، مرجع سابق، ص48.

[3] – مريم صغير: المرجع السابق، ص49–50.

[4] – مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الدولية، مرجع سابق، ص17.

وفي 20أوت 1954م شن الجيش الفرنسي حملة واسعة على الدار البيضاء ومكناس دام أكثر من أسبوع بالنسبة لفاس وزاد هذا سخطا على فرنسا في العالم العربي و الإسلامي ودعاية للمغرب كله[1].

وبعد تفجير ثورة نوفمبر بالجزائر فتحت جبهة ثانية لفرنسا وكذلك ضربات جيش التحرير التونسي ،وبالتالي رأت من الضروري التراجع عن سياسة المواجهة في المغرب للتمركز في الجزائر، وقد تجسد هذا التراجع في عودة الملك محمد الخامس إلى بلاده بعد زيارة الجنرال الفرنسي "كاترو" إلى مدغشقر مقر إقامة الملك المغربي، الذي قدم له اعتذار الحكومة الفرنسية مع قبول مبدأ الاعتراف بالاستقلال وإلغاء نظام الحماية[2].

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم: نفسه، ص18.

[2] – مريم صغير: المرجع السابق، ص51.

المبحث الثالث: المواقف الدولية تجاه الثورة التحريرية الكبرى

بعدما كان الموضوع الذي يؤرق القادة الثوريين هو من يقود الثورة أو تحت أي غطاء سياسي ستكون ظهر تساؤل آخر وهو عمل تفجر الثورة ثم بعد ذلك يتم تنظيمها، ام يتم التنظيم ثم يكون تفجيرها؟

ثم ترجيح الرأي الأول وبعدما كانت مقررة في يوم 15 أكتوبر استقر الأمر على تاريخ 1 نوفمبر 1954م باقتراح من ديدوش مراد للأسباب هي:

- يصادف بداية السنة الهجرية 1954/11/1م تيمنا بميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم وعطلة نهاية الأسبوع ومن ثمة خلو الإدارات والثكنات العسكرية من الجند أيضا

- يصادف هذا اليوم عيد القديسين الذين يحتفل به المسيحيون الكاثوليك.

ثم اتفق على كلمة السر هي " خالد-عقبة" وبداية الجهاد بكلمة " الله أكبر" لإبراز البعد الإسلامي على أن يتم إبراز البعد الوطني والشمولية بتفجيرها على كل أنحاء الجزائر على الساعة الصفر00:00.

وفي أول نوفمبر 1954م اندلعت الثورة الجزائرية وشنت هجوما في نقاط عديدة من التراب الوطني وخاصة منطقة الأوراس نفذته مجموعة من الثوار المسلحين ببنادق الصيد والأسلحة البسيطة واستهدفت الهجمات مراكز سياسية حساسة للاستعمار مثل: مقرات الشرطة والثكنات ومحطات توليد الكهرباء...، وتحولت اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى جبهة التحرير الوطني[1].

هذه الثورة المفاجئة كان لها صدى كبير داخل وخارج الوطن فقد أدهشت من أدهشت وأبهرت البعض حيث خلقت ردود أفعال متوقعة وأخرى غير متوقعة، فكيف كانت ردود الأفعال على غرة نوفمبر؟.

[1] – عمورة عمار: المرجع السابق، ص188.

المطلب الأول: داخليا

1 – في الجزائر:

إن حالة القلق والفزع التي كان يعيشها الشعب الجزائري والبلدة جراء الانقسام والانشقاق الحاصل في صفوف الحريات الديمقراطية في صائفة 1954م، حيث جعل الشعب لا يستطيع رؤية مستقبل واضح وبالتالي فلم يكن مهينا لتأييد أي عمل ضد فرنسا حيث كان ينقصه لذلك برنامج واضح[1] .

لكن ومع كل هذا التخوف استقبل الثورة بمزيج من الفرح والتساؤل حول ماهية الثورة ومفجريها ومدى قدرتهم على مواجهة الاستعمار، كما كان متخوف ومتريثا في إصدار حكم على الثورة وكان يؤيدها معنويا ويباركها ويدعمها ماديا ويشارك فيها وقد عمل على معاداة كل ما هو فرنسي وخاصة الكولون ومصالحهم وكذا عمل الشعب الجزائري على شل الاقتصاد الاستيطاني وإضافة على إثارة الفوضى في كل مكان.

أما بالنسبة للمهاجرين الجزائريين في فرنسا فقد قوبلت عمليات غرة نوفمبر بارتياح واعتبرت كبداية للثورة والتحق العديد من مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى أرض الوطن منهم العقيد عميروش، وعموما إن الجزائريون مترددين ومتخوفين من المغامرة خاصة وان الشعب الجزائري لم تلتئم جروحه مما حدث في ماي 1945م وأيضا الطابع السري للحركة انطلقت الذي انطلقت فيه الثورة كان يشير أكثر من نقطة استفهام ويطرح كم من سؤال[2] .

كانت ردود الفعل بالنسبة للحركة الوطنية من طرف الأحزاب والهيئات يسودها التهرب والتملص، والتنصل من المشاركة في المسؤولية، لأن بعضها كان مبدئيا ضد تلك الأعمال، والأخرى لأنها كانت ترى أنه لم يحن وقتها بعد أو لأنها وقعت بغير علمها، أو لأنها ليست صاحبة البادرة فيها، فلا تريد أن تشارك بتأييدها في مسؤوليتها بعد وقوعها[3].

*جمعية العلماء المسلمين:

التزمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الصمت وترقية ما ستؤول إليه الأحداث تفاديا لأي حكم غير صائب، ولهذا فالعلماء لم يتلقوا الانتفاضة بفرح كبير، لكن بعض أعضائها انفراديا ساندوا الثورة من بدايتها ومن بينهم الشيخ العربي التبسي الذي اغتاله الاستعماريون سنة 1956م[4].

---

[1] – محمد حربي: المرجع السابق، ص31.

[2] محمد حربي: المرجع نفسه، ص32.

[3] – مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية، المرجع السابق، ص58.

[4] – محمد حربي: المرجع السابق، ص42.

وقد أبدت جمعية العلماء المسلمين الثورة الجزائرية المباركة فيها بعد حيث أصدرت بيانا وأربعة نداءات بأسماء وعناوين مختلفة الأولى كان يوم 28 يناير 1955م، محاولة فضح الأساليب الوحشية الفظيعة التي استعملتها السلطة الفرنسية بواسطة الإرهاب والبطش بعدما كانت قد وعدت بان أيام الحوادث الأولى بان الأعمال التأديب لا تصيب إلا الذين أثبت إدانتهم[1]، ومن هناك أيدت الجمعية الثورة وشاركت فيها سنة 1956م.

***الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:**

رأى أنها سابقة لأوانها لان الوعي لم ينضج بالقدر الكافي وان الشعب غير قادر على تحمل أعباء الثورة، وتخوف من أن تكون مجرد تمرد وهكذا فإن ممثليها لم يفاجئوا فحسب بالانتفاضة بل بروعتهم في الأول ثم تطور موقفهم شيئا فشيئا إلى حد اعتناق أطروحات أولئك الذين كانوا ينعتونهم بالمغامرين[2]، وقد حل الحزب فرحات عباس سنة 1955م فكانت مبادرة الالتحاق بالثورة فردية ثم شارك فيها سنة 1956م.

***حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:**

أ- **المركزيون:** تفاجأوا بالثورة ومواقفهم كانت متذبذبة وتخوفوا من أن تكون مجرد مغامرة مع بعض التشكيك الذي عبروا عنه قائلين "قد أشعلوا النار في الجزائر، لكن القدر موجود في القاهرة، لذلك فإن الأكلة لن تكون جاهزة أبدا وانضموا فرادى إلى الثورة.

ب- **المصاليون:** تفاجأوا بالثورة ومن البدء ناصبوا الجبهة بالعداء ثم انضم تدريجيا كثير منهم إليها وظل مصالي والأقلية الباقية معه على العناد حتى استرجاع الاستقلال[3].

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص70-71.

[2] – محمد حربي: المرجع السابق، ص41.

[3] – مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل، المرجع السابق، ص68.

***الشيوعيون:**

هذا الاتجاه عارض الثورة وكان يدعو فقط إلى وضع حد للاستغلال وظلو مثل البيانيين يمارسون نشاطهم في إطار المؤسسات الاستعمارية الرسمية وكحزب يشاركون في الانتخابات ويحتجون ويتخذون مواقف علنية[1]، لكن فيما بعد انظم الحزب إلى الثورة التحريرية الكبرى سنة 1956م.

2- فرنسا:

إن وقع ثورة نوفمبر 1954م كان مفاجأة على الاستعمار الفرنسي في الجزائر وفي فرنسا، إدارة ومديرين أو منظمات وشخصيات وصحافة وقد كان لا يوصف إذ أشبه لديهم أول نوفمبر بالزلزال بل أكثر[2]، وبمجرد اندلاع الثورة استولى الهلع والفزع على أوربي الجزائر واعتبروه زلزال يهدد كيانهم ومصيرهم في هذه البلاد، وطلبوا الحماية من الجيش وحمل السلاح وقمع ثورة نوفمبر، وشرعوا في شراء الأسلحة وهذا رد فعل طبيعي متوقع لأن المعمرين الأوربيين منذ الوهلة الأولى لاحتلال الجزائر كانوا أكثر عداوة للشعب الجزائري[3].

واعتبرت فرنسا ما حدث في الجزائر مجرد مشكل داخلي يعالج وفق ما ينص عليه القانون الفرنسي العادل وكل رافض أو غير ملتزم بهذا القانون هو إنسان غير متحضر ومتمرد وخارج على القانون.

أصدرت وزارة الداخلية الفرنسية البيان التالي:" لقد حدث عدد من الاعتداءات في الليلة الماضية في عدة نقاط من الجزائر وهي من اقتراف أفراد أو عصابات صغيرة معزولة، وإن الهدوء التام يسود الآن بين مجموع السكان"[4]، وصرح أيضا وزير الداخلية فراسو ميزان إذ يقول: " إن الجزائر فرنسا" وهو يعتقد جازما أن جذور المشكل اقتصادية واجتماعية لا غير[5]، وقال كذلك"إذا كنا نقبل الحوار مع الوطنيين في البلدين المحميين المغرب وتونس، فإن ذلك غير ممكن مع الجزائر التي هي قطعة فرنسية وجزء لا يتجزأ من فرنسا، ولكن الذين يتظاهرون بشيء ضد سلامة الأمة ووحدتها يستعرضون لصرامة القانون، إن المفاوضات مع هذا البلد ستكون الحرب إذ لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة[6].

---

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع نفسه، ص76.

[2] – نفسه، ص86.

[3] – عمورة عمار: المرجع السابق، ص203

[4] – مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع نفسه، ص105.

[5] – محمد حربي: المرجع السابق، ص25.

[6] –عمورة عمار: المرجع السابق، ص199.

أما رئيس الحكومة الفرنسية بير منديس فرنس رد على بعض النواب الجزائرية الخونة الذين طالبوا بقمع تمرد المجاهدين وتحقيق الاندماج بسرعة فقال:" لا تخافوا عن الأمة لن تسمح لأحد بان يخاطر بوحدة الأمن ستزيل البؤس على الجزائريين "، وقال في خطاب له أيضا في واشنطن مؤكدا على الحفاظ على الجزائر فقال " مصير شمال لإفريقيا هو الارتباط بأوربا جغرافيا وتاريخيا ارتباط عضويا لانفكاك له"[1].

أما الشعب الفرنسي فلم يولي اهتمام بثورة نوفمبر عند انطلاقها لأن المعركة كانت بعيدة عنه و لم يأخذها بجد إلا عند استدعاء الاحتياطيين وتحديد مدة الخدمة العسكرية إلى 27 شهرا وقد تسبب قرار استدعاء الشبان الإحباطيين في عدة مظاهرات قاموا بها ضد استخدامهم في حرب الجزائر كما حدث يوم 5 سبتمبر 1955م في محطة مونبرايس ويوم 11 في محطة ليون حيث تغير موقف بعض الفرنسيين الذين كانوا يأبون وجود فرنسا في الجزائر أصبحوا يطالبون بترك الجزائر ومنحها الاستقلال[2].

ومن هذا المنطلق عملت السلطات الفرنسية كل ما في وسعها لاحتلال الثورة والقضاء عليها فشرعت في مصادرة الصحف الوطنية و القبض على المناضلين والمتعاطفين مع الثورة وكل شخص مشبوه فيه وزجت بالآلاف من الجزائريين في السجون والمعتقلات ومراكز التعذيبية التي انتشرت في البلاد[3].

المطلب الثاني: خارجا

1-الدول العربية والإسلامية:

إن ردود الأفعال لدى الدول العربية الإسلامية لم تكن واضحة كل الوضوح وذلك لعدم استقرار هذه الدول واستقلالها الحديث وتخوفها من الهيمنة الفرنسية التي كانت تحذر وتؤكد بأن المسألة داخلية لأنها كانت تعتبر أن الجزائر جزءا لا يتجزأ من المقاطعة الفرنسية. ويتضح ذلك خاصة من تصريحات منديس فرانس رئيس الحكومة الفرنسية إذ قال:" إن بلدان المغرب العربي هي الساحل الجنوبي للبحر المتوسط تماما مثلما أن منطقة بروفنانس في جنوب فرنسا هي ساحله الشمالي ".وكأنه يقول أن البحر الأبيض المتوسط بحيرة فرنسية[4].

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل، المرجع السابق، ص108.

[2] – عمورة عمار: المرجع نفسه، ص104–105.

[3] – نفسه ، ص199.

[4] – مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل، المرجع السابق، ص147.

لكن مع هذه التهديدات الفرنسية والتحذيرات إلا أن الدول العربية ساندت الثورة الجزائرية وأيدتها رغم كل الضغوط نجد ذلك جليا في مواقفها السياسية ودعمها المادي والمعنوي الذي سنفصل فيه الفصل الثاني أما الآن فسوف نتحدث عن الموقف من قيام الثورة في أيامها الأولى.

أولا: في المغرب العربي:

أ – ليبيا:

لقد أيدت ليبيا الثورة الجزائرية المباركة منذ بدايتها حيث لعبت دورا كبيرا في دعم القضية الجزائرية والثورة المجيدة وذلك انطلاقا من إيمان قادتها وشعبها الراسخ في الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري.أيام محنه ودعم ثورته معنويا، وقد تجسد في هذا الموقف منذ اندلاع الثورة التحريرية المباركة في أول نوفمبر 1954، إلى غاية استغلال الجزائر في5جويلية 1962م[1]

وقد عبر الملك الليبي للوفد الجزائري عن تأييده المطلق للثورة التحريرية والوقوف مع القضية الجزائرية العادلة. وأكد الملك الليبي أن ليبيا حكومة وشعبا تشترك جسدا وروحا في الكفاح التحريري الذي يخوضه الجزائريون ضد الاحتلال الفرنسي[2].

كما فتحت ليبيا المجال واسع لكل الجزائريين، وهو ما سهل من مهمة جبهة التحرير الوطني في تعبئة المجاهدين في الأراضي الليبية الفارين من وجه العدو الفرنسي كما كانت القاعدة الخلفية لجيش التحرير الوطني[3] .

ب – تونس:

إن تونس بحكم وضعها الخاص على غرار ليبيا والمغرب الأقصى، الجوار القريب من الجزائر وكذلك الاستعمار الفرنسي المشترك هذا إلى جانب كون تونس كانت من المناطق الأساسية لتمركز الجزائريين الهاربين من السياسة السلطوية للاستعمار الفرنسي، وهذا الوضع المميز أثر على تونس مباشرة خاصة بعد اندلاع الثورة الجزائرية في 1954م، والتي انتشر صداها في ربوع الأراضي التونسية وتجاوب معها الشعب التونسي بما في ذلك الجزائريين المقيمين في تونس خاصة طلبة العلوم في الزيتونة، وهناك عملت الصحافة التونسية على نشر خبر الثورة لتزيد

[1] – مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، مرجع سابق، ص93.

[2]- أحمد توفيق المدني : حياة كفاح ، ج3 ،ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988 ، ص 165

[3] – أحمد توفيق المدني: نفس المرجع، ص390.

المهاجرين قوة وصلابة في دعم ثورتهم، ومن جهة أخرى إشعار التونسيين بالمهمة الصعبة التي تنتظرهم في دعم إخوانهم الجزائريين والوقوف معهم في مضراتهم[1].

لكن الوضع تغير من طرف الحكومة التونسية تجاه حرب التحرير خلال السنتين الأوليتين بعد استقلال تونس (1956-1958) تميزت بالليونة مع فرنسا، ويرجع ذلك أساسا لتجربة حركة الاستقلال التونسي بقيادة الرئيس الحبيب بورقيبة والتي تميزت بأسلوب المفاوضات والليونة هذه المقاربة قد تعتبر وسيلة مقبولة لاستقلال تونس[2]

ج- المغرب الأقصى:

إن الانتماء الحضاري والمعاناة المشتركة من الاستعمار الفرنسي والوعي بالمصير المشترك للشعب المغربي والجزائري جعل هذان الشعبان متلاحمين في صف واحد لطرد الاستعمار لهذا كان صدى ثورة نوفمبر 1954م قويا في المغرب الأقصى وذلك أيضا لعدة اعتبارات تاريخية أولها قرب المسافة والتاريخ المشترك، وكذلك الدين واللغة والتقاليد التي تجمع بين الشعبين الشقيقين، وبالتالي كان أثر ثورة نوفمبر كبير وعميق لدى المجتمع المغربي الذي راح حكومة وشعبا يتضامن معها ومع الشعب الجزائري، وقد تجلى ذلك في مطالبة ممثل المغرب الأقصى لدى هيئة الأمم المتحدة عام 1955م السيد أحمد بلا فريج بوضع حد وبسرعة للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري، والكف فورا من إراقة دماء هذا الشعب الذي حرمته فرنسا من أبسط حقوقه كما أكد موقف المغرب الأقصى حكومة وشعبا الرافض للطرح الاستعماري القائل أن الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي[3].

وبادر الطلبة المغاربة إلى احتضان الثورة الجزائرية من خلال تقديم الدعم الضروري لها لرفع الغبن الذي يعاني منه الشعب الجزائري، وتجلى موقفهم البطولي في دعوة إتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين لحضور المؤتمر الطلابي المنعقد بالمغرب الأقصى، والذي ضم إلى جانب الطلبة الجزائريين كل من الاتحاد القطري للطلبة المغاربة الداعي لانعقاد المؤتمر والاتحاد العام للطلبة التونسيين بمطالب أساسية تقوم على دعم القضية الجزائرية لكل من الحكومتين المغربية والتونسية، ومطالبتهما على تركيز الجهود لإيجاد مخرج مشترك لأزمة المغرب العربي في إطار مواجهة فرنسا العدو المشترك لشعوب المغرب العربي[4]

---

[1] – مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، المرجع السابق ص130.

[2] – إسماعيل ديش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية(1954–1962)، دار هومة للنشر بالجزائر ، 2007.ص 109.

[3] – مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص155–156.

[4] – مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص101.

ثانيا: في المشرق العربي:

أ – مصر:

تعتبر مصر معقل وقبلة للثوار العرب، حيث فتحت صدرها للجزائريين وناصرت قضيتهم فاتحة لهم المجال لإسماع صوتهم من خلال فتح المكاتب وتأسيس اللجان وكان أهمها تأسيس مكتب المغرب العربي[1]، الذي باشر نشاطه السياسي من القاهرة[2]، وكذلك إذاعة صوت العرب الذي سمع نداء أول نوفمبر حتى اهتمتها فرنسا بأنها المحرضة والمصدر الأساسي للثورة الجزائرية حيث أكدوا أن الشر جاء من إذاعة القاهرة العربية[3].

ومع اندلاع ثورة أول نوفمبر الجزائرية أصبحت الإذاعة مصدرا أساسيا للتحسيس والإعلام بمبادئ وأهداف جبهة التحرير الوطني والتذكير ببشاعة الجرائم الاستعمارية ومواجهة دعاية العدو، وكان صوت العرب قوة موازية ومدعمة لإسماع العمل المسلح الجزائري ومحاربة الدعاية الفرنسية و الإعلامية بفشل حرب التحرير الجزائرية، كما وحد الطلبة الجزائريون بمصر في إذاعة صوت العرب مصدر لإذاعة بيانات وقصائد شعرية تحميسية للشعوب العربية[4].

وبقيت مصر بعد تفجير الثورة تتعهد بتقديم العرب المادي والمعنوي للجزائريين، وإذا كان الرئيس جمال عبد الناصر وبعض أعضاء مجلس قيادة الثورة قد أعطوا الضوء الأخضر لدعم الثورة انطلاقا من قناعتهم كعرب[5]، وأكدوا على تعميق قوة التضامن المصري مع الجزائر بما فيها حتى حضور الأسابيع الخاصة للتضامن المصري مع الجزائري والتي كانت تنظم دوريا عبر أنحاء التراب الوطني المصري متضمنة جمع التبرعات المالية والتعبئة المعنوية والإعلامية[6].

---

[1] – تأسيس مكتب المغرب العربي في 16 نوفمبر 1947 بالقاهرة، وقد تضمن ثلاث أقسام: القسم المراكشي والقسم التونسي والقسم الجزائري الذي يمثله حزب الشعب. عبد الله مقلاتي:العلاقات الجزائرية المغاربية يابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف عبد الكريم بو صفصاف،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،قسم التاريخ والآثار،جامعة منتوري،قسنطينة، 2007–2008،ص30.

[2] – مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص183.

[3] – مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل، المرجع السابق، ص94.

[4] – إسماعيل ديش: المرجع السابق، ص94.

[5] – مريم صغير: المرجع السابق، ص189–190.

[6] – إسماعيل ديش: المرجع السابق، ص70.

ب – السودان:

إن المعاناة والأوضاع المزرية التي كان يعيشها الشعب السوداني في فقر وحرمان وأوضاع متدهورة ناجمة عن الصراعات المذهبية والعقائدية التي كانت تعاني منها السودان لم تقف عائقا أمام إعلان دعم هذا الشعب للثورة الجزائرية معنويا وكان دعم مطلق للثورة وكفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي[1].

ج– المملكة العربية السعودية:

لم تتفانى المملكة العربية السعودية في دعم القضية الجزائرية مثلها مثل أي دولة عربية، كما أنها لم تبخل على الثورة الجزائرية وقضيتها العادلة من تقديم أي دعم سواء مادي أو معنوي وهذا الدعم من السعودية كانت الجزائر في أمس الحاجة إليه انتظرته ثورة نوفمبر مع بداية انطلاقها وقد تحقق على يد هذه الدولة العربية مع التنسيق مع مجموعة من أشقائها العرب[2]

كما عملت السعودية على تدويل القضية الجزائرية فبعد شهرين من اندلاع ثورة نوفمبر وفي يوم 5 جانفي 1955م طالبت بإدراج القضية الجزائرية في منظمة الأمم المتحدة وقد استغلت السعودية فرصة نشاطها الدبلوماسي وعلاقاتها الثنائية لتدعيم القضية الجزائرية حتى ولو أدى ذلك التأثير السلبي على علاقاتها الودية في المغرب وتجلى ذلك من خلال تأكيد الملك سعد خلال استقباله ل 9 جانفي 1958م الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة السيد **هامر شولد** فيقول الملك سعود " عن علاقاتنا السياسية مع فرنسا متوقفة على حل القضية الجزائرية حلا يعيد لأهلها العرب حريتهم واستقلالهم، وان العرب مرتبطون معهم برابطة الأخوة التي لا تنفصم...وان البلاد العربية لن تكتفي بإرسال المساعدات المالية لإخوانهم المجاهدين بل إنني أقترح على الدول العربية اتخاذ خطوة ايجابية وهي مقاطعة فرنسا حتى تقرر حق إخواننا الجزائريين في حريتهم واستقلالهم"[3].

وهكذا أبت المملكة العربية السعودية إلا أن تستمر في دعمها للقضية الجزائرية وثورتها المجيدة واعتبرت هذه الثورة ثورة مقدسة وظلت تدعمها واقفة مع شعبها في محنته هذا الشعب الذي طالب بحقه وثار في وجه الظالم المستبد الاستعماري الفرنسي حتى انتزع حريته عام 1962م.

د– سوريا: تربط الجزائر وسوريا علاقات وطيدة تعود إلى الهجرات التي توالت عليها مع استقرار الأمير عبد القادر في بلاد الشام وغيرها من الهجرات، وقد بدأ الاهتمام السوري بثورة نوفمبر 1954م منذ اندلاعها وتجلى ذلك لدى

[1] – مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص305.

[2] – نفسه، ص214.

[3] – اسماعيل ديش: المرجع السابق، ص78.

الرأي العام الشعبي وعلى اعتبار سوريا في جامعة الدول العربية فإنها عبرت عن دعمها اللامحدود لقضية الشعب الجزائري[1].

وقد قوبلت الثورة الجزائرية بالتأكيد المطلق من طرف الشعب السوري وانتقاد أي موقف لحكوماتهم لا يرقى للأهداف والوسائل الكاملة للثورة الجزائرية مطالبين سواء إعلاميا أو عن طريق المظاهرات أوفي المجلس النيابي بمقاطعة فرنسا من أجل الجزائر[2].

وما إن انقضى أسبوع على الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي حتى تحرك المجلس النيابي السوري في 9 نوفمبر قدم نائب اقتراحا استند فيه إلى أحكام الدستور السوري التي نصت على العمل " لتحقيق الوحدة العربية التي لا تحقق إلا بزوال الاستعمار من الوطن العربي"، ودعى إلى أن تعمل الحكومة السورية مع الدول العربية الأخرى للوقوف صفا واحدا تجاه أعمال العدوان والطغيان الفرنسي في الجزائر خاصة وشمالي إفريقيا عامة[3]، هذا وقد كان دعم سوريا ماديا ومعنويا وحتى سياسيا فهي لم تتوانى و لم تتهاون في دعم الثورة والشعب الجزائري منذ بدايتها وسنلاحظ هذا من خلال المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية في الفصل الثاني.

هـــ- العراق: إن العراق كباقي البلدان العربية المسلمة اهتمت بالثورة الجزائرية ودعمتها معنويا وماديا وقد تضمن التأييد الشعبي مظاهرات وتجمعات منددة بالاستعمار الفرنسي، كما شكلت لجان للمساندة المادية بما فيها جمع تبرعات مالية وطنية وغذائية[4].

تجسد دعم العراق المعنوي في مؤتمر باندونج الذي تطرق إلى قضايا الشعب العربي والذي أحرزت فيه الثورة الجزائرية قضيتها العادلة، انتصار كبير وقد أدت العراق دعمها اللامشروط للثورة الجزائرية[5].

[1] مريم صغير: مواقف الدول العربية، المرجع السابق، ص 239-240.

[2] – أحمد توفيق المدني: المرجع السابق: ص298.

[3] – أحمد طربين: أصداء التضامن في المجلس النيابي السوري مع الثورة الجزائرية(1954-1958) الثورة الجزائرية وصداها في العالم، المرجع السابق، ص40.

[4] – إسماعيل ديش: المرجع السابق، ص90.

[5] – مريم صغير: مواقف الدول العربية، المرجع السابق، ص255.

2-الدول العالمية:

أولا: موقف الإتحاد السوفياتي:

كان موقف الاتحاد السوفياتي من الثورة الجزائرية غير مساند لها بل مدعما لفرنسا وسياستها في الجزائر وأكد أن الجزائر جزء لا يتجزأ من الوطن الأم فرنسا ولا يحق لأي دولة التدخل فيها وقد صرح **جرو بتشوف** في 1956م "أنه لا يمكن التدخل في شؤون شعوب الإتحاد الفرنسي"[1]، كما صرح **مولوتوف** أحد المسوؤولين الروسيين لوفد البرلمان الفرنسي "إن الاتحاد السوفياتي يدرك أهمية المسألة الجزائرية بالنسبة لفرنسا ولكنها مشكل فرنسا"

ويقول أيضا: "" لا نود أن يتكرر في الجزائر ما حدث في الفيتنام، ولكن رغبة الاتحاد السوفياتي هي أن تبقى فرنسا في الجزائر، بشرط أن تكون التسوية مرضية للشعب الجزائري والفرنسي[2].

ومن خلال هذا التصريح الذي يؤكد أن الإتحاد السوفياتي لا يريد للشعب الجزائري مضرة نستنتج بأن الإتحاد السوفياتي يؤكد حق الجزائريين في ثورتهم وهو يدعوا للسلام الذي لا يلحق الأذى بأي الطرفين ويعبر بالتأييد السوفياتي للكفاح الجزائري في ظل حق الشعب في تقرير المصير.

ثانيا: موقف أمريكا (الو.م.أ):

لم تصدر عن الولايات المتحدة الأمريكية إلا بضعة ردود فعل قليلة، وذلك من خلال الحاحات منديس فرانس بمناسبة زيارته لأمريكا وإلحاحات الفرنسي عموما بدعوى التضامن الأطلسي وان الجزائر وشمال إفريقيا كل معرضة للخطر الشيوعي وهذا في حد ذاته خطر عليهم وعلى الميثاق الأطلسي، وقد تجلى موقف الولايات المتحدة الأمريكية من ثورة نوفمبر من خلال إرسالها بعض الأخصائيين العسكريين وطائرات عمودية، فضلا عن التأييد الدبلوماسي في هيئة الأمم المتحدة لتؤيد فرنسا على الأقل وتكف عن مناصرة وجهة النظر الجزائرية ولا تنتقد سياسة فرنسا فيها[3].

وعلى العموم فإن الولايات المتحدة الأمريكية كانت مستعدة لمباركة أي حل تعرضه فرنسا حول القضية الجزائرية شرط أن يكون الحل مقبولا من الطرفين.

كما قامت كل من أمريكا على كسب العرب لموقف فرنسا حيث أن كاتب الدولة الأمريكية للخارجية **جون** فوستردلاس قد أخبر سفير سوريا في واشنطن فريد زين الدين بانطباعاته الطيبة عن حسن نوايا فرنسا في شمال إفريقيا.

---

[1] – مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص362.

[2] – مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل، المرجع السابق، ص179.

[3] – نفسه، ص173-174..

وتجلى تأيد أمريكا لفرنسا في الجزائر، من خلال التدخل لدى مصر لوقف حملات إذاعة " صوت العرب" والتخفيف من حدة لهجتها والسماح لفرنسا باستعمال أسلحة وعتاد الحلف الأطلسي لقمع الثورة الجزائرية[1]

ثالثا : موقف دول أوربا الغربية .

أ- موقف ألمانيا الغربية:

إن موقف ألمانيا من ثورة نوفمبر 1954 انقسم إلى موقفين وذلك لأن ألمانيا كانت شبه مستقلة لأنها تحت مظلة الحلف الأطلسي وهي مرغمة على تطبيق إملاء الولايات المتحدة الأمريكية [2].

أما الموقف الأول الرسمي فهو يتمثل في النظام الذي أنشأه الغرب في ألمانيا برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية ،وكانت ألمانيا ملزمة بالقيام بالدور المطلوب منها من طرف الحلفاء الغربيين وذلك في قيادة حملة دعم ومساندة مادية لفرنسا .[3]

وكذلك الدعم الإعلامي حيث كتبت جريدة راين بفالتز الكاثوليكية باسم هذه الجبهة بموالاتها التقليدية لفرنسا ما يلي "لقد أنجزت فرنسا الكثير في الجزائر ، ولكن موسكو هي المسؤولة عما جرى في هذه البلاد من اضطرابات "[4].

أما الموقف الغير رسمي فقد لعبت دور كبير من خلال الصحف الألمانية المعارضة لسياسة بلادها ، وبروز التنظيمات الطلابية إلى جانب بعض الشخصيات ذات التوجه الاشتراكي وهذه الطبقة الطلابية قد حملت على عاتقها مسؤولية دعم القضية الجزائرية .[5]

---

[1] – مولود قاسم: ردود الفعل، المرجع السابق، ص175-176.

[2]– مريم الصغير ،المواقف الدولية ،المرجع السابق ،ص 435.

[3]– إسماعيل دبش : المرجع السابق ،ص199.

[4] –مولود قاسم نايت بلقاسم : ردود الفعل ،المرجع السابق ،ص185.

[5] -مريم صغير : نفسه ،ص438.

ب–موقف إنجلترا :

لقد كان الموقف الإنجليزي مماثلا لموقف أمريكا ودول أوربا في الغرب خاصة وان فرنسا كانت حليفتها السابقة وكذلك في ميثاق الحلف الأطلسي وخير دليل على ذلك قيامها بالعدوان الثلاثي على مصر [1] سنة 1956 بدعوى دعمها للثورة الجزائرية والتشهير بها .[2]

كان هذا الموقف الرسمي للحكومة الإنجليزية أما موقف بعض الأحزاب والمنظمات السياسية فكانت معارضة لحكومة بلادهم وتمثل هذا في إدانة الحكومة لتحالفها مع حكومة باريس ومساعدتها في إبادة الشعب الجزائري[3].

[1]– مريم صغير : المواقف الدولية من القضية الجزائرية ، ص425.

[2]– العدوان الثلاثي على مصر من طرف بريطانيا وفرنسا وإسرائيل لأن مصر هددت المصالح الغربية في قناة السويس وسبب انضمام فرنسا لهذا العدوان هو مساندة مصر للثورة الجزائرية .

[3]– مريم صغير : نفس المرجع ،ص429.

المبحث الأول : دعم الكتلة الأفروآسيوية للقضية الجزائرية .

وجدت الثورة الجزائرية منذ الأسابيع الأولى لاندلاعها دعما وسندا قويا في دول إفريقيا وآسيا ويرجع الفضل في ذلك بادئ الأمر إلى روابط العروبة والإسلام التي وضعت إلى أبعد الحدود من أجل تدويل القضية الجزائرية وفتح المجال الدبلوماسي العالمي أمام جبهة التحرير الوطني [1].

و لم تقتصر المساندة والدعم على الدول العربية والإسلامية بل لاقت الثورة الجزائرية دعمها من الدول المظلومة والتي ذاقت ويلات الاستعمار كما ذاقته الجزائر ولهذا وبعد تكتلها بعد الاستقلال لم تتخل عن القضية الجزائرية وغيرها من الدول التي مازالت خاضعة للاحتلال مثل تونس والمغرب .فراحت تساعدها ماديا ومعنويا في المحافل الدولية وسنبين في هذا بعض المساعدات السياسية والمادية العسكرية التي قامت بها بعض الدول الأفروآسيوية .

المطلب الأول: الدعم السياسي

لقد برزت المساعي العربية في دعم القضية الجزائرية منذ اندلاعها ففي شهر نوفمبر 1954 في دور وزراء خارجية الدول العربية وبالقاهرة مقر الجامعة طالب الرئيس جمال عبد الناصر وزراء الدول العربية. بذل الجهود لتوحيد السياسة الخارجية تجاه الحملات العسكرية الاستعمارية خاصة في منطقة المغرب العربي.

وساندوا في ذلك الثورة الجزائري ضد الأساليب الجمهورية الرابعة التعسفية [2] ،هذا وقد قامت مصر بالدعاية للثورة الجزائرية من خلال إذاعة " صوت العرب " التي بدأت في إذاعتها لبيان أول نوفمبر 1954 إلى غاية تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958.[3]

---

[1]- محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر (1954–1962) ،ح2 ،منشورات إتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،1999،ص117.

[2] –عبد الكامل جويبة :الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة ،المرجع السابق ،ص254.

[3]– أحمد سعيود : العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954–1958 ،دار الشروق للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر،2009 ،ص66.

كما لعبت مصر في المجال السياسي والدبلوماسي دورا هاما في تدعيم ومشاركة الجزائر وتمثيلها في مؤتمر باندونغ 5[1] ماي 1955 ولعبت دور فعال في تمكين الجزائر من لعب دورا مؤثرا في منطقة تضامن الشعوب الأفروآسيوية منذ نشأتها.[2]

ومكنوا ممثلوا الكتلة الأفروآسيوية الوفد الجزائري من شرح القضية الجزائرية بفضل نشاطه ومساعدة الوفود العربية حيث أظهروا أمام الوفود المشاركة خلفيات الصراع بين الجزائر و الاستعمار الفرنسي. وقد وجدوا لدى أغلبية الدول خاصة الإفريقية المسلمة ومسلمي آسيا تفهما كبيرا واستعداد كامل لدعم القضية الجزائرية. وفي سنة 1955 تقدمت 14 دولة إفريقية وآسيوية بطلب للجمعية العامة للأمم المتحدة تضمن إدراج القضية الجزائرية ضمن جدول أعمالها في الدورة العاشرة في جويلية.[3]

أما المملكة العربية السعودية فإن التحدي للغرب أول دعم سياسي علني للثورة الجزائرية وقضيتها العادلة، حيث استطاعت لفت انتباه هيئة الأمم المتحدة ممثلها في نيويورك [4].

حيث قدم في 5 جانفي 1955 مذكرة إلى مجلس الأمن لإبراز خطورة الحالة في الجزائر التي تهدد الأمن والسلام العالميتين.[5] لكن مجهودات المملكة العربية السعودية قوبلت بمعارضة الدول الغربية المعروفة بعدائها للعرب. لكن دعم الكتلة الأفروآسيوي للعمل السعودي من أجل قضية الشعب الجزائري . أرغم الجمعية العامة للأمم المتحدة. تحت ضغط الأغلبية على الموافقة على فكرة إدراج القضية مبدئيا. وهو يعتبر انتصار سياسي للثورة الجزائرية.[6] وعادت المملكة العربية السعودية عن طريق ممثلها الأستاذ أحمد الشقيري إلى تحريك القضية الجزائرية سنة 1956 وطالب بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة مدعمة في ذلك من طرف الكتلة الأفروآسيوية.[7]

---

[1] – مدينة اندونيسية احتضنت 29 دولة إفريقية وآسيوية بين 18– 24 أفريل جمعتهم أهداف مشتركة من أجل التضامن والتوحد ومساعدة الدول المحتلة من أجل نيلها الاستقلال .

[2]- إسماعيل دبش ،المرجع السابق ،ص71.

[3]– مريم صغير : مواقف الدول العربية ،المرجع السابق ،ص214.

[4] نفسه ، ص214.

[5] –جوبية عبد الكامل : قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية ،المرجع السابق ،ص123.

[6]– مريم صغير : نفسه ، ص217.

[7] –نفسه، ص218 .

هذا وإن الكتلة الأفروآسيوية و منذ تأسيسها أصدرت قرار أعلنت فيه تأييد قضية تحرير الشعوب من أجل حصولها على الاستقلال و خاصة الوضع في شمال إفريقيا.

و أعلنت تأييدها لشعوب الجزائر ومراكش وتونس وأن تقرر مصيرها. وحثت الحكومة الفرنسية بأن تعمد إلى وضع حل سلمي لقضايا هذه الشعوب دون تأخير. وهذا القرار كان له صدى كبير ودعما سياسيا للثورة الجزائرية .[1]

وبعد انعقاد مؤتمر باندونغ في 18 أفريل 1955 كان لمصر دور فعال حيث مكنت الجزائر من لعب دور بارز ومِؤثر في منطقة الشعوب الأفروآسيوية. وأعقب المؤتمر عدة مرات

وكانت مصر تبدي عطفها على رغبة الشعب الجزائري في الحرية وفي شهر سبتمبر 1957 بدأ القادة الجزائريون و المصريون دراسة وضع الثورة الجزائرية عبر مشاورات انتهت إلى ضرورة تشكيل حكومة جزائرية وبالفعل تكونت الحكومة الجزائرية المؤقتة على الأراضي المصرية .[2]

المطلب الثاني : الدعم الاقتصادي (المادي و العسكري)

لم يتوقف عمل الدول الأفروآسيوية على تدويل القضية الجزائرية وإسماع صوتها السياسي للعالم فقط بل عمدت وخاصة الدول العربية منها على مساعدة ومساندة الثورة الجزائرية و إمدادها بكل ما تحتاجه من مؤونة وسلاح وعتاد كي تقهر به أعداء الحرية والاستقلال.

ولقد خصصت الدول العربية لا سيما ذات السيادة منها إعانات مالية لدعم الكفاح في الجزائر بالإضافة إلى الإعانات المادية الأخرى كالأسلحة والأدوية واللباس حيث يذكر إبراهيم المشرقي كنت قد أبرقت لرؤساء وملوك الأقطار العربية بتاريخ 17 مارس 1959 طالبا من الجميع تسديد ما عليهم من الإلزامات المسجلة في قرارات الجامعة العربية لدعم ثورة الجزائر.[3]

و لم تتردد مصر الشقيقة في دعم الشعب الجزائري ماديا وعسكريا حيث أمر جمال عبد الناصر بصرف كميات من الأسلحة الخفيفة ،وقد سلمتهم مبلغ 300 جنيه لشراء أسلحة خفيفة وزودهم بمبلغ 5000جنيه إضافية لتوفير أكبر كمية من السلاح ، يهرب مباشرة للجزائر وكانت أول شحنة سلاح من مصر حوالي 8000جنيه ثم تمريرها .

[1] –أحمد سعيود : المرجع السابق ،ص81 – 82 .

[2] –عبد الكامل جويبة : الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة ،المرجع السابق ،ص271–273.

[3]– عبد الكامل جويبة : قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيرونية ،المرجع السابق ،ص122.

عن طريق برقية بليبيا.[1] و لم يتوقف الدعم المصري للثورة الجزائرية على جمع التبرعات حيث تسببت هذه الإمدادات في خلق العدوان الثلاثي على مصر بعدما أوقفت فرنسا السفينة الشهيرة " آتوس " في ناحية وهران والتي حملها المصريون والجزائريون بالأسلحة ووضعوا بها الكثير من الأسلحة والمتفجرات. وقد كانت شحنة كبيرة احتجزتها فرنسا.[2]

والسودان كانت تدعم الثورة الجزائرية بـــ 20 ألف جنيه سنويا تقدمه للجامعة العربية. وقد كانت تشرف على الجزء المباشر أو الحكومي لإيصال المساعدات المالية والمادية للثورة الجزائرية.

أما التدعيم السعودي كان هاما ومحسوبا. فخلال زيارة الوفد الحكومي الجزائري للسعودية في 6 مارس 1959. سلم للوفد مليار فرنك فرنسي وتعهدوا بتدعيم مالي آخر لضريبة مالية سعودية مقابل ضريبة الدم التي يدفعها الجزائريون.[3] وخصصت السعودية أيضا 250 ألف جنيه سنويا لحرب التحرير الجزائرية.

أما التأكيد السوري والمادي في مارس 1957 تسلم الوفد الجزائري 1800.000 ليرة سورية و 132.130.49 دولار بصكوك موقعة من الرئيس السوري نفسه.[4]

والعراق هو الآخر كانت لها مساعدات معتبرة للثورة الجزائرية فقد تضمنت تأييد الحكومة العراقية 26 مليون فرنك سنويا توجه مباشرة لتدعيم حرب التحرير الجزائرية. وخصصت الحكومة العراقية 250 ألف جنيه إسترليني (1/2 مليون دولار) يدفع لجامعة الدول العربية لمساعدة القضية الجزائرية.[5]

لقد كانت المساعدات الليبية العسكرية والمادية ذات أهمية في الدرجة الأولى حيث وجد المجاهدون الحماية والمساعدة وتكوين قواعد خلفية أمنية وعسكرية. وترجم الليبيون موقفهم من القضية حيث قالوا:" كل قرش ندفعه لصندوق الجزائر يضيف حرفا إلى وثيقة الحرية التي يكتبها الأحرار بدمائهم ".[6] وتعتبر ليبيا المنفذ الوحيد الذي تدخل

---

[1] –عبد الكامل جويبة : الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة ،المرجع السابق ،ص268–269.

[2]- أحمد توفيق المدني ،المرجع السابق ، ص222.

[3] –نفسه : ص414.

[4]– إسماعيل دبش : المرجع السابق ،ص85.

[5]– نفسه: ص90.

[6] –محمد الأمين بلغيث : تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق ،دار مدني للطباعة ،جامعة الجزائر ،2008،ص202.

منه الأسلحة لتوزع على الجهات الأخرى داخل الوطن. كما ألقيت مهمة تهريب الأسلحة من قاعدة العظم البريطانية ومعسكرات الجيش البريطاني على كاهل الإخوة الليبيين.[1]

أما تونس فكانت بمثابة البوابة الشرقية للثورة لجزائرية في دخول الأسلحة والمؤونة الحربية. ويؤكد المجاهدين أنها كانت أهم معابر المجاهدين ونقل الأسلحة القادمة من ليبيا . ويؤكد المجاهدين بأنها كانت تمرر الأسلحة القادمة من مصر الشقيقة وتركز في على فتح حدودها للثورة الجزائرية.

لقيت القضية الجزائرية دعما قويا من طرف الكتلة الأفروآسيوية سواءا في المجال السياسي أو الاقتصادي المادي والعسكري مما عجز فرنسا أمام هذا الوضع وفرض على الرأي العام الدولي الوقوف عند حقيقة موضوعية وهي اعتراف فرنسا بالاستقلال التام للجزائر.

المبحث الثاني: حضور جبهة التحرير الوطني في مؤتمرات الكتلة .

ركزت الثورة الجزائرية منذ بدايتها على إخراج القضية الجزائرية للرأي العام الدولي وإبعادها من قوقعة الإطار الفرنسي فاهتمت جبهة التحرير الوطني بالمحيط الأفروآسيوي الذي وجدت فيه ضالتها وخير مساعدها.وبما أن الثورة الجزائرية تزامن اندلاعها مع ظهور الكتلة الأفروآسيوية التي أعلنت تأييدها كفاح الشعوب المناضلة من أجل استقلالها ومن هنا سعت جبهة التحرير الوطني للالتفاف حول هذه الكتلة إلى جانب حضورها المستمر الدائم في البلدان العربية والإسلامية ، وقد حضرت في ذلك جل المؤتمرات [2] الأفروآسيوية التي قامت بها الكتلة، ونخص بالذكر في هذا البحث مؤتمر باندونغ الذي انعقد بقارة آسيا ومؤتمر القاهرة الذي انعقد في إفريقيا كنموذجيين لعدة لقاءات عقدها الكتلة وشاركت فيها الجزائر ممثلة بجبهة التحرير الوطني ، وقد وقع اختياري عن هذين المؤتمرين كأنموذجين فقط لأن المجال لا يتسع لاستعراض كل المؤتمرات.

المطلب الأول : مؤتمر باندونغ .

بدأت فكرة التضامن الإفريقي الأسيوي تبرز أثر انعقاد مؤتمر باندونغ من يوم 18 إلى 24 أفريل 1955 حيث جاء بعد 06 أشهر من اندلاع ثورة نوفمبر وقد كانت فرصة هامة لقادة الثورة الجزائرية لطرح القضية الجزائرية على

[1]– مريم صغير : مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية ،المرجع السابق ، ص110.

[2] –من بين المؤتمرات التي حضرتها الجزائر في الكتلة هي : مؤتمر باندونغ 1955 ومؤتمر القاهرة المنعقد في 26 ديسمبر 1957 الى جانفي 1958 ،مؤتمر آكرا الأول 15 أفريل 1958 ، ومؤتمر طنجة من 27–30 أفريل 1958 ، ومؤتمر المهدية بتونس فيما بين 17–20 جوان 1958 ،ومؤتمر آكرا الثاني في 8 ديسمبر 1958.

الصعيد الدولي ومجموع دول العالم الثالث [1] وكانت الجزائر قد شاركت في هذا المؤتمر الدولي بوفد ملاحظ وهو أول حضور جزائري في الميدان الدولي [2] حيث عمل قادة الثورة في الداخل على حضور الوفد الخارجي [3] وطالبوا منه حضور هذا المؤتمر من أجل طرح القضية الجزائرية محددين في ذلك النقاط الواجب طرحها

والتأكيد عليها تمثلت في ثلاث نقاط هي :

- تدويل القضية الجزائرية وإخراجها من دائرة المحيط الفرنسي
- ربط القضية الجزائرية بقضيتي الشعب التونسي والمغربي.
- محاولة طرح القضية الجزائرية بعد ذلك في هيئة الأمم المتحدة [4]

و لم يكن من السهل إقناع المجتمعين في هذا المؤتمر بالثورة الجزائرية وأهدافها خاصة وأن الثورة الجزائرية انطلقت في وقت كانت فيه غالبية دول العالم الثالث لا تسمع إلا بالجزائر فرنسية [5].

كان هذا اللقاء كبداية للعمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني فالثورة كانت في بدايتها وحتى بيان أول نوفمبر والمبادئ والأهداف التي سطرتها جبهة التحرير الوطني تصب في نفس المبادئ والأهداف التي تجمعت لأجلها تلك الدول الداعية إلى مؤتمر باندونغ الذي يعتبر بمثابة الفرصة التي أتيحت لقادة جبهة التحرير الـــــوطني ،واستطاع المؤتمر درس الوضع في إفريقيا وآسيا وناقش الطرق والأساليب التي تستطيع شعوب هاتين القارتين أن تحقق بواسطتها ماتصبوا إليه ،إذا كانت القضية الجزائرية محل دراسة من طرف المؤتمرين إلى جانب قضيتي تونس والمغرب [6].

---

[1] –عيسى لبتيم : الكتلة الأفروآسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا ، المرجع السابق ، ص77.

[2] –مريم صغير : المواقف الدولية من القضية الجزائرية ،مرجع سابق ،ص284.

[3] – يتكون الوفد الجزائري من السيدين : حسين آيت أحمد ومحمد يزيد .

[4] – زيتوني عيسى :التنظيم العسكري والسياسي للثورة الجزائرية (1954–1956) ، إشراف صالح لميش ،مذكرة لنيل شهادة اليسانس في تاريخ الثورة ، قسم التاريخ ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة 2006 –2007 ،ص55.

[5] –أحمد سعيود :المرجع السابق ،ص77.

[6] –عبد الكامل جويبة ،الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة ،المرجع السابق ،ص295.

وقد صادق المؤتمر على لائحة تخص بلدان شمال إفريقيا متضمنة عدة جوانب ففي مجال حقوق الإنسان خصص المؤتمر تنويها بالشعوب المغاربية وطالب بتسوية المسألة سلميا وأعلن أنه يؤيد شعوب الجزائر والمغرب وتونس في تقرير مصيرها وفي الاستقلال ويدعوا الحكومة الفرنسية لوضع تسوية لهذا الموضوع في أقرب وقت دون مماطلة [1].

وأوصى في المجال الثقافي على التعاون لأنه من أحسن السبل لزيادة التفاهم بين شعوب آسيا وإفريقيا واستنكر محاربة الثقافات القومية للشعوب التي تمارسها بعض الدول الاستعمارية خاصة في الجزائر ، وتونس ، ومراكش وشجع على تنمية التعاون الثقافي الأفروآسيوي [2]

ومع صدور قرارات المؤتمر جن جنون فرنسا واعتبرتها السلطات الفرنسية قاسية وجارحة فيما يتعلق بوجود فرنسا بالشمال الإفريقي ، ورغم هذا الموقف الفرنسي من نتائج المؤتمر (باندونغ) حول القضية الجزائرية فإن جبهة التحرير الوطني عملت على تكثيف نشاطها الدبلوماسي على الصعيد الافروآسيوي في سعيها الدائم لإسماع صوت القضية الجزائرية والتعبير عن معاناة الشعب الجزائري [3] في المؤتمرات التي ستعقدها الكتلة في المراحل اللاحقة أو في المؤتمرات المغاربية .

المطلب الثاني : مؤتمر القاهرة (مؤتمر تضامن الشعوب الأفروآسيوية)

ترسخت فكرة التضامن الأفروآسيوي منذ انعقاد مؤتمر باندونغ 1955 وزادت تدعما تجاه القضية الجزائرية منذ انعقاد مؤتمر القاهرة في الفترة الممتدة بين (26 ديسمبر 1957 –جانفي 1958)وقد كان انعقاده في بلد عربي مما سمح الفرصة لإظهار المدى العظيم الذي بلغه كفاح الشعب الجزائري [4]

وكان حضور جبهة التحرير الوطني برئاسة الدكتور الأمين دباغين وعشرين عضو آخر وقد قدم الوفد في المؤتمر تقرير لخص فيه الأوضاع التي يعاني منها الشعب الجزائري وسياسة القهر الاستعمارية .[5]

---

[1] –عيسى ليتيم : المرجع السابق ،ص78.

[2] – جويبة عبد الكامل :الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة ،المرجع السابق ،ص297.

[3] –عيسى ليتيم :نفسه ،ص79.

[4] –عيسى ليتيم : المرجع السابق ،ص80

[5] –أحمد سعيود :المرجع السابق ،ص137.

وقد أصدر المؤتمر قرارا وتوصيات لصالح الشعوب المكافحة من أجل حريتها أما فيما يخص الجزائر فقد نصت لائحة تم التصويت عليها بالإجماع على استقلال الجزائر وفتح المجال للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني ، الذي يحارب من أجل الاستقلال [1].

ونظم المؤتمر أيضا أسبوعا إفريقيا للتضامن مع الشعب الجزائري يوم 30 مارس 1958 في مختلف العواصم الإفريقية والأسيوية وكان مؤتمر القاهرة منبر لشعوب القارتين وتمثيل للحكومات وتعددت اهتمامات الحكومات لتغلغل في نفوس شعوب آسيا وإفريقيا ويأتي في نفس السياق كذلك مؤتمر الشباب الإفريقي بالقاهرة في الفترة الممتدة بين 2-8 فيفري 1958 والذي يحث عن عدة مسائل من بينها قضايا النضال الإفريقي وقرر تقديم الدعم والمساندة لحركات التحرر الوطنية في القارتين ومنها الجزائر [2].

لم تتفان الكتلة الأفروآسيوية في دعمها للقضية الجزائرية عبر عدة مؤتمرات في آسيا وإفريقيا كانت في كل مرة تدعمها أكثر وأكثر ويعود الفضل أيضا للجهود التي بذلتها الدول العربية الشقيقة المنتمية للكتلة وكذلك إرادة الشعب الجزائري وإسرار جبهة التحرير الوطني الجزائري حتى طرحت القضية الجزائرية أمام أكبر هيئة دولية في هيئة الأمم المتحدة .

المبحث الثالث: دور الكتلة في هيئة الأمم المتحدة والقضية الجزائرية.

إن فكرة تدويل القضية الجزائرية لم تكن محض صدفة بل كانت نتيجة العمل المكثف للكثير من ثوار الشعب الجزائري. وفكرة التدويل كانت من بين الأهداف الرئيسية للثورة وبيان أول نوفمبر 1954.[3] ولهذا لجأت جبهة التحرير الوطني سنة 1955 إلى هيئة الأمم المتحدة لتحيل النزاع بينها وبين فرنسا من العمل المسلح إلى السياسي كي تعالج بطرق دبلوماسية وقانونية حسب ميثاق الأمم المتحدة [4]وقد عمدت جبهة التحرير الوطني على التعريف بالقضية الجزائرية في الكتلة الأفروآسيوية منذ انعقاد مؤتمر باندونغ 1955 وغيرها من المؤتمرات ،ساعية في ذلك لتحقيق الاستقلال وباعتبار ذلك حق أي شعب في تقرير مصيره.

---

[1]- جويبة عبد الكامل : الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة ،ص300.

[2] -عيسى ليتيم : المرجع السابق ،ص81.

[3]- الشاذلي زقادة :المرجع السابق ص128

[4]- زقور نبيل : الدعم الأفروآسيوي للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ،مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية ،قسم التاريخ ،جامعة المسيلة 2012-2013 ،ص36.

خاضت الجزائر نضالا كبيرا داخل أروقة الأمم المتحدة كما كانت تفعل كل من تونس والمغرب من أجل نيل الاستقلال ويقول في هذا الشأن محمد يزيد "كنا بدورنا نفكر في رفع القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة وقبل ذلك كانت حرية انتصار الحريات الديمقراطية تهتم بالأمم المتحدة عن طريق مجموعة الوفود الإفريقية الأسيوية .[1]

ويرجع الفضل في تدويل القضية الجزائرية دوليا إلى بعض الدول العربية ودول إفريقيا وآسيا وكذلك إلى مساعي ممثلي جبهة التحرير الوطني أمثال : حسين آيت أحمد ومحمد يزيد وعبد القادر شندرلي [2].

لقد حضيت الجزائر بعدة فرص للمشاركة في هيئة الأمم المتحدة ،وعمدت الكتلة الأفروآسيوية على إيصال صوتها إلى هذا المنبر العالمي [3] وكان ذلك منذ سنة 1955 حيث استطاعت الكتلة بمبادرة الدول العربية البارزة فيها كالسعودية أن تلفت النظر للقضية الجزائرية دوليا وفي 5 جانفي 1955 .بمذكرة إلى مجلس الأمن في هيئة الأمم وعبر عدة دورات سنتحدث عن هذه الدورات في هذا المبحث .

المطلب الأول : الدورة العاشرة .

تقدمت 14 دولة إفريقية آسيوية في 26 جويلية 1955[4] بمذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة تطلب فيها تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة [5] وذلك بعد ثلاثة أشهر من انعقاد مؤتمر باندونغ ،وقد ظهرت الكتلة العربية المؤيدة لهذا الموقف بقوة وأكدت على احترام مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها وهو مبدأ من مبادئ الهيئة الدولية [6] وأشارت المذكرة إلى قرار 637 الذي تبنته الأغلبية الساحقة والذي يؤكد الحق في تقرير المصير ومسبق للمتتبع بجميع الحقوق وتطرق إلى الوضع المتدهور في الجزائر بسبب ما آلت إليه [7] من وراء أعمال القمع التي تمارسها فرنسا لأن هذا الوضع سيؤدي إلى عدم استقرار الأمن في العالم وحثت الأمم المتحدة على ابتكار السبل التي توصل إلى إجراء مفاوضات بين طرفي النزاع .

---

[1] –الشاذلي زقادة ،نفسه ص128.

[2] –Sufu thenanlt :histoire de la guerre D'independance Algerienne,e1 Maarifa, 2010,pp154-155.

[3] –انظر الملحق رقم :02

[4]– أفغانستان ، بـــرمانيا،الهند،اندونيسيا ،المملكة العربية السعودية ،إيران ،العراق ،لبنان ،ليبيريا ،بكستان ،سوريا ، تايلندا،اليمن .

[5] –عيسى ليتيم المرجع السابق ،ص94.

[6]– مريم الصغير : البعد الإفريقي في القضية الجزائرية (1955-1962)، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009 ،ص211.

[7]– زقور نبيل :المرجع السابق ،ص38.

في حين قام الأمين العام بالإجراءات المعمول بها داخل الهيئة بتحويل المذكرة إلى اللجنة التوجيهية العامة لدراستها والبحث فيها ،فأوصت بعدم إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية بأغلبية 8 أصوات مقابل 5 وامتناع اثنين .

تم إحالة هذه التوصية إلى اللجنة العامة لتعطي فيها رأيها فشرع في دراستها يوم 27 سبتمبر 1955 وفي 30سبتمبر جرى التصويت عليها بالموافقة على إدراجها بأغلبية 28 صوتا مقابل 27 صوتا وامتناع 25 عن التصويت [1] وهذا ما أدى إلى قلق وانسحابها من المناقشات ،حيث اعترضت فرنسا عن طريق ممثلها ووزير الخارجية على إدراج القضية الجزائرية في جدول الأعمال ،وشن بذلك حملة دبلوماسية واسعة النطاق داخل الأمم المتحدة وخارجها لإفشال هذا المسعى بحجة أن القضية شأن داخلي يخص فرنسا وحدها ولا يحق لأحد التدخل فيها من المشاركين في هيئة الأمم المتحدة وليست لديها أي صلاحية للنظر في هذا وفقا لما ينص عليه ميثاقها (الفترة الثانية من المادة الأولى)من خلال هذه المعطيات .لا يحق للأمم المتحدة النظر في القضية، ولا من صلاحيتها وقال "إن الجزائر منذ 1834 جزء لا يفصل عن الوطن الفرنسي وأن الجزائريون يعينون مواطنين فرنسيين ويدخلون في عداد الناخبين ...."[2]

وبعد انسحاب وفد فرنسا بدأت الوفود المشاركة بالتفكير في طريقة لإرجاع الوفد الفرنسي إلى مقعده داخل الجمعية ،حيث فكرت بعض الدول [3] في شطب القضية الجزائرية يوم نوفمبر من جدول الأعمال بحجة أنها ليست من اختصاص الهيئة لكن هذا المشروع لقي معارضة من طرف الكتلة الأفروآسيوية وركزت على مناقشة القضية هذه السنة وقد كانت محل اهتمام من طرف الوفود الحاضرة في هذه الدورة ، وأثارت مشكلة حقيقية داخل الهيئة [4].

وبعد كل هذه المواقف قررت المجموعة الأفروآسيوية ترك مناقشة القضية الجزائرية إلى الدورة القادمة [5] وكان هذا الانتصار للقضية الجزائرية [6] حيث فرضت وجودها في كل دورة من دورات الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة

---

[1] –عيسى ليتيم : المرجع السابق ،ص94–95 .

[2] – أحمد سعيود :"الذكرى الخمسون لتسجيل القضية الجزائرية في جدول الجمعية العامة للأمم المتحدة ،مجلة المصادر، يصدرها م.و.ل.ح.و.ت.1954/11/01.العدد10، 2006ص219.

[3] –الشيلي ،الإكوادور، كوبا ،كولومبيا.

[4] –عبد الكامل جويبة :الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة ،المرجع السابق ،ص354–355 –

[5] –Mohammed herbi :les archives la révolution algerienne ,1e edition jeun, paris,1988,p174.

[6] –أنظر الملحق رقم 03

رغم أن فرنسا استطاعت مع حلفائها تأجيل مناقشة القضية الجزائرية لكنها لم تستطع إلغاء تسجيلها مرة أخرى في دورات هيئة الأمم المتحدة [1].

المطلب الثاني : الدورة الحادية عشر

إن تأجيل مناقشة القضية الجزائرية في الدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة تنهي من عزيمة الكتلة الأفروآسيوية بل زاده إسرار على مساعدة الجزائر حيث تقدم وفد أفروآسيوي يتكون من 15 دولة[2] في 1أكتوبر 1956 بطلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها الحادية عشر وأرفقت هذه الدول مذكرة توضح فيها استيائها لحالة الجزائر، وما تفعله القوات الفرنسية من اعتقالات جماعية وخرق لحرمة البيوت ،مما بات يهدد الأمن والسلم في العالم [3]

وسلم وفد جبهة التحرير الوطني [4] يوم 12 نوفمبر 1956 مذكرة لرئيس الدورة يطلب فيها تسجيل القضية الجزائرية كونها سجلت في الدورة الماضية لكن تأجلت مناقشتها بغية إعطاء فرنسا فرصة لتغيير سياسيتها لكن فرنسا استغلت هذه الفرصة لدعم جهودها العسكرية لتحطيم آمال الشعب الجزائري [5].

وقد أعطى العدوان الثلاثي على مصر قوة دفع لدبلوماسية جبهة التحرير الوطني لإبراز طبيعة هذا العدوان وأكد محمد يزيد في رسالة إلى رئيس الدورة الحادية عشر للجمعية العامة نقول فيها "إن الوضعية فـــي الجزائر لا يمكن فصلها عن المحيط العربي والبحر المتوسط ونحن نعرف منطلق العنف الذي استعملته فرنسا في الجزائر مرتبطة بالعدوان على مصر والأمم المتحـــــدة التي استنكرت العدوان لا يمكن أن تبقى صامتة حيال استعمـــار عسكري آخر بالجزائر "[6]

---

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين :الملتقى الثاني لتاريخ الثورة ،ح2،مجلد 1،طبع ونشر قطاع الإعلام والثقافة والتكوين الجزائر ،8–10 ماي 1984،ص48

[2]– أفغنستان ،مصر ،أندونيسيا ،العراق ،باكستان ،إيران ،السعودية ،سوريا ،اليمن ،لبنان ،الفيليبين ،بروما ،ميلان ،الأردن ،ليبيا ينظر

Khalifa Mameri ,les ation unves fece ala question algérienne(1954-1962) SNEalger1969

[3] –أحمد سعيود :العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير ..،المرجع السابق ،ص105

[4]–.يتكون الوفد الجزائري من : محمد يزيد .فرحات عباس ،عبد الحميد كيوان

[5] –يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ح2،ط2 منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر1996،ص307

[6]-Khalifa mammeri .op .cit.p85.

والعدوان على مصر جعل الإتحاد السوفياتي يدعم القضية الجزائرية حيث كشفت هذه الأخيرة دعمها ومساعدتها للدول العربية خاصة سوريا ومصر بغية دعم الثورة الجزائرية في سياق مواجهة مفتوحة [1].

إن اختطاف الطائرة الجزائرية التي تحمل ثوار الجزائر وزعمائها في 22 أكتوبر 1956[2] إضافة إلى العدوان على مصر ساهم في تعجيل الجمعية العامة بالبحث في وضع الجزائر حيث أوصى بناء على طلب تقدمت به الكتلة الأفروآسيوية بتسجيل القضية الجزائرية يوم 15 نوفمبر 1956.[3]

بدأت اللجنة السياسية التابعة لهيئة الأمم المتحدة بمناسبة القضية الجزائرية في 15 فيفري 1957 لكن الكتلة المؤيدة للقضية الجزائرية لقيت معارضة أخرى من فرنسا والدول الأوربية وبعض دول أمريكا الجنوبية وقد دامت المناقشات نحو أسبوعين [4] توصلت فيه الجمعية العامة نظرا لحالة القلق والنزاع السائد في الجزائر الذي تسبب فيه كثير من الآلام إلى الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير طبقا لمبادئ ونصوص ميثاق الامم المتحدة حيث قدمت ثلاث مشاريع تمثلت في :

أ- تطلب من فرنسا الاستجابة لرغبة الشعب الجزائري في ممارسة حقوقه الأساسية في تقرير المصير .

ب- تدعوا فرنسا والشعب الجزائري للدخول فورا في مفاوضات لإيقاف القتال وتسوية الموقف سلميا طبقا لميثاق الأمم المتحدة.

ت- تطلب من السكرتير العام أن يساعد الطرفين على إجراء التفاوض وأن تقدم تقرير للجمعية العامة في دورتها الثنية عشر القادمة [5].

---

[1] -عيسى ليتيم : المرجع السابق ،ص100

[2] -زعماء الثورة الذين إختطفو ،في الطائرة سنة 1956 هم السادة :أحمد بن بلة ،محمد بوضياف، محمد خيضر ،حسين آيت أحمد ،رابح بيطاط،إضافة إلى مصطفى الأشرف.

[3] -يحي بوعزيز :ثورات الجزائر.،مرجع سابق ،ص306.

[4] - مريم الصغير : البعد الإفريقي للقضية الجزائرية ،المرجع السابق ،ص236-237.

[5] -أحمد سعيود : العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني .المرجع السابق ،ص107.108.

المطلب الثالث : الدورة الثانية عشر :

بعد الإنجازات التي حققتها جبهة التحرير الوطني في الأمم المتحدة واصلت نشاطها في مختلف عواصم العالم للتعريف بالقضية الجزائرية لاكتساب أصوات دولية جديدة وأمام هذا الوضع تقدمت 18 دولة من دول الكتلة الأفروآسيوية يطلب إدراج القضية الجزائرية في الدورة الثانية عشر للأمم المتحدة ،منتقدة في ذلك سياسة فرنسا التي لم تلتزم بتنفيذ قرار الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة الصادرة في الدورة السابقة والتي عبرت فيها عن أملها للوصول إلى حل سلمي عادل وطلبت الكتلة من هيئة الأمم المتحدة من فرنسا الاعتراف بحق الشعب الجزائري فـــــي تقرير مصيره ،وذلك بطرح مفاوضات بين الطرفين مع وجوب وقف القتال ،وقد قدم هذا الطلب في فيفري 1957 .[1] كما أصدرت قرار رقم 194 يوم 05 سبتمبر ينص "أن الجمعية العامة بعد أن ناقشت المشكلة الجزائرية وبالإشارة إلى قرارها في 15 فيفري 1957 نأسف لأن الأمل الذي عبرت عنه في قرارها ذلك لم يتحقق ،ونعترف بأن مبدأ حق تقرير المصير .

ينطلق على الشعب الجزائري ونلاحظ أن المسألة في الجزائر ستستمر في زيادة الآلام والخسائر في الأرواح ،وتدعوا إلى مفاوضات تؤدي إلى الوصول إلى حق يتفق مع مبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة "[2]

عالجت اللجنة الأولى للقضية الجزائرية من خلال أربعة عشر لقاء ،وبعد القرار الذي تقدمت به الكتلة الأفروآسيوية شرعت اللجنة السياسية في دراسة القضية وفرنسا وضعت في موقف حرج أمام الدول الحاضرة فافتتح وزير خارجيتها "بينو" في 27 نوفمبر 1957 جلسة المناقشة تحدث فيها عن المجهودات المبذولة من طرف الحكومة الفرنسية لحل القضية الجزائرية فقال :"لقد فعلت الحكومة الفرنسية ما تستطيع للدخول في محادثات غير رسمية مع بعض من أعدائها غير أن قادة التمرد كانوا متصلين تماما ورفضوا التفاوض ما لم يعترف باستقلال الجزائر أولا ".

واتخذت الجمعية العامة أمام الوضع قانون وسط نص على أن الجمعية العامة بعد أن ناقشت المسألة الجزائرية وبالإشارة إلى قرارها الصادر في 15 فيفري 1957 .

1- تعبر مرة أخرى عن اهتمامها بالحالة في الجزائر .

2- عملت بالعرض المقدم من ملك المغرب الأقصى والرئيس التونسي لوساطتها وبذل مساعيهما الحميدة لحل المشكلة .

[1]- عبد الكامل جويبة : الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة ، المرجع السابق ،ص365.

[2] -يحي بوعزيز :المرجع السابق ،ص292.

3- تعبر عن رغبتها في روح التعاون الفعال بأن تبدأ المحادثات وباستخدام وسائل أخرى بهدف الوصول إلى حل يتفق مع أهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وقد صادقت الجمعية العامة بالإجماع على هذا المشروع يوم 10 ديسمبر 1957[1].

استطاعت الثورة الجزائرية أن تدرج في جدول أعمال هيئة الأمم من خلال دوراتها الثلاثة لكن الدور الذي لعبته أمريكا إلى جانب فرنسا في هذه الدورة جعلت فرنسا تنتصر وتكسب من الوقت والقضية الجزائرية تؤجل إلى الدورة القادمة .

المطلب الرابع : الدورة الثالثة عشر

بقيت الثورة الجزائرية مع دول الكتلة الأفروآسيوية مصرة على طرح قضيتها في هيئة الأمم المتحدة رغم دور هيئة الهزيل الذي لم يفصل في القضية الجزائرية ،لكن التطورات الحاصلة على المستوى الدولي جعل التأييد العالمي للقضية الجزائرية يزداد خاصة بعد أحداث قرية ساقية سيدي يوسف التونسية في 08 فيفري 1958 .التي خلفت مابين مئة وخمسة وسبعون شهيدا [2] وهذه الحادثة جعلت بعض الدول يغيرون موقفهم المؤيد لفرنسا كأمريكا التي كانت تؤيد فرنسا وأصبحت تخشى منها على إضعاف الحلف الأطلسي خاصة بعد ما نقلت الجيوش من أوربا إلى الجزائر [3] ، بالإضافة الى تطور الوضع في الداخل حيث تأسست الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 ديسمبر 1958 والتي تولت ملف التدويل في الأمم المتحدة .

أمام هذه التطورات الحاصلة تقدمت (24) دولة أفروآسيوية يوم 16 جويلية 1958 برسالة يطلبون فيها تسجيل القضية الجزائرية ومذكرة ترويح فيها ما يلي:"إن الحرب ظلت مستمرة في الجزائر دون هوادة مستبدة في زيادة الآلام والخسائر في الأرواح البشرية وليست هناك بادرة لوجود حل يتفق مع مبادئ وأهداف ميثاق الأمم بل هناك علامات تثير القلق ظهرت في الأشهر الأخيرة تدل على أن الوضعية قد ازدادت خطورة لان الحوادث قد اجتازت نطاق الحدود الجزائرية

وشرعت اللجنة السياسية في مناقشة القضية الجزائرية واستغرقت المناقشة 20جلسة ،وأثناء المناقشة تقدمت 17 دولة من الكتلة الأفروآسيوية بمشروع قرار يعيد التذكير بالقرارات السابقة، و يعترف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال ويعرب عن قلق الجمعية العامة من استمرار الحرب في الجزائر ،وقاطعت فرنسا المناقشة (سياسة الكرسي

[1]- زقور نبيل :المرجع السابق ،ص53-55.

[2]-Khalifa mammeri .op .cit.p116

[3] -جويبة عبد الكامل :الثورة الجزائرية والجمهورية ،المرجع السابق .ص370.

الشاغر) [1] حيث انسحبت من الدورة دون أن توضح الأسباب وضغطت على الأعضاء في الأمم المتحدة لضمان رفض الهيئة مناقشة القضية الجزائرية ،لكن فرنسا فشلت لأن القضية الجزائرية شرعت في مناقشتها اللجنة السياسية من 08 إلى 13 ديسمبر 1958 وأخذ الكلمة خلال هذا النقاش 29 خطيبا بمن فيهم المؤيدون لفرنسا وكان موقفهم حرج حسب جريدة المجاهد "..حيث لم يجدوا ما يقولونه في المناقشة إلا إعادة أفكارهم المعتادة على أن الجمعية العامة غير مؤهلة للبحث في القضية الجزائرية "[2].

ومن هنا تغير التصويت لصالح القضية الجزائرية لأن موقف الامتناع الأمريكي عن التصويت بعدما كانت تدعم فرنسا قد غير الكفة لصالح الجزائر .

ومن هنا حققت الحكومة الجزائرية المؤقتة معظم أهدافها في المناقشة كما أوضحت جريدة المجاهد أنها تطورت تطور واضحا منذ سنة 1956 باتفاقها مع كل الوفود العربية الإفريقية والآسيوية و تمثلت في:

أولا: أن تكون المناقشة غير غامضة مثلما كانت في الدورات السابقة

ثانيا : العمل على الاعتراف بالحكومة الجزائرية اعترافا ضمنيا في هيئة الأمم المتحدة

ثالثا: ضرورة الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال والتأكيد على وجود التفاوض بين الطرفين الجزائري والفرنسي ، ومن وقعت فرنسا في صمتها المحرج وأوضحت الحكومة الجزائرية المؤقتة قيمتها بين الوفود الحاضرة [3].

المطلب الخامس : الدورة الرابعة عشر

إن ما وصلت إليه الجزائر من تطورات سياسية خاصة بعد إعلان الرئيس الفرنسي الجنرال ديغول اعترافه من خلال تصريحه الرسمي بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بتاريخ 16 سبتمبر 1959[4] .

---

[1]–عيسى ليتيم : المرجعال سابق ،ص110.

[2] –المجاهد : الدبلوماسية الجزائرية الناشئة تسجل انتصار أكيد أمام الأمم المتحدة ،عدد34 الصادرة بتاريخ 1958/12/27 ص07.

[3]– المجاهد: شيء جديد في الأمم المتحدة ،العدد 34 ، ص03 .

[4] –مريم صغير : البعد الإفريقي للثورة .....،المرجع السابق ،ص257 .

ومن هذا المنطلق تولت 25 دولة إفريقية آسيوية مهمة بتقديم طلب تسجيل القضية الجزائرية بجدول أعمال الدورة 14 وذلك بتاريخ 14 جوان 1959 [1] وككل مرة تندد بالأعمال الإجرامية في حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ،وقد نوقشت القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة .

وفي 03 ديسمبر 1959 قدمت 22 دولة من الكتلة مشروع قرار يؤكد تقرير المصير والاستقلال للشعب الجزائري ويدعوا الطرفين للدخول في مفاوضات في أقرب وقت من أجل تقرير المصير وهذا المشروع لم يحصل على أغلبية التصويت إذا 38 دولة ضد 26 أمسك عن التصويت [2].

لقد اعتمدت الجمعية العامة توصية في هذه الدورة واعترفت فيها بحق الشعب الجزائري في تقرير مصير ه وهو ما زاد من النشاط حركة التحرر الجزائرية واعترفت بطريقة أو بأخرى عن موقف دولي باعترافها بشرعية كفاح كيان جديد يبحث عن الحرية من الاستعمار الفرنسي [3].

المطلب السادس : الدورة الخامسة عشر

ظهرت القضية الجزائرية من جديد في الدورة الخامسة عشر وذلك لتماطل فرنسا في تنفيذ تقرير المصير أو حق الدخول في مفاوضات مع حكومة جبهة التحرير ،حيث تقدمت في 02 جويلية 1960 25 دولة من الكتلة الأفروآسيوية وذكرت فيه ما يلي :"اليوم ما تزال القضية الجزائرية تبعث على القلق الشديد إذ تتواصل الحرب بدون هوادة ،متسببة في آلام عظيم ...لاحت أخيرا بعض دلالات المحادثات بين الطرفين ..." [4]وقد شهدت الجزائر دخول قوي من الناحية الدبلوماسية بفضل دعم الكتلة حيث استطاعت الدخول في معاهدة دولية في 20 جوان 1960 وهي اتفاقيات جنيف الخاصة بضحايا الحرب التي أبرمت في 1949 ،ومن هنا تبخر حلم فرنسا التي تمسكت طويلا بفكرة أن الجزائر جزء من التراب الفرنسي [5] .

---

[1] عيسى ليتيم : المرجع السابق .ص114

[2] –يحي بوعزيز : المرجع السابق ص296.

[3] –عمر سعد الله: النظام العالمي الجديد وحركات التحرير الوطني "....رؤية مشكلات ،مجلة المصادر ،يصدها م.و.ل.ب.ح.و.ث،1954/11/1.ع.خ.2004،ص52 .

[4] –عيسى ليتيم : المرجع السابق ،ص117.

[5] مريم صغير : البعد الإفريقي للثورة ج ،ص260

وحرصت الحكومة الجزائرية المؤقتة على نقل مهمة القضية الجزائرية على عاتقها حيث تقدم فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة في رسالة إلى رؤساء حكومات الكتلة مشيرا إلى الأهمية التي تعلقها الحكومة المؤقتة والشعب الجزائري على مواقفهم تجاه القضية الجزائرية في هذه الدورة [1].

وبعد طرح القضية الجزائرية للمناقشة في الهيئة عمدت فرنسا لسياستها المعتمدة بالكرسي الشاغر وسجل مقاطعتها لهذه الدورة لكن وجوده أو عدمه في الجمعية أصبح غير مجدي نظرا للمرحلة المتقدمة التي حضت بها القضية الجزائرية في الخارج بفضل دعم الكتلة الأفروآسيوية اللامحدود وفي الداخل حقق المجاهدون انتصارات باهرة وضعوا فيها فرنسا أمام الأمر الواقع .

وفي الأخير نصت هيئة الأمم على ما يلي :

أولا :الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير والاستقلال

ثانيا :تضيف حق تقرير المصير بطريقة عادلة واحترام الوحدة الترابية للجزائر

ثالثا:أن الجمعية العامة مسؤولة عن تنفيذ هذا القرار

وتحصل هذا المشروع على أغلبية 63 صوتا ،ضد 27 وامتناع 8 وفود عن التصويت [2].

و مما سبق نستنتج أن تكون الجزائر قد انتقلت نقلة نوعية مهمة نحو المفاوضات التي أجبرت فيها فرنسا على الرضوخ لمفاوضة الحكومة الجزائرية المؤقتة وكانت عدة لقاءات فعلا (كمولان وإفيان، لوغان)لكنها فشلت في عام 1961 وجراء هذا الفشل عادت القضية الجزائرية لتسجل في هيئة الأمم المتحدة في دورتها السادسة عشر بطلب من 42 دولة من الكتلة الأفروآسيوية تذكر فيها فشل المفاوضات .

وفي 30مارس أصدرت الحكومة الفرنسية من باريس بيانا رسميا أعلنت فيه أن المفاوضات ستدور حول تقرير المصير والأمور المتعلقة به ووافقت الحكومة ح. م من ذلك مثلما وافقت عليه سابقا في جانفي 1961 .ولهذا تجسدت المفاوضات في محادثات إفيان في ماي 1961 التي تناولت القضية الجزائرية بكل جزئياتها .

[1] عيسى ليتيم :ص 118

[2] عيسى ليتيم : المرجع السابق ،ص118.

وقد كانت دورة 1961 آفرو دورة بالنسبة للقضية الجزائرية بعد أن انعنت فرنسا لمبدأ المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني [1].

المبحث الرابع: أهم شخصيات الكتلة المناصرة للقضية الجزائرية

لقد اهتمت مجموعة من الدول الإفريقية الآسيوية المنظمة إلى الكتلة الأفرآسيوية بالقضية الجزائرية منذ انعقاد باندونغ 1955 ودعمتها ماديا ومعنويا حتى أوصلت صوتها للرأي العام الدولي في هيئة الأمم المتحدة وحققت نجاحا باهرا لصالح القضية الجزائرية .

ومن بين هذه الدول المملكة العربية السعودية ومصر والعراق واندونيسيا وغيرها من الدول المساندة للقضية الجزائرية كذلك الهند والصين وغيرهم من الدول التي جمعتهم نفس الظروف التي طبعتها عليها الاستعمار وأشكاله وكل هذه الدول التي دعمت القضية الجزائرية في المحافل الدولية كان وراءها رجال أقوياء ناضلوا من أجل الجزائر وتحريرها ومن بين هذه الشخصيات القوية نذكر كمثال من قارة إفريقيا رئيس مصر جمال عبد الناصر ومن قارة آسيا نتحدث عن جواهر لال نيهروا في هذا المبحث وقد أخذنا هذان الشخصان كنموذج للشهامة في الدفاع حقوق الإنسان والنضال من أجل قضية لا تعنيهم مع أن أمثال هذان الرجلان كثيرة جدا .

المطلب الأول : جمال عبد الناصر

مولده ونشأته :

ولد جمال عبد الناصر حسين سلطان في بلدة بن مر "أسيوط" بمدينة الإسكندرية قبل أحداث ثورة 1919 في يوم15يناير 1918 وسط أسرة متوسطة الحال ،وكان أبوه عبد الناصر حسين خليل سلطان قد انتقل من قريته ليعمل وكيلا بمكتب بريد ياكوس بالإسكندرية وكان والده دائم الترحال والانتقال من بلدة إلى أخرى نظرا لطبيعة وضيفته التي كانت تجعله لا يستقر كثير في مكان واحد وقد تحول المترل الذي ولد فيه جمال عبد الناصر في المترل رقم 12 شارع الدكتور قنواتي إلى متحف يحتوي ممتلكات جمال عبد الناصر، وفي عامه الثامن توفيت أمه في 2أفريل 1926 وهي تضع مولودها الرابع "شوقي"بعد إخوتهاالليثيو عز العرب [2] تحلى جمال عبد الناصر بالقيم الدينية التي تنادي بالحرية والعدل والمساواة منذ صغره التحق بمدرسة النحاسين الابتدائية ثم انتقل إلى الإسكندرية ليدرس بثانوية

[1] مريم صغير : البعد الإفريقي للقضية الجزائرية ،المرجع السابق ،ص272-275.

[2] -الجزير مباشرة:ندوة بمناسبة مرور 30عاما على ميلاد الرئيس جمال عبد الناصر الراحل موريتانيا 2003/01/27 الساعة 21:30 .

رأس التين و لم يكن جمال طالبا عاديا بل كان زعيم المدرسة كلها وهو في سن 17 من عمره وكانت وطنيته جارفة فكان يشارك في كل عمل وطني لمحاربة الاستعمار البريطاني فاشترك في المظاهرات الهاتفة بالجلاء والاستقلال ويؤكد ذلك ما قاله بشأن مظاهرات 1933 :"...و لم أتردد في موقفي فلقد اهمت على الفور للمتظاهرين دون أن اعرف أي شيء عن السبب الذي كان يتظاهرون من أجله ...هوت على رأسي عصا البوليس تلتها ضربة ثانية ....سقطت....ثم شحنت للحجر والدم يسيل من رأسي [1] سألت عن المظاهرات فعرفت أنها مظاهرات عن سياسة الحكومة .

كانت أيامه التي قضاها في الدراسة في الثانوية حاسمة مليئة بالاضطرابات والمظاهرات كإضراب 02 ديسمبر من كل سنة احتجاجا على وعد بلفور الذي منحت به بريطانيا وطن قومي لليهود بفلسطين وهكذا وصل جمال عبد الناصر فلسفته المبكرة إلى حقبة العروبة وقطع سائر مراحل التعليم بجد وتوفق [2].

زواجه :

في 29 يوليو 1944 تزوج جمال عبد الناصر من "تحية كاظم" ابنة تاجر من رعايا إيران ،كان قد تعرف على عائلتها عن طريق عمه خليل حسين ،وقد أنجبت ابنتيه هدى ومنى وثلاثة أبنائهم خالد وعبد الحكيم وعبد الحميد ،ولعبت زوجته تحية دورا هاما في حياته خاصة في مرحلة الإعداد للثورة واستكمال خلايا تنظيم الضباط الأحرار فقد حملت أعباء أسرته الصغيرة عندما كان في حرب فلسطين ،كما ساعدته في إخفاء السلاح حين كان يدرب الفدائيين المصرين للعمل ضد القاعدة البريطانية في قناة السويس في 1951-1952 [3].

ثقافته وميولاته والمناصب التي تقلدها :

تحدث جمال عبد الناصر عن ثقافته الفكرية فقال أنه كان معجبا بعدد كبير من المؤلفين والفلاسفة حيث قرأ كتابات العالم الاجماعي الانجليزي "هارولالاكسي"وكتب طه حسين وتوفيق الحكيم وكنت الثورة الفرنسية [4] تخرج من الكلية الحربية سنة 1938 ثم دخل مع الجيش المصري لمساعدة عرب فلسطين وفي 12 مايو 1948 تخرج من كلية أركان الحرب وبهذا حقق جمال عبد الناصر أعز أمنيته وهي الدفاع عن الوطن العربي فكان قائد شجاع راجه

[1]– إبراهيم محمد الفحام وآخرون :جمال عبد الناصر ،منشورات الهيئة العامة ،ص84.

[2] –إبراهيم أحمد العدوي :قادة التحرير العربي في العصر الحديث، مكتبة مصر الفجالة ،مصر ،ص74.

[3] –مفيد الزيدي :موسوعة التاريخ العربي المعاصر .ط1 دار أسامة ،عمان ،الأردن 2004 ،ص177 .

[4] –مجموعة باحثين: مصر والعروبة وثورة يوليو ، ط2، الوطن العربي للنشر والتوزيع بيروت ،لبنان 1986،ص125 .

الموت عدة مرات وافشل المساعي الإسرائيلية الواهية لينظم إلى أحزاب وحركات عديدة منها "حزب مصر الفتة" جمعية الإخوان المسلمين ثم في الأخير تزعم "حركة الضباط الأحرار [1] .

التي بدأت تتكون مابين 1945 و1947 وفي 26 يوليو 1952 قام الضباط الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر وتولى بعدها رئاسة الجمهورية واستطاع أن يحمي مصر من العدوان الثلاثي .

وفي 26 جويلية 1956 وبمناسبة العيد الرابع للثورة 23 يوليو أعلن جمال عبد الناصر قانون رقم 485 يقضي بتأميم قناة السويس [2] وقد أحدث تأميم قناة السويس ضجة كبيرة في الأوساط العربية والغربية فارتفعت الأصوات بالعالم العربي بأن قناة السويس هي قناة العرب ،حتى قال الرئيس جمال عبد الناصر مؤيدا لما قالت العرب "إن تأميم قناة السويس بعث القومية العربية "[3]

مساندته للثورة الجزائرية :

اعتبر جمال عبد الناصر من أبرز الزعماء المنادين بالوحدة العربية وهذا هو الشعور السائد آنذاك معظم الشعوب العربية وكان في مؤتمر باندونغ 1955 نقطة انطلاق عبد الناصر إلى العالم الخارجي .

دعم الرئيس جمال عبد الناصر كل قضايا التحرر من بينها القضية الفلسطينية والقضية الجزائرية وقد أبدى عبد الناصر استعداد بلاده لدعم الحركة الوطنية الجزائرية وتأييد الثورة الجزائرية سواء كان هذا الدعم عسكريا أو إعلاميا أو سياسيا ، وقد كانت مصر السباقة في دعم نضال الحركة الوطنية حيث بدأ بالتعريف بها إعلاميا من خلال إذاعة القاهرة "صوت العرب" [4]

ومعظم النشاطات السياسية والدبلوماسية لجبهة التحرير الوطني والحكومة الجزائرية المؤقتة انطلقت من القاهرة وكان الرئيس جمال عبد الناصر نفسه أو عن طريق مستشاره الشخصي فتحي الذيب كان يشرف على عملية التأييد المعنوي والمادي للثورة الجزائرية والتأكيد من تعميق قوة التضامن المصري مع الجزائر وبمناسبة الذكرى السادسة (نوفمبر 1960) لثورة نوفمبر كان الرئيس جمال عبد الناصر على رأس الاحتفال والتجمع الجماهيري الكبير وذكر

---

[1] –عمر عبد القادر جاسر : موسوعة مشاهير وعظماء وشخصيات من التاريخ .ط1،دار البرهان ،القاهرة ،مصر 2005 ،ص18 .

[2] –محمد سعيد حمدان : سياسة مصر تجاه القضية الفلسطينية '1947–1956)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ،2005 ،ص408 .

[3] – عبد الله نبيه بيومي : تطور فكرة القومية العربية في مصر ،مطابع الهيئة المصرية 1975،ص170.

[4] –جويبة عبد الكامل : الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة ،المرجع السابق ،ص265 .

الرئيس جمال عبد الناصر:" إننا ونحن ننظر إلى شعب الجزائر هو يستقبل العام السابع لثورته نحمد الله الذي مكن الشعب الجزائري من أن يصمد ويثابر بدون وهن وليجابه أكثر من 8000 ألف جندي من قوات فرنسا بقوته وأسلحته القليلة يدرج فرنسا وجيوشها وأسلحة الحلف الأطلسي التـــي تعتمد عليها فرنسا ويدوخ الدول التي تدعي أنها تمثل العالم الحر "[1].

ولا ننسى أن مصر بقيادة جمال عبد الناصر كانت وراء تدعيم فكرة الحكومة الجزائرية المؤقتة التي تشكلت في 19 ديسمبر 1958 وهي من بين الدول الأولى التي اعترفت بها مما جعل فرنسا تدرك قوة الدعم المصري للجزائر فلجأت إلى الرئيس جمال عبد الناصر طالبة منه مساعدته في إجراء مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني ، من خلال لقاء وزير خارجيتها "كريستان بينو" مع "جمال عبد الناصر" الذي يطالب من الوسيط الفرنسي أن تفضي المفاوضات إلى حل مشرف يضمن للجزائريين حقوقهم الكاملة في السيادة على أرضهم[2]. ليس هذا فقط بل كانت لجمال عبد الناصر مساعدات كثيرة عسكرية ومادية قد سبق ذكرها في الفصل الأول.

المطلب الثاني: أحمد سوكارنو

ولد أحمد سوكارنو في جزيرة جاوا عام 1901 وتلقى تعليمه العالي في معهد باندونغ للتكنولوجيا حيث تخصص في الهندسة المدنية وبدأ اهتماماته السياسية منذ سنواته الأولى في ذلك المعهد،فاعتبر أحد زعماء الطلبة البارزين المنادين بالاستقلال عن الاحتلال الهولندي وكان سوكارنو عضو في الحزب الوطني الأندونيسي ليصبح بعد ذلك زعيما له،واعتقلته السلطات الهولندية أكثر من مرة عام 1928 وفي عام1933 ألقي القبض عليه من جديد ونفي إلى جزيرة فلورز ثم جزيرة سومطره حتى عام 1942 حيث أطلقت قوات الاحتلال الياباني سراحه. وبعد هزيمة اليابانيين في الحرب العالمية الثانية أعلن الثوار الأندونيسييس استقلال بلادهم عام 1948 وانتخبوا أحمد سوكارنو رئيس لأندونيسيا بعد استقلالها.

أشهر أعماله:

من أشهر الأعمال التي قام بها سوكارنو أنه أول من دعا إلى عقد مؤتمر باندونغ واحتضن هذا المؤتمر في بلده أندونيسيا [3]، وكان من نتائج المؤتمر ظهور المجموعة الأفروآسيوية في الأمم المتحدة ، ثم ساهم مع زعماء آخرين كجمال عبد النصر ، نيهرو ، وتيتو، في تأسيس حركة عدم الانحياز.

---

[1]– إسماعيل دبش :المرجع السابق ،ص70.

[2] –مريم صغير : مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية ،المرجع السابق ،ص201.

[3] –مريم صغير:المواقف الدولية من القضية الجزائرية....،المرجع السابق،ص233.

زواجه:

تزوج أحمد سوكارنو من ابنة صديقه الأستاذ حسن الدين وكانت فاطمة تلميذة سوكارنو و أنجبت له ولدا ، ثم تزوج من هارتيني وهي حسناء جاوية وكانت زوجة لرجل مسيحي ولها منه خمسة أولاد وأكره الزوج على طلاق زوجته هارتيني ثم تزوجها.ثم تزوج من يابانية اسمها راتانا ديوي،ثم من طالبة أندونيسية من جاوا الشرقية ، وكان لسوكارنو خمسة أولاد من فاطمة ، وعدد من الأولاد من زوجته هارتي.

توفي سوكارنو عن عمر يناهز69 عاما في سنة1970 في جوكارتا عاصمة أندونيسيا.

مساندته للقضية الجزائرية :

إن الأوضاع المزرية التي آلت إليها الجزائر داخليا وخارجيا دفعت بالحكومة الاندونيسية إلى التأكيد في المحافل الدولية على ضرورة الإسراع لإيجاد حلول للقضية الجزائرية ،و أدانت الإدارة الاستعمارية الفرنسية و ألصقتها مسؤوليات ما آلت إليه أوضاع الجزائريين [1].

إن الضغط الشعبي الأندونيسي خاصة الطبقة المثقفة و بالتحديد الطلبة الأندونسيين الذين دعموا القضية الجزائرية و سمحوا للجبهة التحرير الوطني بتأسيس أول مكتب يمثل الجبهة في العاصمة جاكارتا بعد مؤتمر باندونغ 1955 [2].

لم يتوقف دعم أندونيسيا على هذا فقط بل قامت بتقديم الهبات و المساعدات للاجئيين الجزائريين ، و كانت الحكومة الأندنوسية من الدول الأربعة عشر الأولى التي اعترفت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 27 ديسمبر 1958 .و ظلت الحكومة الأندونوسية بزعامة أحمد سوكارنوا تساعد الوفد الخارجي للحكومة المؤقتة الجزائرية و ذلك بتوسيع نشاطها الدعائي و الإعلامي داخل أراضيها دون مراقبة تحركات أعضاء المكتب المتواجد في العاصمة جاكارتا [3].

هـــذا و أن الرئيس الأندوسي (أحمد سوكارنوا) أكد على تأييده المطلق لقضية الشعب الجزائري بقوله :" من الواضح أن الشعب الجزائري يريد الاستقلال هـــذه حقيقة لا يتطرق إليها الشك ...إذن يجب تنظيم استفتاء بالجزائر

[1] –مريم صغير: مرجع نفسه ، ص 234 .

[2] – عمر بوضربة : النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، 1958–1959 ، محفوضات الثورة الجزائرية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2002،ص 52 .

[3]– مريم صغير : نفس المرجع ، ص239 .

تحت رقابة الأمم المتحدة و يجب أن يكون موضوع الاستفتاء هـــو الاستقلال فهذه القضية قد سويت بالدماء ، و من المؤكد أن الجزائر المستقلة ستتحقق .

و تأكيد الرئيس الاندونيسي أحمد سوكارنوا حول إجراء استفتاء عام في الجزائر ، تحت رقابة الأمم المتحدة ، كان تحديا واضحا للسياسة الاستعمارية الفرنسية ن و اعترافا بالتضحيات الجسام التي قدمها الشعب الجزائري من أجل الحرية ، و قد صرح الرئيس الأندنوسي أحمد سوكارنوا في مؤتمر بلغراد المنعقد في يوغسلافيا سنة 1961 فقال : " إن الصراع المذهبي في نظري ليس هو المشكل الحقيقي في الطرف الراهن ، إن المشكل الحقيقي الذي تواجهه أغلبية الإنسانية هو الاستعمار ... إن كل متعب أن يكون حرا في اختيار مصيره و طريقته في الحياة ... إن على المؤتمر أن ينادي بموقف الحروب الاستعمارية التي تدور رحاها في الجزائر و فورا ، يجب أن نطالب بتحديد لأجل لا يتجاوز عاميين لتصفية أشكال الاستعمار و مخلفاته في البلاد ." [1].

و من خلال هذا التصريح ربط أحمد سوكارنوا القضية الجزائرية بتصفية الاستعمار الذي سبب البؤس و المرض و الجهل و بالتالي برزت مساندة الرئيس الأندنوسي و حكومة لقضية الشعب الجزائري و الجزائر سواء من خلال مساندته في المحافل الدولية أو في الدعاية و المساعدات المادية .

[1]– مريم صغير : نفس المرجع ، ص244–245 .

خـــــاتـــــــمـــــة :

كان ظهور الكتلة الأفروآسيوية ضرورة تاريخية اجتماعية للشعوب والحركات المناهضة للاستعمار وقد جاء نتيجة جهود متواصلة من طرف هذه الشعوب، بعد أن شعرت بالحاجة إلى الاتحاد لإيجاد مكانة لها بين الكتلتين المتصارعتين الغربية والشيوعية، وضع حد لعزلتها وإسماع صوتها للجميع، وذلك بإقامة علاقات دولية جديدة تقوم على مبادئ حرية الشعوب في الاستقلال وتقرير المصير واحترام السيادة وعدم التدخل في شؤونها الداخلية بعيدا عن القوة في حل المنازعات الدولية.

وقد استطاع مؤتمر باندونغ إقرار عشرة مبادئ اعتبرت منطلقا وخطا واضحا لسياسة الدول التي كانت خاضعة للاستعمار وذلك بعد دراسة إمكانية التعاون الاقتصادي والثقافي.

وقد وجدت الثورة الجزائرية في الكتلة الأفروآسيوية السند القوي والمدافع عن حرية الشعب الجزائري والشعوب المستعمرة في إفريقيا وآسيا خاصة وأن ميلاد الثورة الجزائرية كان متزامنا، مع تأسيس الكتلة الأفروآسيوية وفي ظل هذه الظروف عكف قادة الثورة على استغلال الوضع لتدعيم الجبهة الداخلية باعتبارها من الأولويات بتبني خطة لتدويل القضية الجزائرية، وإخراجها من الإطار الفرنسي وذلك من خلال توسيع دائرة التضامن العربي الإسلامي مع الثورة الجزائرية.

وانطلقت عبره إلى المحيط الآفرو-آسيوي لطرح القضية الجزائرية على مستوى الكتلة في مؤتمرها الأول وظلت الكتلة تساندها في كل مؤتمر تعقده.

وأظهرت الكتلة الأفروآسيوية وكل الدول المؤسسة لها تجاوبا كبيرا مع القضية الجزائرية سواء في تأسيسها عبر مؤتمراتها المختلفة على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، أو في دعمها المادي والمعنوي للقضية الجزائرية.

فمن خلال بحثنا هذا وجدنا أن جل الدول العربية كانت لها يد قوية ومتينة في دعم الثورة الجزائرية، خاصة مصر والمملكة العربية السعودية، وكذلك بلدان المغرب العربي الذين لم يتخلوا عن شقيقة الروح العربية الإسلامية.

ولم يتوقف دور الكتلة الأفرآسيوية في دعم القضية الجزائرية ماديا وعسكريا واقتصاديا بل تعدى ذلك حيث تمكنت الكتلة وكذلك قادة الثورة في الخارج من إيصال صوت الشعب الجزائري إلى أكبر هيئة في العالم ،ألا وهي هيئة الأمم المتحدة ،وعبر دوراتها المتتالية من كل عام حيث طرحت القضية الجزائرية في الدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة لأول مرة سنة 1955م. وكانت الكتلة في كل دورة تتقدم بطلب للهيئة تطرح فيه القضية الجزائرية كقضية من قضايا التحرر، تشرح فيه معاناة الشعب الجزائري وبطش الاستعمار الفرنسي، وبقيت تفعل هذا في الدورة الحادية عشر والثانية عشر من الدورة السادسة عشر حيث رضيت فرنسا بالمفاوضات مع الحكومة الجزائرية المؤقتة.

ووصلت الثورة الجزائرية إلى ما وصلت إليه من تطور سياسي بفضل دعم الكتلة التي كان يقودها زعماء وأبطال شهد لهم التاريخ مساندتهم لقضايا التحرر ،حيث حولوا الكتلة الأفروآسيوية في ظل الصراع القائم بين الكتلة الغربية والكتلة الشرقية المتكالبتين على السلة والحكم (الحرب الباردة)، إلى حركة عدم الانحياز التي تأسست في بلغراد بيوغسلافيا في سبتمبر 1961م والتي أكملت المسيرة التي بدأتها الكتلة الأفروآسيوية.

المختصرات:

إ.س :ـــــــــــ الإتحاد السوفياتي

و.م.أ :ـــــــــــ الولايات المتحدة الأمريكية

ح.ع.إ :ـــــــــــ حركة عدم الإنحياز

أولا- المصادر:

أ – المصادر باللغة العربية:

أ – 1- الكتب والمذكرات الشخصية:

1- مدني أحمد توفيق:حياة كفاح،ج3،ط1،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988. ،

أ-2- الجرائد:

جريدة المجاهد:

العدد 34، الصادر بتاريخ 1958/12/27.

العدد 34، الصادر بتاريخ 1958/12/24.

ب– المصادر باللغة الفرنسية:

-Herbi Mohammed: les archives de la révolution algérienne, Edition jeun , paris, 1988.

-khalfa mamri : les Nations unies face a la question algérienne (1954-1962) SNE, Alger, 1969.

ثانيا- المراجع:

أ- المراجع باللغة العربية:

-الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر،ج1،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،1999.

- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999.

- الزيدي مفيد:موسوعة التاريخ العربي المعاصر،ط1،دار أسامة،عمان،الأردن،2004.

-العدوي إبراهيم أحمد:قادة التحرير العربي في العصر الحديث،مكتبة مصر الفجالة،مصر.

- الفحام محمد إبراهيم وآخرون:جمال عبد الناصر،منشورات الهيئة العامة المطابع المصرية.

- بوضربة عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958- جانفي 1960)، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

- بن نبي مالك: فكرة الأفروآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، تر: عبد الصبور شاهين، ط3، دار الفكر المعاصر، لبنان، بيروت، 2001.

- بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1996.

-بلغيث محمد الأمين:تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق،دار مدني للطباعة والنشر،جامعة الجزائر،2008.

- جنيدي خليفة وآخرون: حوار حول الثورة، ج1، د.ط، موفم للنشر، الجزائري،2009.

- جويبة عبد الكامل: الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابع 1954-1956 ،ط1،دار الواحة للكتاب الجزائر 2014 .

- جويبة عبد الكامل: قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية (1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2011،

- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمت نجيب عيا وصالح المثلوثي،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرعاية، الجزائر، 1994.

- حمدان محمد السعيد : سياسة مصر تجاه القضية الفلسطينية '1947-1956)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ،2005 ،ص408

- نايت بالقاسم مولود قاسم: ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا علي غرة نوفمبر، ط1، دار البحث الجزائرية، الجزائر، 1984.

-نبيه بيومي عبد الله:تطور فكرة القومية العربية في مصر،مطابع الهيئة المصرية ،1975.

- سعيود أحمد: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني1954-1958، دار الشروق للطباعة، الجزائر، 2009.

-سعد الله أبو القاسم:شعوب وقوميات،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985.

- ـــــــــــ :الحركة الوطنية 1830-1945،ج3،ط4،دار المغرب الإسلامي،بيروت،1992.

- ـــــــــــ :الحركة الوطنية 1930-1945، ج3،ط3،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986.
- ـــــــــــ :تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1981.
- عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002.
- صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق م-1962)، دار العلوم للنشر، الجزائر، 2002.
- مرزاق مختار:حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية 1961-1983 ،ب ط.ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر .1974
- صغير مريم: المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954-1962)، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009.
- ـــــــ: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
- ـــــــ: البعد الإفريقي في القضية الجزائرية (1955-1962)، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009 .
- تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975 .
- إسماعيل ديش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار هومة للنشر بالجزائر ، 2007.
- مجموعة باحثين: مصر والعروبة وثورة يوليو ، ط2، الوطن العربي للنشر والتوزيع بيروت ،لبنان 1986. .

ب- المراجع باللغة الفرنسية:

53-Sufue thénault: histoire de la guerre D'indépendance Algérienne, el Maarifa, 2010.

ثالثا - المقالات:

- بوعزيز يحي: مكانة ثورة نوفمبر 1954 بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر وإفريقيا، مقال : الثورة الجزائرية وصداها في العالم، الملتقى الدولي الجزائري (24-28 نوفمبر 1984)، المركز الوطني للدراسات التاريخية.

- عبد الكامل جويبة:الأحزاب السياسية الجزائرية قبل اندلاع الثورة المسلحة من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي:تعاون أم تناحر؟،المجلة التاريخية المغاربية (العهدان الحديث والمعاصر ،العدد 150 ، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات تونس) النسخة الأربعون ،مارس2013 .

.- احمد عظيمي :كفاح الشعب الجزائري عبر قرن وربع القرن ،مقال، مجلة الجيش ،الذكرى الخامس والعشرون لفاتح نوفمبر 1954-1979 ، الجيش نوفمبر 1979.

-أحمد طربين: أصداء التضامن في المجلس النيابي السوري مع الثورة الجزائرية(1954-1958) الثورة الجزائرية وصداها في العالم.

المركز.و.د.ب.ج.و.ث 1954/11/1، العدد 08، 2003.

- سعيود أحمد: " الذكرى الخمسون لتسجيل القضية الجزائرية في جدول الجمعية العامة للأمم المتحدة"، مجلة المصادر، يصدرها المركز.و.ل.ب.ج.و.ث1954/11/01، العدد 10، 2006.

رابعا- الرسائل الجامعية:

- زقادة الشاذلي: الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة الجزائرية (1954-1962)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2001-2002.

- ليتيم عيسى: الكتلة الأفرو آسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.

- زيتوني عيسى :التنظيم العسكري والسياسي للثورة الجزائرية (1954-1956) مذكرة لنيل شهادة اليسانس في تاريخ الثورة ،إشراف صالح لميش ،قسم التاريخ ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة 2006 - 2007.

- زقور نبيل : الدعم الأفروآسيوي للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ،مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية ،قسم التاريخ ،جامعة المسيلة 2012-2013

- بن عزوزعبد الكريم :النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية في المؤتمرات الإفريقية والآسيوية (1955-1961) مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر كلية الآداب والعلوم اجتماعية ،قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2011-2012

- فديري سليمان: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1945، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،نوقشت 2010 -2011.

- قدادرة شايب: الحزب الدستوري وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه دولة في تاريخ الحديث المعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار الدراسات العليا، جامعة منتوري قسنطينة، نوقشت 2006-2007.

- عبد الله مقلاتي:العلاقات الجزائرية المغاربية يابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف عبد الكريم بو صفصاف،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،قسم التاريخ والآثار،جامعة منتوري،قسنطينة، 2007-2008.

خامسا- الملتقيات والندوات:

-أحمد طربين: أصداء التضامن في المجلس النيابي السوري مع الثورة الجزائرية(1954-1958) الثورة الجزائرية وصداها في العالم، .

- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، ج2، المجلد الأول، طبع ونشر قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، الجزائر، 08-10 ماي 1984.

-الجزير مباشرة:ندوة بمناسبة مرور 30عاما على ميلاد الرئيس جمال عبد الناصر الراحل موريتانيا 2003/01/27 الساعة 21:30 .

سادسا- القواميس والمعاجم:

أ- باللغة الفرنسية:

Cheurfi Achoure: dictionnaire de la révolution Algérienne (54-62) - casbah, Alger.

الملحق رقم3

تقرير سري عن موقف الوطنيين الجزائريين من نتائج الدورة الحادية عشرة للأمم المتحدة لسنة 1959.

La source: centre des archives d'outre mer, boite 81F/1013.

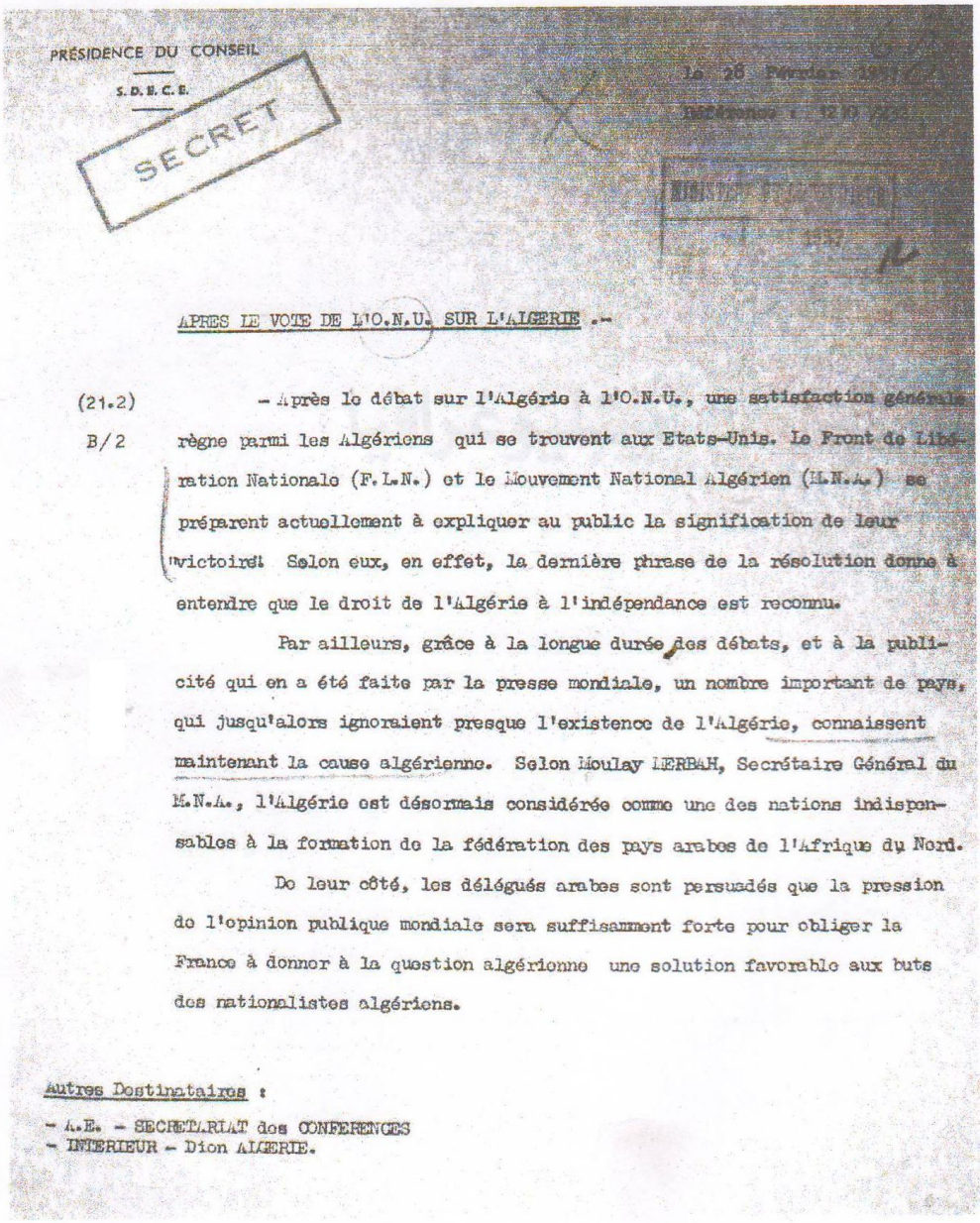

PRÉSIDENCE DU CONSEIL

S.D.E.C.E.

SECRET

APRES LE VOTE DE L'O.N.U. SUR L'ALGERIE .-

(21.2)
B/2

- Après le débat sur l'Algérie à l'O.N.U., une satisfaction générale règne parmi les Algériens qui se trouvent aux Etats-Unis. Le Front de Libération Nationale (F.L.N.) et le Mouvement National Algérien (M.N.A.) se préparent actuellement à expliquer au public la signification de leur victoire. Selon eux, en effet, la dernière phrase de la résolution donne à entendre que le droit de l'Algérie à l'indépendance est reconnu.

Par ailleurs, grâce à la longue durée des débats, et à la publicité qui en a été faite par la presse mondiale, un nombre important de pays, qui jusqu'alors ignoraient presque l'existence de l'Algérie, connaissent maintenant la cause algérienne. Selon Moulay LERBAH, Secrétaire Général du M.N.A., l'Algérie est désormais considérée comme une des nations indispensables à la formation de la fédération des pays arabes de l'Afrique du Nord.

De leur côté, les délégués arabes sont persuadés que la pression de l'opinion publique mondiale sera suffisamment forte pour obliger la France à donner à la question algérienne une solution favorable aux buts des nationalistes algériens.

Autres Destinataires :

- A.E. - SECRETARIAT des CONFERENCES
- INTERIEUR - Dion ALGERIE.

عبد الكامل حوية : الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة ، 1954-1958 ، ص399.

الملحق رقم(1)

جدول زمني خاص بلقاءات و مؤتمرات الشعوب الإفريقية و الآسيوية قبل 1961

أولا : مؤتمرات و لقاءات شعوب آسيا :

اسم المؤتمر	الهدف من المؤتمر	مكان و تاريخ انعقاد المؤتمر
1) مؤتمر نجازاكي	أول مؤتمر دولي آسيوي ينادي بضرورة إقامة تعاون و ترابط وحدوي بين البلدان الآسيوية و قد دعا إليه أعضاء البرلمان الياباني و حضره 32 مندوبا و أنشأ منظمة له سميت بجامعة الشعوب الآسيوية و اختار طوكيو مقـــــــرا لها.	1-2 أوت 1926 باليابان
2)مؤتمر طوكيو	يعتبر أهم المؤتمرات الآسيوية التي انعقدت في النصف الأول من القرن العشرين ، اشترك فيه ممثلو ا الدول التي احتلتها الجيوش اليابانية خلال الحرب العالمية الأولى .	5-6 نوفمبر 1943 باليابان
3) مؤتمر نيودلهي الأول	انعقد هذا المؤتمر قبل استقلال الهند ،بخمسة أشهر بدعوة من جمعية علمية هندية لدراسة المشاكل الآسيوية،واشترك فيه193 مندوبا يمثلون مختلف الدول الآسيوية	23 مارس و2أفريل 1947 بالهند
4) مؤتمر نيودلهي الثاني	انعقد بدعوة من الهند (نهرو) و لم تحضره الصين والاتحاد السوفياتي ،وكان الهدف منه مناقشة المسألة الأندونيسية ومواجهة المحاولات الاستعمارية الهولندية	20-23 جانفي 1949 بالهند
5) مؤتمر باجيو	انعقد هذا المؤتمر بعد نجاح الثورة الاشتراكية في الصين الشعبية ،وكان بالفيليبين الهدف منه إقامة تكتل آسيوي جديد لمواجهة الصين الشيوعية ،اشتركت فيه سبعة دول آسيوية هي :الهند-سيلان-باكستان-تايلاندا-الفيليبين-استراليا.	
6) مؤتمر كولومبو	انعقد هذا المؤتمر بهدف إنهاء الحرب الدائرة في الهند الصينية بين القوات الفرنسية والقوات الوطنية وكان هذا المؤتمر تدعيما لمؤتمر جنيف الذي كان منعقدا وقتئذ ،وناقش المشاركون فيه القضايا السياسية الكرى، وحضره ممثلو: بروما سيلان- الهند – أندونيسيا وياكستان.	5 أفريل 1954 سيريلاكا

7)اللقاء الهندي الصيني	عقد هذا اللقاء بخصوص مسألة التبت وكان له أن كبير في تاريخ الحركة الآسيوية بصفة عامة لأنه تضمن في ديباجة المبادئ الخمسة للتعايش السلمي أو مايعرف بـــ: "pancha chila"	29 أفريل 1954 بالهند
8)لقاء بوجور	ضم هذا اللقاء خمسة دول (الدولة المشاركة في مؤتمر كولومبو عام 1954) فيما بين 28-29 ديسمبر 1954 ،وكان الهدف منه وضع الترتيبات النهائية للمؤتمر الأفروآسيوي الذي كان مزمع عقده في مدينة باندونغ بأندونيسيا.	28-29 ديسمبر 1954 ببروما

مختار مرزاق : حركة في العلاقات الدولية (1961-1983) مرجع سابق ،ص357-358.

ثانيا : مؤتمرات ولقاءات شعوب إفريقيا

اسم المؤتمر	الهدف من المؤتمر	مكان و تاريخ انعقاد المؤتمر
المؤتمر الإفريقي الأول	اشترك فيه57 عضوا من إفريقيا وجزر الكرايبي والولايات المتحدة الأمريكية بدعوة من الدكتور"دبيوا" الذي استغل فرصة انعقاد مؤتمر فرساي لعقد معاهدة الصلح بعد الحرب العالمية الأولى حتى يوجه أنظار العالم إلى مشاكل الزنوج والشعوب الملونة	1919 بباريس وانعقد بفرنسا
المؤتمر الإفريقي الثاني	بدأ هذا المؤتمر بدعوة من الدكتور"دبيوا" أيضا أشغاله في لدن 28 أوت 1921 واشترك فيه 113 مندوب ،ثم عقدت الدورة الثانية لهذا المؤتمر في بروكسل للتصديق على قرارات لندن أما الدورة الثالثة للمؤتمر فقد كانت في باريس بفرنسا في نفس السنة	1921 في كل من لدن بروكسل وباريس
المؤتمر الإفريقي الثالث	بدأ هذا المؤتمر أشغاله في لندن في صيف 1923 وهو يختلف عن المؤتمرين السابقين إذ حضرته بعض الشخصيات الإنجليزية الاشتراكية المعروفة مثل :"هارولد لاسكي" والكاتب ه.ج.ولس.	1923 في كل من لندن لشبونة
المؤتمر الافريقي الرابع	انعقد في مدينة نيويورك ،واشترك فيه أكثر من 100 مندوب كان أكثرهم من المنظمات السنوية ،الزنجية الأمريكية ،وقد أصدر عدة قرارات في هذا المجال .	1927 نييورك
المؤتمر الإفريقي الخامس	انعقد في مدينة مانشستر ببريطانيا وترأسه الدكتور "ديبوا" وتميز هذا المؤتمر عن سابقه بـــ – كانت القيادة الحقيقية في هذا المؤتمر في يد زعماء إفريقيا ،واتخذ هذا المؤتمر عدة قرارات هامة	1945 مانشستر ببريطانيا
مؤتمر آكرا الأول	شارك في هذا المؤتمر ممثلو ثمانية دول افريقية من بينها خمسة دول عربية هي ليبيا –المغرب– السودان –تونس.ج.ع.م بل أن عدد البلدان العربية عمليا كان سبعة بلدان باعتبار أن الجمهورية العربية المتحدة كانت تشمل سوريا وتمثل اليمن	15-22 أفريل 1958 بغانا

	الذي كان في وحدة كمفيدرالية معها .وقد اتخذ هذا المؤتمر طابعا رسميا أي حكوميا .	
مؤتمر آكرا الثاني	اتخذ هذا المؤتمر طابعا شعبيا حيث ضم 100 عضو ينتمون إلى 50 حزبا سياسيا ونقابة وحركات طلابية وحضره وفدان يمثلان الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي ،كما حضره أعضاء السكرتارية الأفروآسيوية الدائمة في القاهرة	6-13 ديسمبر 1958 بغانا

مختار مرزاق : حركة في العلاقات الدولية (1961-1983) مرجع سابق ،ص359-360.

الملحق رقم 2

تقرير سري عن مساعي الكتلة الأفروآسياوية في الأمم المتحدة لصالح القضية الجزائرية.

La source: centre des archives d'outre mer, boite 81F/1013.

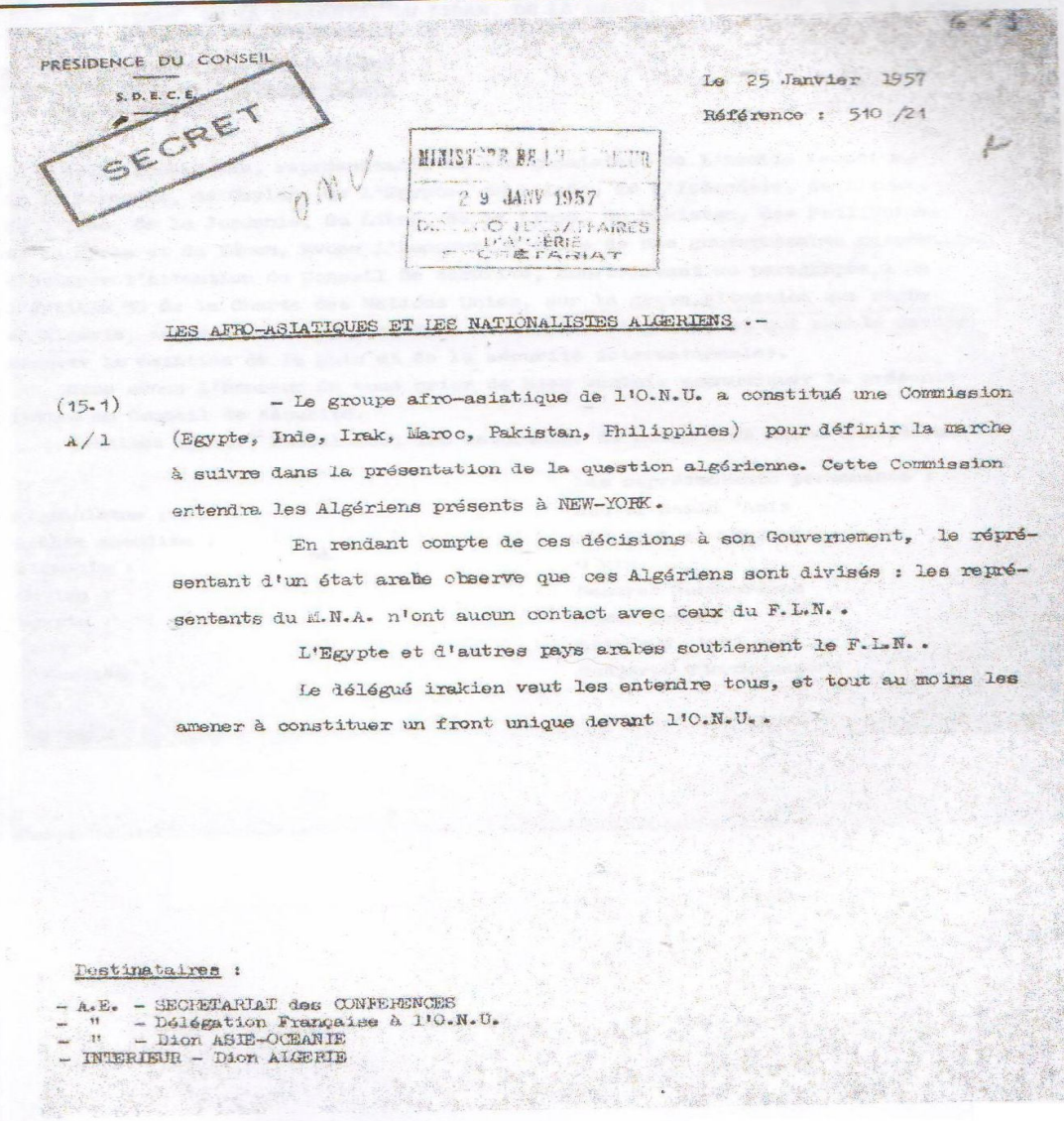

PRESIDENCE DU CONSEIL
S.D.E.C.E.
SECRET

Le 25 Janvier 1957
Référence : 510 /21

MINISTERE DE L'INTERIEUR
29 JANV 1957
DIRECTION DES AFFAIRES ALGERIE SECRETARIAT

LES AFRO-ASIATIQUES ET LES NATIONALISTES ALGERIENS .-

(15.1) A/1 - Le groupe afro-asiatique de l'O.N.U. a constitué une Commission (Egypte, Inde, Irak, Maroc, Pakistan, Philippines) pour définir la marche à suivre dans la présentation de la question algérienne. Cette Commission entendra les Algériens présents à NEW-YORK.

En rendant compte de ces décisions à son Gouvernement, le représentant d'un état arabe observe que ces Algériens sont divisés : les représentants du M.N.A. n'ont aucun contact avec ceux du F.L.N..

L'Egypte et d'autres pays arabes soutiennent le F.L.N..

Le délégué irakien veut les entendre tous, et tout au moins les amener à constituer un front unique devant l'O.N.U..

Destinataires :

- A.E. - SECRETARIAT des CONFERENCES
- " - Délégation Française à l'O.N.U.
- " - Dion ASIE-OCEANIE
- INTERIEUR - Dion ALGERIE

عبد الكامل جويبة : الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة، 1954-1958 ، ص398 .